

دور الإعلام الرقمي في التوعية بالأمراض العصبية المزمنة في المجتمع السعودي

(دراسة ميدانية)

The role of digital media in raising awareness of chronic neurological diseases in
Saudi society

(Field study)

اسم الباحث : دعاء طويرقي

الرقم الأكاديمي : ٢٢١٠٠١٨٥٧

الكلية : كلية الاعلام والتسويق

١٤٤٥ هـ - 2024 م

المبحث الأول: الإعلام الرقمي ومفاهيمه

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة تكنولوجية غير مسبوقة، انعكست بشكل مباشر على طبيعة وسائل الإعلام وتواصل الإنسان مع محيطه الاجتماعي والثقافي. من بين أبرز هذه التطورات، الإعلام الرقمي الذي تحول إلى ظاهرة مؤثرة وعميقة في بنية المجتمعات الحديثة، وأعاد تشكيل مفهوم الإعلام التقليدي من حيث الشكل والمضمون والوسائط المستخدمة. الإعلام الرقمي، الذي يقوم على استخدام التكنولوجيا الرقمية في إنتاج المحتوى الإعلامي، وتوزيعه، وتلقيه، لم يعد مجرد قناة لنقل الأخبار أو الترفيه، بل أصبح أداة فاعلة في بناء الوعي، وتشكيل الرأي العام، وتحفيز التغيير الاجتماعي والثقافي. في هذا التمهيد سنقوم بتناول مفهوم الإعلام الرقمي، وتطوره، وأهميته في العصر الحديث، مع إبراز مميزاته التي تميزه عن الإعلام التقليدي، مما يمهد الطريق لفهم دوره في مجالات عدة، خاصة في التوعية الصحية.

يمكن تعريف الإعلام الرقمي بأنه كل ما يتعلق باستخدام الوسائل الرقمية الإلكترونية لنقل المحتوى الإعلامي، سواء كان ذلك عبر الإنترنت، أو عبر الهواتف الذكية، أو عبر التطبيقات الرقمية المختلفة، وهو يشمل المنصات الاجتماعية، المواقع الإخبارية الرقمية، البودكاست، الفيديوها التفاعلية، وغيرها من الأشكال التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية. ويأتي هذا الإعلام كنتيجة طبيعية لتطور الشبكات الرقمية العالمية التي تربط بين الناس، مما جعل الوصول إلى المعلومات سهلاً وسريعاً، وأتاح للجمهور المشاركة في صناعة المحتوى، والتفاعل معه بشكل مباشر، بخلاف الإعلام التقليدي الذي كان يعتمد على قنوات بث أحادية الاتجاه. (شلابي وآخرون، 2021)

ينبع أهمية الإعلام الرقمي من قدرته على تجاوز الحواجز الجغرافية والزمنية، ما يجعل الرسائل الإعلامية تصل إلى جمهور واسع ومتنوع في آن واحد. فبفضل التكنولوجيا الرقمية، صار بالإمكان نشر المحتوى على نطاق عالمي في لحظات معدودة، مع إمكانية التفاعل الفوري عبر التعليقات والمشاركات، وهو ما أعطى للإعلام الرقمي بعداً اجتماعياً جديداً يعزز من الحوار والمشاركة المجتمعية. كما أن الإعلام الرقمي يتميز بتكلفته المنخفضة نسبياً مقارنة بالإعلام التقليدي، مما فتح المجال أمام مزيد من الأفراد والمؤسسات الصغيرة لإنتاج المحتوى الإعلامي، وتوصيل رسائلهم إلى جمهور محدد بدقة عبر أدوات الاستهداف المتقدمة (حسانين وآخرون، 2021).

بالإضافة إلى ذلك، يقدم الإعلام الرقمي مجموعة من الخصائص التقنية التي تعزز من كفاءته الإعلامية، مثل التفاعلية، حيث يمكن للمستخدم أن يشارك في صناعة المحتوى، أو التعبير عن رأيه، أو طلب المزيد من

المعلومات، وهو ما يخلق علاقة ديناميكية بين المرسل والمتلقي. كما أن الإعلام الرقمي يمتاز بالمرونة في التحديث والتعديل، حيث يمكن تعديل المحتوى بشكل سريع وفق الحاجة أو تطور الأحداث، مما يجعله أكثر قدرة على التكيف مع متغيرات الواقع مقارنة بالإعلام التقليدي. هذه الخصائص جعلت الإعلام الرقمي أداة لا غنى عنها في مجالات عديدة، خاصة في التوعية الصحية، التي تتطلب سرعة انتشار المعلومات، ومواءمة الرسائل لاحتياجات الجمهور المتغيرة.

تجدر الإشارة إلى أن الإعلام الرقمي لم يقتصر على نقل الأخبار والمعلومات فحسب، بل تحول إلى منصة متكاملة تجمع بين الترفيه والتعليم والتثقيف، ما يعزز من فاعليته في التأثير على الجمهور. فقد أصبحت منصات مثل يوتيوب، وإنستغرام، وتويتر، وفيسبوك، جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للكثيرين، حيث يتلقون المعلومات، ويتفاعلون مع المحتوى، ويتبادلون الأفكار والآراء. وفي المجال الصحي، يمكن استثمار هذه المنصات لنشر التوعية حول الأمراض، وتحفيز السلوكيات الصحية الإيجابية، وتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للمرضى، وهو ما يؤكد عدد من الدراسات التي تربط بين فعالية الإعلام الرقمي وانتشاره الواسع وبين نجاح حملات التوعية (شلابي وآخرون، 2021).

مع ذلك، لا يخلو الإعلام الرقمي من تحديات، منها ما يتعلق بمصداقية المعلومات، وانتشار الأخبار الكاذبة أو المضللة، التي قد تؤدي إلى نتائج صحية سلبية، خاصة في مجالات مثل التوعية الصحية التي تعتمد على دقة المعلومات وموثوقيتها. ولذلك، فإن تطوير الإعلام الرقمي يتطلب بناء نظام رقابي فعال، وتعزيز ثقافة التحقق من المعلومات لدى المستخدمين، بالإضافة إلى تشجيع المحتوى الرقمي الصحي الجيد من خلال دعم المؤسسات والكوادر المتخصصة. وهذه التحديات تؤكد على ضرورة تبني استراتيجية متكاملة تشمل التعليم، والقوانين، والتكنولوجيا لضمان استخدام الإعلام الرقمي كأداة إيجابية للتغيير.

وفي سياق الإعلام الرقمي، تظهر أهمية مفهوم الإعلام التفاعلي، حيث لم يعد الجمهور متلقياً سلبياً، بل أصبح مشاركاً فاعلاً في صناعة المحتوى الإعلامي، ومن ثم في تشكيل الرأي العام. هذه المشاركة تدعم مفهوم الإعلام المجتمعي، الذي يشجع على التعبير الحر عن الآراء، ويخلق شبكات اجتماعية افتراضية تجمع بين الأفراد على أسس من الاهتمام المشترك، مثل التوعية الصحية. كما أن الإعلام الرقمي يتيح تخصيص، حيث يمكن توجيه الرسائل وفقاً للخصائص الديموغرافية والنفسية للمستهدفين، مما يزيد من احتمالية تأثير الرسالة وتحقيق الهدف المرجو منها.

ولذلك، فإن دراسة الإعلام الرقمي ومفاهيمه تعد خطوة أساسية لفهم كيف يمكن استخدام هذه الوسائل في مجالات محددة، ومنها مجال التوعية الصحية بالأمراض العصبية المزمنة. فهذه الأمراض التي تتسم بالتعقيد والحساسية تتطلب أدوات إعلامية متطورة، قادرة على الوصول إلى مختلف فئات المجتمع، وتبسيط المعلومات العلمية، وكسر الحواجز الاجتماعية والثقافية التي تحول دون التفاعل الإيجابي معها. ومن هنا، يأتي دور الإعلام الرقمي ليس فقط كمزود للمعلومات، بل كمنصة تربوية وتوعوية ديناميكية، تساعد في بناء مجتمع صحي واعٍ، قادر على مواجهة التحديات الصحية المعاصرة.

حيث يمثل الإعلام الرقمي ظاهرة متجددة تؤثر في كل مناحي الحياة، ومع استمرار تطوره التقني والاجتماعي، فإنه سيظل أداة محورية في نقل المعرفة، وتشكيل السلوكيات، وبناء الوعي المجتمعي، وهو ما يتطلب منا دراسته وفهمه بعمق، لتوظيفه بشكل فعال في خدمة الأهداف الصحية، والإنسانية، والاجتماعية. وبذلك فإن المبحث الأول من هذا البحث يسلط الضوء على مفاهيم الإعلام الرقمي، وأدواره المتعددة، التي تُشكل الأساس لبقية المباحث التي تتناول الإعلام الرقمي ودوره في التوعية الصحية بالأمراض العصبية في السعودية.

المطلب الأول: تعريف الإعلام الرقمي وتطوره

يُعد الإعلام الرقمي أحد أبرز التحولات التي شهدتها العصر الحديث في مجال الاتصال ونقل المعلومات، فقد نقل الإعلام من نمط تقليدي يعتمد على البث أحادي الاتجاه إلى بيئة تفاعلية مفتوحة تسمح بتبادل المعلومات والتأثير المتبادل بين المرسل والمستقبل. ويمكن تعريف الإعلام الرقمي بأنه “نمط من أنماط الاتصال يتم عبر الوسائط الإلكترونية المعتمدة على تقنيات الإنترنت، حيث تُمكن المستخدمين من إنتاج المحتوى ونشره والتفاعل معه بصورة فورية” (عبدالحى، 2020).

ظهر الإعلام الرقمي نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل التقنية والاقتصادية والاجتماعية، ولعل من أبرز هذه العوامل انتشار الإنترنت وتطور أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية، إلى جانب ازدياد الطلب على المعلومات الفورية والحديثة. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذا التطور لم يحدث نقلة تقنية فقط، بل غير من بنية الخطاب الإعلامي ونمط التفاعل بين المستخدمين. (Wang & Liao, 2024)

تطور الإعلام الرقمي عبر مراحل متعاقبة بدأت بظهور الصحافة الإلكترونية، ثم انتشرت المدونات والمواقع الشخصية، ثم جاءت شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات التفاعلية لتحدث ثورة في أساليب نقل المعرفة

وتداولها. وقد أشار عبدالحى (2020) إلى أن المنصات الرقمية أصبحت خلال أزمة كورونا المصدر الأول للمعلومات الصحية، وخصوصًا بين فئة الشباب.

من جهة أخرى، فإن الإعلام الرقمي لم يقتصر على النصوص المكتوبة، بل شمل أشكالًا متعددة من الوسائط مثل الصوت والفيديو والتصاميم التفاعلية، مما زاد من قدرته على جذب الجمهور ونقل الرسائل بفعالية. وتؤكد دراسة Fundoiano-Hershcovitz وآخرون (2021) أن تعدد وسائط الإعلام الرقمي يُعزّز من فعالية الرسائل الصحية، خاصة عند استخدامه ضمن بيئة تفاعلية مدروسة.

وفي السياق الصحي تحديدًا، لعب الإعلام الرقمي دورًا حيويًا في توصيل المعلومات ومواجهة الأزمات الصحية، مثل جائحة كوفيد-19، إذ تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى قنوات رئيسية لنشر التوجيهات الصحية الفورية والتوعية المجتمعية. وقد أظهرت دراسة الصعيدي (2020) أن الاعتماد على صحافة الموبايل في التوعية بكورونا مثل توجيهًا واضحًا لدى فئة الشباب في مصر.

ومن الجدير بالذكر أن الإعلام الرقمي لم يتطور فقط من حيث الأدوات والمنصات، بل أيضًا من حيث الفلسفة الاتصالية، إذ انتقل من نموذج أحادي الاتجاه إلى نموذج تشاركي جماهيري، يسمح بوجود مجتمعات افتراضية تشارك الاهتمامات وتنتج محتوى متخصصًا، بما في ذلك المحتوى الصحي المتعلق بالأمراض المزمنة والعصبية. (Wang & Liao, 2024)

وتشير بعض الدراسات إلى أن الإعلام الرقمي ساهم في تقليص الفجوة المعرفية بين فئات المجتمع المختلفة، بفضل سهولة الوصول إلى المعلومات وسرعة التحديث (خيرت حمزة، 2023). كما لعب دورًا بارزًا في تعزيز الثقافة الصحية عبر برامج التثقيف، والتطبيقات الطبية، والصفحات الرسمية للمؤسسات الصحية.

وفي ذات السياق، يؤكد (Devi 2020) أن التعليم الصحي عبر الوسائط الرقمية كان له تأثير واضح على تحسين مواقف وسلوكيات المرضى، خاصة في ما يتعلق بالأمراض المزمنة مثل السكري. وهو ما يفتح المجال أمام الإعلام الرقمي ليلعب أدوارًا أكثر عمقًا تتجاوز النشر إلى التثقيف والتأثير السلوكي.

ومع تزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تصميم المحتوى وتخصيصه بحسب خصائص الجمهور، فإن الإعلام الرقمي يتجه إلى مرحلة جديدة من التفاعلية، حيث لا يكون المحتوى موحّدًا للجميع، بل موجّهًا وفق تحليلات دقيقة، ما يزيد من احتمالية التأثير والفعالية. (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021)

إن تتبّع هذا التطور التاريخي والتقني والفلسفي للإعلام الرقمي يُبرز كيف أصبح هذا النوع من الإعلام أحد الركائز الأساسية في منظومات التنقيف والتوعية الصحية، لا سيما في المجالات التي تتطلب تواصلًا مستمرًا ودقيقًا مع الجمهور، كالتوعية بالأمراض العصبية المزمنة في المجتمع السعودي.

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الرقمي ومميزاته

يمتاز الإعلام الرقمي بعدة خصائص نوعية جعلته يتفوق على وسائل الإعلام التقليدية في سرعة الانتشار، وعمق التأثير، وإمكانية التفاعل المباشر مع الجمهور، مما أتاح له فرصًا واسعة في مجالات متعددة، أبرزها المجال الصحي والتوعوي. وقد أسهم التطور التكنولوجي المتسارع في تعزيز هذه الخصائص، وتحويل الإعلام الرقمي إلى نظام تواصلٍ متعدد الوظائف والتأثيرات.

أولاً: التفاعلية (Interactivity)

تُعد التفاعلية من أبرز الخصائص التي تميّز الإعلام الرقمي عن نظيره التقليدي. إذ أصبح الجمهور لا يتلقّى الرسائل فقط، بل يشارك في صياغتها وتعديلها والرد عليها. وقد أوضحت دراسة (Wang & Liao, 2024) أن التفاعلية تُمكن الأفراد من طرح الأسئلة وتبادل الخبرات، ما يعزز من فهمهم للمعلومات الصحية، ويجعلهم أكثر استعدادًا لتبني السلوكيات الوقائية.

تسمح خاصية التفاعل في الإعلام الرقمي بإقامة حوار مباشر بين الجهات الصحية والجمهور، مما يخلق علاقة ثقة واحترام متبادل. ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في الحملات الصحية التي أطلقتها المؤسسات الرسمية خلال أزمة كورونا، حيث لجأت إلى وسائل التواصل الاجتماعي للإجابة الفورية عن استفسارات المواطنين، وتصحيح المعلومات المغلوطة. (Fundoiano-Herscovitz et al., 2021)

ثانيًا: السرعة والآنية (Immediacy)

يتميز الإعلام الرقمي بسرعة نقل المعلومة وتحديثها، وهو ما جعله مصدرًا أساسيًا في حالات الطوارئ والأزمات. فالمعلومة يمكن بثها في اللحظة نفسها التي تُنتج فيها، وتصل إلى مئات الآلاف من الأفراد في ثوانٍ معدودة. وقد أبرزت دراسة (Devi, 2020) فعالية هذه الخاصية في إيصال الرسائل الوقائية الفورية إلى مرضى السكري، مما ساعد في تقليل المخاطر الصحية المرتبطة بعدم المعرفة.

السرعة في الإعلام الرقمي لا تقتصر على النشر، بل تشمل التفاعل مع الأحداث الجارية، ما يجعل الإعلام الرقمي أداة حيوية لمواكبة المستجدات الصحية اليومية، خصوصًا في مجتمع يتسم بتسارع الإيقاع اليومي وتنوع مصادر المعرفة.

ثالثًا: التخصيص (Customization)

يوفر الإعلام الرقمي إمكانية تخصيص المحتوى حسب اهتمامات واحتياجات المتلقي، بفضل استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات. وهذا يتيح للمؤسسات الصحية تصميم محتوى دقيق يستهدف فئات محددة من الجمهور، مما يعزز من فرص التأثير. وتشير دراسة (Wang & Liao, 2024) إلى أن تخصيص الرسائل الصحية الرقمية يُعد من أكثر العوامل المؤثرة في تحسين المعرفة الصحية وتغيير السلوكيات.

فعلى سبيل المثال، يمكن لمنصة رقمية أن تُرسل رسائل توعية لمرضى الصرع أو التصلب اللويحي بحسب فئتهم العمرية أو موقعهم الجغرافي، مما يجعل الرسالة أكثر صلة وفاعلية.

رابعًا: التعددية الوسائطية (Multimedia Integration)

يمتاز الإعلام الرقمي بقدرته على دمج النصوص، والصور، والفيديو، والرسوم البيانية، والصوت، في رسالة واحدة. هذا التداخل الوسائطي يُساهم في رفع كفاءة الرسائل الصحية، وزيادة قدرة الأفراد على الفهم والاستيعاب. وقد أظهرت دراسة خيرت حمزة (2023) أن دمج الوسائط المتعددة في الرسائل التوعوية الصحية يؤدي إلى تعزيز استدعاء المعلومات وزيادة التأثير السلوكي لدى المتلقي. كما أن استخدام الفيديوهات التوضيحية والرسوم المتحركة في التوعية بالأمراض العصبية يسهّل فهم المفاهيم الطبية المعقدة، ويساعد على تبسيط المعرفة لدى الجمهور غير المتخصص.

خامسًا: الوصول الواسع والشامل (Accessibility)

بفضل تغلغل الإنترنت وانتشار الهواتف الذكية، أصبح الإعلام الرقمي يصل إلى شرائح واسعة من السكان، بما في ذلك الفئات التي كانت تعاني من ضعف الوصول إلى الإعلام التقليدي. وقد أشارت دراسة علواني وعرعار (2024) إلى أن التوعية بالأمراض المزمنة عبر الإنترنت في المجتمعات العربية تجاوزت حواجز الجغرافيا، واللغة، والطبقة الاجتماعية.

هذا الوصول الواسع يسمح بتنفيذ حملات صحية وطنية شاملة، تستهدف سكان المدن والقرى على حد سواء، بل ويمكن أن تتجاوز الحدود لتصل إلى الجاليات العربية في الخارج.

سادساً: الاقتصاد في التكاليف

من بين مميزات الإعلام الرقمي أيضاً أنه أقل تكلفة مقارنة بالإعلام التقليدي من حيث الإنتاج والتوزيع. يمكن إطلاق حملة رقمية شاملة باستخدام موارد بسيطة نسبياً، دون الحاجة إلى طباعة أو توزيع ميداني. هذا يجعل الإعلام الرقمي خياراً استراتيجياً للمؤسسات ذات الميزانيات المحدودة، مثل الجمعيات الصحية الأهلية أو المبادرات الشبابية.

وقد أكدت دراسة (المنسي وآخرون، 2025) أن الحملات الصحية الرقمية كانت أكثر توفيراً وأكثر قدرة على الانتشار من الحملات الورقية أو التلفزيونية، خاصة خلال أزمة كورونا، حيث فرض التباعد الاجتماعي الحاجة إلى بدائل رقمية فعالة.

سابعاً: المرونة والتجديد المستمر

يملك الإعلام الرقمي القدرة على التحديث والتجديد بشكل مستمر، إذ يمكن تعديل الرسائل، وإعادة صياغتها، وتحسينها بناءً على التغذية الراجعة من الجمهور. وقد لوحظ هذا في الحملات الصحية التي استخدمت تحليلات التفاعل لتقييم فاعلية الرسائل وتعديلها وفقاً لنتائج الجمهور (صبرة & واضحة، 2024). المرونة هذه تُعد عاملاً حاسماً في مجال التوعية الصحية، خصوصاً أن المفاهيم الصحية والوقائية قد تتغير بسرعة نتيجة ظهور مستجدات علمية أو تحولات وبائية.

المطلب الثالث: أنواع وسائل الإعلام الرقمي (منصات التواصل، المواقع الطبية، التطبيقات)

تتعدد أنواع وسائل الإعلام الرقمي التي تُستخدم في نقل المعرفة والمعلومات الصحية، وتُوظف في حملات التوعية بالأمراض، لا سيما المزمنة منها. ومع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في الحياة اليومية، أصبحت هذه الوسائل تُشكّل بنية متكاملة من القنوات والمنصات التي تؤثر في إدراك الأفراد وسلوكهم الصحي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. ويمكن تصنيف وسائل الإعلام الرقمي الصحية إلى ثلاث فئات رئيسية، هي: منصات التواصل الاجتماعي، والمواقع الطبية المتخصصة، والتطبيقات الصحية الذكية.

أولاً: منصات التواصل الاجتماعي

تمثل منصات التواصل الاجتماعي أبرز صور الإعلام الرقمي وأكثرها استخدامًا وانتشارًا في العالم، وخاصة في الدول العربية. وتشمل هذه المنصات تطبيقات مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، سناب شات، ويوتيوب، والتي تُستخدم على نطاق واسع في بث الرسائل الصحية، ومتابعة التفاعل مع الجمهور، ومشاركة الخبرات الشخصية المتعلقة بالصحة.

وقد أشارت دراسة علواني وعرعار (2024) إلى أن منصات التواصل الاجتماعي باتت تُستخدم كأدوات رئيسية لنشر الوعي حول الأمراض المزمنة، وخاصة بين الشباب، حيث تُمكن من الوصول الفوري للمعلومة الصحية، وتفتح المجال للنقاش والتفاعل الجماهيري.

كما أوضحت دراسة محمد إبراهيم وغريب (2023) أن الحسابات الصحية الرسمية في السعودية، مثل حساب وزارة الصحة، تعتمد بشكل كبير على تويتر في نشر التنبيهات الصحية، والمعلومات التوعوية، والتحديثات الوقائية، خاصة خلال الأزمات الصحية مثل جائحة كورونا، وقد حققت هذه الحسابات مستويات عالية من التفاعل والثقة بين الجمهور.

وتتميز هذه المنصات بالقدرة على الوصول السريع، وإمكانية استهداف فئات معينة من الجمهور من خلال الإعلانات الممولة أو المحتوى الموجّه، مما يجعلها بيئة مثالية لتنفيذ حملات توعية صحية متخصصة، بما في ذلك الأمراض العصبية المزمنة مثل الزهايمر والصرع.

ثانياً: المواقع الطبية المتخصصة

تُعد المواقع الطبية الإلكترونية من الوسائل الموثوقة لنقل المعلومات الصحية، حيث تُدار غالبًا بواسطة جهات طبية رسمية أو أكاديمية أو منظمات صحية عالمية. وتُوفّر هذه المواقع محتوىً علميًا دقيقًا، غالبًا ما يكون خاضعًا للمراجعة من قبل مختصين في المجال الطبي، مما يجعلها مصدرًا مهمًا للباحثين والمهتمين بالصحة على حد سواء.

تشير دراسة Wang & Liao (2024) إلى أن المواقع الطبية الرقمية تُعد أدوات فاعلة لتعزيز الوعي الصحي، خاصة في ما يتعلق بالأمراض المزمنة التي تتطلب تنقيفًا متواصلًا، مثل تصلب اللويحي وباركنسون. كما تُوفّر هذه المواقع معلومات شاملة حول أعراض الأمراض، وأسبابها، وطرق تشخيصها وعلاجها، بالإضافة إلى النصائح اليومية للمرضى وذويهم.

من أمثلة هذه المواقع: موقع منظمة الصحة العالمية WHO ، وموقع Mayo Clinic ، وكذلك النسخ الإلكترونية للمجلات الطبية مثل *Journal of Diabetes Science and Technology* التي تطرح مستجدات العلاج الرقمي والمراقبة الذكية لمرضى السكري (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021).

وفي العالم العربي، بدأت بعض المؤسسات الطبية الكبرى في إنشاء مواقع تفاعلية باللغة العربية تتضمن محتوى بصرياً ونصياً موجهاً للمرضى، إضافة إلى خدمة الاستشارة الفورية عبر الإنترنت.

ثالثاً: التطبيقات الصحية الرقمية (Mobile Health Apps)

تشكل التطبيقات الصحية الرقمية أحد أهم أدوات التحول الرقمي في القطاع الصحي، حيث أصبحت تلعب دوراً محورياً في تعزيز التوعية الصحية، وتسهيل الوصول إلى الخدمات الطبية، وتحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة للأفراد. تعتمد هذه التطبيقات على التكنولوجيا الرقمية الحديثة، وتستفيد من القدرات الكبيرة للهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، والحواسيب، لتقديم خدمات متنوعة تشمل التثقيف الصحي، المتابعة الطبية عن بُعد، إدارة الحالات المرضية، والتواصل بين المريض ومقدمي الرعاية الصحية.

تتميز التطبيقات الصحية الرقمية بسهولة الوصول إليها واستخدامها، إذ يمكن للمستخدمين تحميلها على أجهزتهم المحمولة، والاستفادة من محتواها وخدماتها في أي وقت ومكان. وهذا ينعكس إيجابياً على رفع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد، خصوصاً في المجالات التي تتطلب متابعة مستمرة مثل الأمراض المزمنة، ومن ضمنها الأمراض العصبية المزمنة مثل التصلب اللويحي والباركنسون والزهايمر. فمثلاً، تتيح بعض التطبيقات للمصابين بهذه الأمراض إمكانية تتبع الأعراض اليومية، وتسجيل التغيرات الصحية، والحصول على تذكيرات لتناول الأدوية، مما يعزز من التزامهم بالخطة العلاجية ويحسن من نتائجهم الصحية.

من جهة أخرى، تلعب هذه التطبيقات دوراً هاماً في تسهيل التواصل بين المرضى ومقدمي الرعاية الصحية، حيث توفر منصات آمنة لإرسال الرسائل، عقد الاستشارات الطبية عن بُعد، ومتابعة التطورات الصحية، مما يقلل من الحاجة للزيارات المباشرة إلى المراكز الصحية، ويخفف من العبء على النظام الصحي. وهذا الأمر ذو أهمية خاصة في المناطق النائية أو ذات الخدمات الصحية المحدودة، حيث يتيح الإعلام الرقمي والوصول إلى الإنترنت إمكانية تلقي الرعاية بشكل مستمر.

في المملكة العربية السعودية، شهدت التطبيقات الصحية الرقمية تطوراً ملحوظاً، خاصة مع انطلاق رؤية 2030 التي تسعى إلى تحسين جودة الحياة، وتعزيز الصحة الرقمية. من أبرز هذه التطبيقات تطبيق "صحتي" الذي يتيح للمستخدمين حجز المواعيد، الاستفادة من خدمات التطعيم، متابعة نتائج الفحوصات، والحصول على نصائح صحية متنوعة. كما يوفر التطبيق معلومات موثوقة حول الأمراض وطرق الوقاية منها، مما يساهم في التوعية الصحية الرقمية للجمهور. كما أطلقت وزارة الصحة تطبيقات أخرى متخصصة في مجالات مثل التوعية بالسكري، والأمراض القلبية، وغيرها من الحالات المزمنة.

إضافة إلى التطبيقات الحكومية، هناك العديد من المبادرات الخاصة التي تقدم تطبيقات صحية رقمية موجهة لشرائح محددة من المجتمع، مثل كبار السن أو مرضى الأمراض العصبية، حيث تحتوي هذه التطبيقات على محتوى توعوي مخصص، تمارين ذهنية، تعليمات للتعامل مع الأعراض، ودعم نفسي. وهذا التنوع في التطبيقات يعكس التوجه نحو تخصيص الرعاية الصحية الرقمية بما يتناسب مع احتياجات كل فرد.

على الرغم من المزايا العديدة للتطبيقات الصحية الرقمية، إلا أن هناك تحديات تواجه انتشارها واستخدامها الفعّال، من أبرزها مسألة الخصوصية والأمان المعلوماتي، حيث يحتاج المستخدمون إلى ضمان حماية بياناتهم الصحية من التسرب أو الاستخدام غير المصرح به. كما أن وجود فوارق في المهارات الرقمية بين فئات المجتمع يؤثر على إمكانية استخدام هذه التطبيقات، مما يستدعي توفير برامج تدريبية وتوعية رقمية موازية لزيادة الكفاءة الرقمية. بالإضافة إلى ذلك، يجب التأكد من موثوقية المعلومات المقدمة من خلال هذه التطبيقات، وتحديثها باستمرار لتكون متوافقة مع أحدث المعايير الطبية.

في المجمل، تمثل التطبيقات الصحية الرقمية أداة فعالة لتعزيز التوعية الصحية، ودعم المرضى في إدارة حالاتهم الصحية، وتسهيل التواصل مع النظام الصحي، وهي جزء أساسي من مستقبل الرعاية الصحية الذكية. ومع استمرار تطورها، ستصبح هذه التطبيقات أكثر تكاملاً وذكاءً، مع إمكانية استخدام تقنيات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة لتقديم خدمات مخصصة وشاملة تساهم في تحسين النتائج الصحية على مستوى الأفراد والمجتمعات.

ولقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة كبيرة في تطوير التطبيقات الصحية الرقمية، والتي تُعد من أكثر وسائل الإعلام الرقمي تخصصاً وفاعلية في التعامل مع الأمراض المزمنة، بما فيها الأمراض العصبية. تُستخدم هذه التطبيقات لمتابعة الحالات الصحية، وتذكير المرضى بمواعيد الأدوية، وتسجيل المؤشرات الحيوية، فضلاً عن تقديم محتوى تثقيفي موجه ومخصص لكل مستخدم حسب حالته.

دراسة (Devi 2020) بينت أن التطبيقات الصحية لعبت دورًا مهمًا في تحسين الوعي والمواقف لدى مرضى السكري، من خلال الدمج بين المعلومة الطبية والدعم السلوكي والتقني. كما أوضحت دراسة (Wang & Liao 2024) أن العديد من هذه التطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي وخوارزميات التحليل للتنبؤ بالمضاعفات أو تقديم النصائح الطبية المناسبة.

وتشمل بعض هذه التطبيقات العالمية MySugr، وEpilepsy Journal، وAlzheimer's Daily وCompanion، والتي تُقدم محتوى يوميًا خاصًا بالمصابين بالأمراض العصبية المزمنة. في المقابل، بدأت بعض الجهات السعودية في تطوير تطبيقات محلية تهدف إلى تحسين إدارة الأمراض، والتواصل بين المرضى والأطباء.

وقد أكد المنسي وآخرون (2025) على أهمية دمج هذه التطبيقات في الحملات الوطنية التوعوية، وتوفير التدريب للأفراد على استخدامها بالشكل الأمثل، خصوصًا مع انتشار الهواتف الذكية في كافة مناطق المملكة، مما يجعل هذه الوسائل في متناول الجميع.

التكامل بين الأنواع الثلاثة

من المهم الإشارة إلى أن هذه الأنواع الثلاثة لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتكامل ضمن منظومة إعلام رقمي صحية متكاملة. فالحسابات الرسمية على منصات التواصل الاجتماعي تُحيل المستخدم إلى مواقع طبية متخصصة، وتوصي بتنزيل تطبيقات معينة، مما يُعزز من تجربة التوعية الشاملة.

وتشير صبرة وواضحة (2024) إلى أن تكامل الإعلام الرقمي بهذه الصورة يسمح بتقديم محتوى متدرج ومتنوع، يلبي احتياجات الجمهور بحسب مستوى ثقافتهم، ودرجة وعيهم، ونمط تلقيهم للمعلومات الصحية.

المطلب الرابع: الإعلام الرقمي في السياق السعودي

شهد الإعلام الرقمي في المملكة العربية السعودية تطورًا ملحوظًا خلال العقد الأخير، تماشيًا مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تقودها رؤية المملكة 2030، والتي أولت اهتمامًا خاصًا بالتحول الرقمي في مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع الصحي. وقد أسهم هذا التوجه في تعزيز استخدام الإعلام الرقمي كأداة للتثقيف الصحي ونشر الوعي بالأمراض، لا سيما الأمراض المزمنة والعصبية.

وفقًا لتقرير هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية السعودية لعام 2023، تجاوزت نسبة انتشار الإنترنت في المملكة 98%، فيما بلغ عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي أكثر من 29 مليون مستخدم، ما يشير

إلى وجود بيئة رقمية خصبة يُمكن توظيفها في تعزيز الصحة العامة وتوجيه الرسائل التوعوية (Wang & Liao, 2024).

التحول الرقمي في الصحة والإعلام

شهدت السنوات الأخيرة تحولات جذرية في قطاع الصحة والإعلام بفضل التطور المتسارع في التكنولوجيا الرقمية، حيث أصبح التحول الرقمي حجر الزاوية في تطوير الخدمات الصحية وتوصيل المعلومات الإعلامية بفاعلية عالية. يُقصد بالتحول الرقمي في الصحة استخدام التقنيات الرقمية مثل الإنترنت، الأجهزة الذكية، الذكاء الاصطناعي، البيانات الكبيرة، والتطبيقات الإلكترونية لتحسين جودة الرعاية الصحية، وزيادة كفاءتها، وتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات الطبية. أما في مجال الإعلام، فيُشير التحول الرقمي إلى تحول أساليب نشر الأخبار والمعلومات من الوسائط التقليدية إلى منصات رقمية تفاعلية، مما أتاح انتشاراً أسرع وتفاعلاً أعمق مع الجمهور.

في مجال الصحة، أسهم التحول الرقمي في إحداث نقلة نوعية من نظام الرعاية الصحية التقليدي المعتمد على الحضور المادي والتشخيص الظاهري، إلى نظام رقمي متكامل يتيح تقديم خدمات صحية عن بُعد، مراقبة الحالات المرضية إلكترونياً، وتسهيل التواصل بين المرضى ومقدمي الرعاية الصحية. فمثلاً، يُمكن للمرضى اليوم استخدام تطبيقات الهاتف المحمول لمتابعة حالتهم الصحية، حجز المواعيد، استشارة الأطباء عبر الفيديو، وتلقي الإشعارات الطبية بشكل مستمر. وتدعم هذه التقنيات القدرة على جمع وتحليل بيانات صحية ضخمة تساعد في تحسين الخطط العلاجية واتخاذ القرارات الطبية المبنية على الأدلة العلمية.

أما في الإعلام، فقد أدى التحول الرقمي إلى ظهور منصات إعلامية رقمية متنوعة مثل المواقع الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي، البودكاست، والفيديوهات الرقمية، التي أصبحت الوسيلة الأساسية لتلقي الأخبار والمعلومات. تتميز هذه الوسائط الرقمية بقدرتها على الوصول إلى جمهور واسع، وتوفير محتوى متنوع ومتخصص، مع إتاحة إمكانية التفاعل والمشاركة، وهو ما يخلق بيئة إعلامية حيوية تتيح للجمهور التعبير عن آرائه وتبادل الخبرات. هذا التحول سمح أيضاً بإنتاج محتوى إعلامي موجه وشخصي، يُلبّي احتياجات محددة لفئات مختلفة من الجمهور.

يجتمع التحول الرقمي في الصحة والإعلام عند نقطة التوعية الصحية الرقمية، حيث أصبح الإعلام الرقمي هو القناة المثلى لنشر المعلومات الصحية وتنقيف الجمهور حول الأمراض والوقاية والعلاج. وقد أثبتت الحملات الرقمية فعاليتها في الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع بسرعة وبتكلفة منخفضة، مع إمكانية

التقييم الفوري لمدى تأثير الرسائل الصحية. كما يتيح الإعلام الصحي الرقمي استخدام وسائل متعددة مثل الفيديوها التفاعلية، الرسوم المتحركة، والبث المباشر لجعل المعلومات الطبية أكثر وضوحًا وجاذبية.

في المملكة العربية السعودية، تسارعت وتيرة التحول الرقمي في الصحة والإعلام تماشيًا مع رؤية 2030 التي تعطي الأولوية للابتكار والتكنولوجيا لتحسين جودة الحياة. فقد طورت وزارة الصحة عددًا من المبادرات الرقمية مثل تطبيق "صحتي"، والمنصات التوعوية التي تستخدم الإعلام الرقمي لتنقيف المجتمع حول الأمراض المزمنة والصحة النفسية والأمراض العصبية. كما استثمرت الجهات الإعلامية السعودية في تبني المنصات الرقمية لإيصال الرسائل الصحية بطرق مبتكرة ومتنوعة، مستفيدة من الانتشار الواسع للإنترنت والهواتف الذكية بين السكان.

رغم الفوائد العديدة، يواجه التحول الرقمي في الصحة والإعلام تحديات مثل الحاجة إلى ضمان حماية البيانات الشخصية والصحية، ومكافحة المعلومات المغلوطة أو التضليلية، بالإضافة إلى اختلاف مستويات الثقافة الرقمية بين أفراد المجتمع. لذا فإن نجاح هذا التحول يعتمد على تطوير الأطر القانونية والتنظيمية، وتعزيز القدرات الرقمية للمستخدمين، ورفع جودة المحتوى الصحي الرقمي.

في الختام، يُمثل التحول الرقمي في الصحة والإعلام فرصة تاريخية لإعادة تشكيل العلاقة بين المجتمع والرعاية الصحية، وبين الجمهور والمعلومات الإعلامية. إنه يسهم في جعل الخدمات الصحية أكثر قربًا وسهولة، ويُعزز من انتشار التوعية الصحية، مما يدعم بناء مجتمع صحي واعٍ قادر على مواجهة التحديات الصحية المعاصرة بكفاءة وفاعلية.

الإعلام الرقمي والوعي الصحي المجتمعي

أظهرت الدراسات أن المواطنين السعوديين أصبحوا أكثر انخراطًا في استخدام الإعلام الرقمي لتلقي المعلومات الصحية، خصوصًا في ما يتعلق بالأمراض المزمنة والنفسية والعصبية، والتي تتطلب متابعة طويلة الأمد. وقد بيّنت دراسة علواني وعرار (2024) أن الثقافة الصحية الرقمية في المجتمع السعودي بدأت تشهد نموًا واضحًا، مدعومة بتوجه شبابي نحو البحث عن المعلومة الطبية عبر الإنترنت بدلاً من الاعتماد الحصري على القنوات التقليدية.

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة السلمي وعطيه (2022) أن الإعلام الرقمي لعب دورًا كبيرًا في رفع مستوى الوعي ببعض الأمراض المزمنة داخل المجتمع السعودي، خاصة مع تزايد الحملات التوعوية التي تستهدف الأفراد من مختلف الفئات العمرية، وبالأخص فئة الشباب التي تُعد الأكثر استخدامًا للتقنية.

الإعلام الرقمي والتعامل مع الأمراض العصبية

بالرغم من أن الإعلام الصحي الرقمي في السعودية ركّز في سنواته الأولى على الأمراض المنتشرة مثل السكري وأمراض القلب، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت اتساعاً في التغطية الإعلامية الرقمية للأمراض العصبية المزمنة، مثل التصلب اللويحي والزهايمر والصرع. وقد ساهمت المبادرات الرقمية للمراكز الطبية والمستشفيات الكبرى في تسليط الضوء على هذه الفئة من الأمراض، عبر محتوى مرئي وتفاعلي يستهدف توعية المرضى وأسرهم ومقدمي الرعاية.

وتشير دراسة المنسي وآخرون (2025) إلى أن الحملات الصحية الرقمية في السعودية بدأت تتجه نحو التخصص، من خلال توجيه الرسائل حسب نوع المرض، ونوع الجمهور المستهدف، مما عزّز من مستوى الاستجابة والفهم لدى المتابعين.

الإعلام الرقمي كرافد لرؤية 2030

ضمن مبادرات التحول الوطني المنبثقة عن رؤية السعودية 2030، يأتي تطوير الإعلام الصحي الرقمي كأحد الأهداف الاستراتيجية المرتبطة بجودة الحياة. وتسعى الجهات الرسمية إلى تعزيز المحتوى الصحي الرقمي المحلي، وتدريب الكوادر الإعلامية والطبية على استخدام الوسائل الحديثة لإنتاج محتوى توعوي فعال ومؤثر.

ويُعد التعاون بين الجهات الصحية والإعلامية، سواء عبر الوزارات أو عبر الشراكات مع القطاع الخاص، من أبرز عوامل نجاح التجربة السعودية في هذا المجال. فوفقاً لدراسة خيرت حمزة (2023)، فإن التكامل بين الإعلام الرقمي والمؤسسات الصحية أسهم في إنشاء بيئة معرفية تفاعلية تمكّن الأفراد من اتخاذ قرارات صحية مستنيرة.

تحديات وتطلعات

رغم هذا التقدم، لا تزال هناك تحديات تواجه الإعلام الرقمي الصحي في المملكة، أبرزها:

- نقص المحتوى المتخصص باللغة العربية في بعض المجالات الدقيقة مثل الأمراض العصبية،
- تفاوت مستويات الثقافة الصحية الرقمية بين الفئات،
- الحاجة إلى تقييم فعال لمدى تأثير الحملات الرقمية على تغيير السلوك.

ولمعالجة هذه التحديات، أوصت العديد من الدراسات مثل دراسة صبرة وواضحة (2024) بضرورة تصميم حملات رقمية تستند إلى تحليل البيانات، وُثراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي، وتعتمد على الشراكة بين المؤثرين الرقميين والمختصين الطبيين لرفع مصداقية الرسائل التوعوية.

و يتضح مما سبق أن الإعلام الرقمي في السعودية يُمثل أداة استراتيجية في تعزيز الوعي الصحي، خاصة في ظل الانتشار الواسع للإنترنت، ودعم الدولة للتقنية الرقمية، واهتمام المجتمع بالمحتوى التفاعلي. وقد أصبح هذا الإعلام عنصراً مهماً في منظومة التنقيف الصحي الوطني، لا سيما فيما يتعلق بالأمراض المزمنة والعصبية، التي تتطلب تواصلًا دائمًا، ومعلومات دقيقة، ومصادر موثوقة. ومن المتوقع أن يستمر الإعلام الرقمي في لعب أدوار محورية في هذا المجال، مع ضرورة تطوير المحتوى المحلي، وبناء الثقة بين المؤسسات والجمهور، وتعزيز الثقافة الرقمية الصحية.

المبحث الثاني: التوعية الصحية في الإعلام

تُعد التوعية الصحية من العناصر الأساسية التي تسهم في تعزيز صحة الأفراد والمجتمعات، حيث تهدف إلى زيادة المعرفة وتغيير السلوكيات والحد من انتشار الأمراض. تعتمد التوعية الصحية على تقديم معلومات دقيقة ومبسطة مناسبة للجمهور لتسهيل اتخاذ القرارات الصحية الصائبة (عبدالمقصود، 2020). في ظل التطور التكنولوجي، أصبح الإعلام الرقمي من أهم الوسائل التي تُستخدم لنشر هذه الرسائل الصحية بفعالية واسعة. (Wang & Liao, 2024)

تهدف التوعية الصحية إلى زيادة المعرفة الصحية لدى الجمهور من خلال تزويدهم بمعلومات موثوقة عن الأمراض وطرق الوقاية والعلاج، مما يساهم في تقليل الجهل وتعزيز الفهم العلمي (علواني وعرعار، 2024). كما تسعى إلى تغيير السلوك الصحي للأفراد عبر تحفيزهم على تبني عادات صحية سليمة مثل ممارسة الرياضة والالتزام بالعلاج. (Devi, 2020) بالإضافة إلى ذلك، تحفز التوعية الصحية المشاركة المجتمعية في المبادرات الصحية وحملات الكشف المبكر (دربال، 2018). كما تساهم في مكافحة انتشار المعلومات المغلوطة وتصحيحها (أبو زيد وآخرون، 2022).

تتعدد أساليب التوعية الصحية في الإعلام بين التقليدية والحديثة، حيث يعتمد المحتوى المكتوب مثل المقالات والمدونات على تقديم معلومات موثوقة وسهلة التوزيع، مع دعمها بالوسائط البصرية كالإنفوجرافيك والفيديوهات التعليمية (خيرت حمزة، 2023). كما أصبحت حملات التواصل الاجتماعي أداة رئيسية، إذ تتميز بسرعة الانتشار وإمكانية استهداف فئات معينة عبر فيسبوك وتويتر وإنستغرام (محمد إبراهيم

وغريب، 2023). وتستخدم الندوات الإلكترونية والبرث المباشر لتعزيز التفاعل المباشر مع الجمهور وزيادة مصداقية الرسائل.(Wang & Liao, 2024)

أصبحت الألعاب والتطبيقات التفاعلية أدوات مبتكرة لجذب الشباب والأطفال، حيث تقدم الرسائل الصحية بأسلوب ممتع وتفاعلي يساعد على التعلم وتحفيز السلوك الصحي. (Devi, 2020) كما يلعب التعاون مع المؤثرين الرقميين دورًا مهمًا في نجاح الحملات التوعوية، فهم يستطيعون بناء علاقة ثقة مع المتابعين مما يجعل الرسائل أكثر تأثيرًا (صبرة وواضحة، 2024). هذا التنوع في الأساليب يعزز قدرة الإعلام الرقمي على الوصول إلى جمهور واسع ومتنوع.

مع ذلك، تواجه التوعية الصحية في الإعلام الرقمي تحديات عدة مثل انتشار المعلومات المضللة التي تنتشر بسرعة على منصات التواصل الاجتماعي مما يتطلب جهودًا لتصحيحها (أبو زيد وآخرون، 2022). كما أن التفاوت في الثقافة الرقمية بين الفئات السكانية يؤدي إلى صعوبة وصول الرسائل بفعالية إلى الجميع (السلمي وعطيه، 2022). إضافة إلى ذلك، هناك نقص في المحتوى الموجه الذي يراعي الفروق الثقافية والاجتماعية، مما يحد من استجابة بعض الفئات (علواني وعرعار، 2024). كما يعاني القطاع من ضعف في آليات تقييم تأثير الحملات مما يصعب تطويرها وتحسينها (صبرة وواضحة، 2024).

لضمان فاعلية التوعية الصحية يجب أن تكون الرسائل دقيقة وموثوقة، مستندة إلى مصادر علمية معروفة، وواضحة بعيدًا عن الغموض. (Wang & Liao, 2024) كما ينبغي أن تراعي الملائمة الثقافية والاجتماعية للجمهور المستهدف لضمان قبولها (علواني وعرعار، 2024). يجب استخدام لغة بسيطة وواضحة تناسب مختلف المستويات التعليمية مع تجنب المصطلحات المعقدة. (Devi, 2020) ويُفضل تكرار الرسائل عبر وسائل وأساليب متنوعة لتعزيز تثبيت المعلومات (محمد إبراهيم وغريب، 2023). بالإضافة إلى ذلك، فإن إتاحة التفاعل مع الجمهور وتحفيزه على المشاركة يعزز من تأثير الرسالة ويحفز التغيير السلوكي (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021).

يتضح مما سبق أن التوعية الصحية عبر الإعلام الرقمي عملية معقدة تتطلب تكامل المعرفة العلمية والتقنيات الحديثة وأساليب الاتصال المتنوعة. كما تواجه تحديات متعددة تتطلب حلولًا مبتكرة تراعي الخصائص الثقافية والاجتماعية للمجتمع. ومن هنا يظهر الدور الحيوي للإعلام الرقمي في تمكين المجتمعات من مواجهة الأمراض المزمنة والعصبية عبر توفير المعلومات الصحيحة وتحفيز السلوكيات الصحية وتعزيز المشاركة المجتمعية (Wang & Liao, 2024) ؛ علواني وعرعار، 2024)

المطلب الاول: مفهوم التوعية الصحية وأهدافها

تُعتبر التوعية الصحية أحد أهم الأدوات التي تساهم في تحسين صحة الأفراد والمجتمعات، حيث تسعى إلى تعزيز المعرفة الصحية وتعديل السلوكيات بما يحد من انتشار الأمراض ويُعزز جودة الحياة. فهي عملية تعليمية مستمرة تهدف إلى إيصال المعلومات الصحية بطريقة مبسطة وواضحة تسهل على الجمهور فهمها وتطبيقها (عبدالمقصود، 2020). في ظل التطورات المتسارعة في مجال الإعلام الرقمي، أصبحت التوعية الصحية تستفيد من تقنيات حديثة تتيح توصيل الرسائل بطرق مبتكرة وجاذبة (Wang & Liao, 2024). ومن خلال هذه العملية، يكتسب الفرد مهارات التعامل مع قضاياها الصحية بنفسه، مما يعزز دوره في المحافظة على صحته.

تعرف التوعية الصحية أيضاً بأنها استراتيجية منظمة تهدف إلى رفع مستوى الوعي والاهتمام بالصحة العامة من خلال نشر المعرفة والمعلومات التي تمكن الأفراد من الوقاية والعلاج ومتابعة حالتهم الصحية (علواني وعرعار، 2024). وتتضمن هذه الاستراتيجية التثقيف الصحي الذي يركز على تقديم الحقائق العلمية والنصائح السليمة بأسلوب يراعي الخصائص الثقافية والاجتماعية. ويشير (Devi 2020) إلى أن التوعية الصحية ليست فقط توصيل معلومات، بل هي عملية تغيير سلوكي تسعى لجعل الأفراد يتبنون ممارسات صحية مستدامة. لهذا السبب، فهي تعد ركيزة أساسية في الوقاية من الأمراض المزمنة التي تشكل عبئاً صحياً واقتصادياً كبيراً.

تتمثل أهداف التوعية الصحية في عدة محاور رئيسية أولها زيادة المعرفة الصحية لدى الجمهور، وذلك من خلال تقديم معلومات دقيقة وموثوقة حول الأمراض وأسبابها وطرق الوقاية منها، ما يقلل من الخوف والجهل ويزيد من فهم الجمهور لمخاطر الإصابة (علواني وعرعار، 2024). ثانياً، تسعى التوعية إلى تغيير السلوك الصحي للأفراد عبر تحفيزهم على تبني ممارسات صحية مثل اتباع نظام غذائي متوازن، ممارسة النشاط البدني، والامتناع عن العادات الضارة كالتدخين (Devi, 2020). ثالثاً، تعزيز المشاركة المجتمعية في الأنشطة الصحية مثل حملات الكشف المبكر والتطعيمات، إذ يعتبر إشراك المجتمع عاملاً فعالاً في تحسين النتائج الصحية (دربال، 2018). وأخيراً، تمثل مكافحة المعلومات المغلوطة أحد الأهداف المهمة، حيث تسعى التوعية إلى تصحيح الشائعات والأخطاء التي قد تنتشر بسهولة خاصة على منصات التواصل الاجتماعي (أبو زيد وآخرون، 2022).

تعتمد التوعية الصحية على مبادئ علمية وأسس تربوية تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك الفرد والمجتمع من خلال رفع الوعي وبناء مهارات صحية. تؤكد منظمة الصحة العالمية أن التوعية الصحية تشمل كافة الأنشطة التي تمكن الأفراد من اتخاذ قرارات صحية مستنيرة والعيش بحياة صحية (Wang & Liao, 2024). وتعد العملية التعليمية الصحية متعددة الأبعاد، تشمل المعرفة والمهارات والمواقف، وهي تختلف عن مجرد التثقيف الطبي الذي يقتصر على المعلومات الطبية فقط (علواني وعرعار، 2024). وعليه، فإن تصميم برامج التوعية يتطلب فهمًا دقيقًا لاحتياجات المجتمع ومراعاة الفوارق الثقافية والاجتماعية.

تاريخيًا، كانت التوعية الصحية تعتمد على الوسائل التقليدية مثل المحاضرات، والملصقات، والإذاعة، لكنها مع دخول الإعلام الرقمي شهدت تحولًا كبيرًا، حيث أصبح بالإمكان الوصول إلى جمهور أوسع بشكل أسرع وأكثر دقة. ويبرز هذا التوجه في استخدام المنصات الرقمية والتواصل الاجتماعي لتوجيه الرسائل الصحية بطرق مبتكرة تناسب مختلف الفئات العمرية والاجتماعية (محمد إبراهيم وغريب، 2023). كما أن الإعلام الرقمي يتيح تكرار الرسائل والتفاعل معها، مما يزيد من فرص فهمها وتأثيرها على السلوك (Fundoiانو Hershcovitz et al., 2021) ويشدد خيرت حمزة (2023) على أن الإعلام الرقمي يمثل آلية فعالة لتشكيل الرأي العام الصحي وتوجيهه نحو ممارسات صحية إيجابية.

تُعتبر استراتيجيات التوعية الصحية متعددة ومتنوعة، منها تقديم المحتوى الإعلامي العلمي، وتنظيم الحملات الصحية الرقمية، والتعاون مع مؤثرين في المجال الصحي، واستخدام الألعاب والتطبيقات التفاعلية. فالتوعية الفعالة هي التي تأخذ بعين الاعتبار كيفية إيصال الرسائل بطريقة تناسب احتياجات الجمهور وتوقعاته، مع مراعاة مستوى ثقافته الصحية وقدرته على استيعاب المعلومات. (Devi, 2020) وهذا يتطلب التخطيط والتنفيذ المتقنين للحملات الإعلامية بحيث تحقق أهدافها بشكل مستدام.

كما أن أهداف التوعية الصحية تشمل أيضًا الحد من الفجوات الصحية بين الفئات المختلفة، إذ تساعد هذه البرامج على تحسين وصول المعلومات إلى الفئات الأكثر عرضة للأمراض أو التي تعاني من نقص في المعرفة الصحية (السلمي وعطيه، 2022). إضافة إلى ذلك، تركز التوعية على تعزيز مفهوم الصحة النفسية والاجتماعية، الذي أصبح جزءًا لا يتجزأ من الصحة العامة، مما يدفع المجتمعات إلى التعامل بوعي أكبر مع الأمراض المزمنة والعصبية (علواني وعرعار، 2024). وهذا يشير إلى أهمية اعتماد منظور شامل للتوعية يأخذ بالاعتبار جميع أبعاد الصحة.

تؤكد الدراسات الحديثة أن نجاح التوعية الصحية يعتمد على فهم العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في سلوك الفرد، فالرسائل التي تأخذ بعين الاعتبار دوافع الجمهور، ومخاوفه، ومصادر معلوماته، تكون أكثر قدرة على تحقيق التغيير المطلوب (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021) وعليه، فإن تصميم برامج التوعية يجب أن يتضمن بحثاً ميدانياً لتحديد احتياجات الفئات المستهدفة والتحديات التي تواجهها. كذلك، يشير محمد إبراهيم وغريب (2023) إلى أن استخدام التحليل البياني لتتبع تفاعل الجمهور مع الرسائل يعزز من فعالية الحملات ويُساعد في تعديلها بما يتناسب مع النتائج.

تتجلى أهمية التوعية الصحية أيضاً في الأزمات الصحية مثل جائحة كورونا، حيث لعبت دوراً محورياً في نشر المعلومات الصحيحة حول الفيروس وطرق الوقاية منه، مما ساعد في تقليل العدوى وتحسين استجابة المجتمع (أبو زيد وآخرون، 2022). وقد أكدت الدراسات أن الحملات الرقمية والتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي كانت من أهم العوامل التي ساهمت في رفع وعي المجتمع السعودي خلال الجائحة (محمد إبراهيم وغريب، 2023). ويظهر ذلك قدرة التوعية الصحية على التأقلم مع الظروف الطارئة وتلبية الاحتياجات المتجددة للمجتمع.

تلعب التوعية الصحية دوراً بارزاً في تعزيز مفهوم المسؤولية الفردية تجاه الصحة، حيث تساهم في بناء وعي شخصي وجماعي يحد من السلوكيات الضارة ويشجع على اتباع إرشادات الصحة العامة (Devi, 2020). ويؤكد علواني وعرار (2024) أن التوعية الناجحة تُحوّل المعرفة إلى ممارسات فعلية من خلال تحفيز الدوافع الذاتية وتوفير الدعم الاجتماعي والبيئي المناسب. ومن هنا يظهر أن التوعية ليست فقط نقلاً للمعلومات بل هي عملية تغيير متكاملة تتطلب التعاون بين الأفراد والمؤسسات.

بالإضافة إلى ذلك، تُعد التوعية الصحية أداة مهمة لتعزيز العدالة الصحية وتقليل الفوارق في الصحة بين مختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية. فبتوفير المعلومات والمهارات اللازمة للجميع، يمكن تمكين الفئات المهمشة من الوصول إلى الخدمات الصحية والوقاية من الأمراض بشكل أفضل (السلمي وعطيه، 2022). ومن هذا المنطلق، يتم توجيه الجهود لتطوير برامج توعية شاملة تراعي هذه الفوارق وتُصمم رسائل تناسب احتياجات الفئات المختلفة.

حيث إن مفهوم التوعية الصحية يتجاوز مجرد تقديم المعلومات إلى عملية تربية وتنشئة تهدف إلى إحداث تغيير مستدام في السلوك الصحي للأفراد والمجتمعات. كما أن أهدافها تتنوع بين زيادة المعرفة، تغيير السلوك، تعزيز المشاركة المجتمعية، ومكافحة المعلومات المغلوطة، مع ضرورة التكيف مع متطلبات

العصر الرقمي واستخدام الأدوات الحديثة لتحقيق أفضل النتائج (Wang & Liao, 2024) ؛ علواني وعرار، 2024). وهذا يتطلب استراتيجيات دقيقة ومتكاملة تعتمد على البحث العلمي والتقنيات الحديثة لتلبية الاحتياجات الصحية المتجددة.

المطلب الثاني: أساليب التوعية الصحية عبر الإعلام

تتعدد أساليب التوعية الصحية عبر الإعلام بشكل كبير لتناسب مع اختلاف فئات الجمهور وتنوع القنوات الإعلامية، وتعد الوسائل الرقمية الحديثة من أبرز هذه الأساليب نظرًا لقدرتها على الوصول السريع والواسع إلى المستهدفين. (Wang & Liao, 2024) من بين هذه الأساليب، تعتمد الحملات الإعلامية على إنتاج محتوى متنوع يشمل مقالات، فيديوهات، وإنفوجرافيك يقدم معلومات مبسطة ودقيقة تساعد في رفع مستوى الوعي الصحي. كما تستخدم المنصات الرقمية التفاعلية التي تسمح للجمهور بالتفاعل وطرح الأسئلة مما يعزز فهم الرسائل الصحية (محمد إبراهيم وغريب، 2023).

تعتبر منصات التواصل الاجتماعي من أبرز الأساليب المستخدمة في التوعية الصحية حيث توفر بيئة تفاعلية تسمح بنشر الرسائل بشكل سريع وبتكلفة منخفضة مقارنة بالوسائل التقليدية (خيرت حمزة، 2023). تستخدم هذه المنصات محتوى متنوعًا كالمنشورات النصية، الصور، الفيديوهات القصيرة والبلث المباشر، وتستهدف فئات عمرية مختلفة، خاصة الشباب. وتبرز أهمية التعاون مع المؤثرين الرقميين الذين يمتلكون قاعدة جماهيرية واسعة، إذ يستطيعون إيصال الرسائل بأسلوب شخصي وجذاب مما يزيد من تأثيرها (صبرة وواضحة، 2024).

تلعب الندوات والمحاضرات الإلكترونية دورًا بارزًا في التوعية الصحية خاصة في ظل جائحة كورونا، حيث تمكنت من توفير منصة آمنة للتواصل المباشر مع الخبراء وتقديم المعلومات الصحيحة للجمهور. (Wang & Liao, 2024) وتتميز هذه الفعالية بقدرتها على الإجابة عن تساؤلات الجمهور بشكل فوري، مما يعزز مصداقية الرسالة ويزيد من تقبل الجمهور لها. كما يستخدم الإعلام الرقمي الألعاب التفاعلية والتطبيقات التعليمية كوسائل مبتكرة لجذب الفئات العمرية الصغيرة وتحفيزها على تعلم السلوكيات الصحية (Devi, 2020).

تستخدم حملات التوعية الصحية عبر الإعلام أساليب سرد القصص أو "السرد القصصي" لإيصال الرسائل بطريقة إنسانية تؤثر في مشاعر الجمهور وتخلق ارتباطًا شخصيًا مع الموضوع، مما يزيد من احتمال تغير السلوك (صبرة وواضحة، 2024). ويُعد السرد وسيلة فعالة لجذب الانتباه وجعل المعلومات الصحية أكثر

قرباً وواقعية، وخاصة عند تناول الأمراض المزمنة أو الحالات الصحية المعقدة. كما يُستخدم التكرار والتنوع في عرض الرسائل عبر وسائل متعددة لتعزيز تثبيت المعلومة وزيادة تأثيرها على المتلقي (محمد إبراهيم وغريب، 2023).

تشكل التعاونات بين المؤسسات الصحية ووسائل الإعلام إحدى الاستراتيجيات الفعالة في التوعية الصحية، حيث تتيح نشر محتوى موثوق ومحدث بشكل مستمر (أبو زيد وآخرون، 2022). كما يتم تنظيم حملات إعلامية موسعة تنزامن مع أيام صحية عالمية ومحلية تستهدف توعية الجمهور بقضايا محددة. ويعتمد الإعلام الرقمي أيضاً على تحليل بيانات الجمهور لضبط الرسائل بما يتناسب مع الاهتمامات والمشكلات الصحية الأكثر انتشاراً في المجتمع، مما يزيد من دقة وفعالية التوعية (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021).

من الأساليب المهمة كذلك الاعتماد على الوسائط المتعددة التي تدمج النصوص، الصور، الفيديو، والرسومات المتحركة لتقديم محتوى صحي جاذب وسهل الفهم (خيرت حمزة، 2023). هذا التنوع في العرض يسهم في جذب شرائح مختلفة من الجمهور خصوصاً من لديهم مستويات تعليمية متباينة أو الذين يعانون من ضعف التركيز. كما يسهم المحتوى المرئي والمسموع في تسهيل عملية التعلم والاحتفاظ بالمعلومات مقارنة بالأساليب التقليدية التي تعتمد فقط على النصوص.

تستخدم بعض الحملات التوعوية استراتيجيات اللعب والتحفيز، حيث تقدم الجوائز أو الشهادات للمشاركين في البرامج التفاعلية، مما يشجع على المشاركة والالتزام بالرسائل الصحية (Devi, 2020). كما أن الوسائل التفاعلية تتيح تتبع تقدم المتلقين وإعطائهم ملاحظات فورية، مما يساهم في تعديل سلوكهم الصحي تدريجياً. ويشير الدراسات إلى أن التفاعل والمشاركة يعززان الشعور بالمسؤولية تجاه الصحة ويزيدان من فعالية البرامج التوعوية.

تواجه أساليب التوعية الصحية تحديات تتمثل في مقاومة التغيير لدى بعض الأفراد بسبب العادات والتقاليد أو بسبب عدم الثقة في المصادر الرقمية (أبو زيد وآخرون، 2022). لذلك، من الضروري تصميم البرامج التوعوية بأساليب تراعي الخصائص الثقافية وتوفر محتوى يثير اهتمام الجمهور ويلبي حاجاته. ويُعد التقييم المستمر لمدى وصول وتأثير الرسائل من العوامل الحاسمة في تحسين الأساليب المستخدمة وتطويرها (صبرة وواضحة، 2024).

باختصار، تتنوع أساليب التوعية الصحية في الإعلام بين استخدام منصات التواصل الاجتماعي، المحتوى التفاعلي، الحملات الموسمية، الوسائط المتعددة، والتعاون مع مؤثرين صحيين، مع التركيز على التفاعل والتخصيص لتحقيق أعلى أثر (Wang & Liao, 2024 ؛ محمد إبراهيم وغريب، 2023). هذا التنوع يسمح بمواكبة التطورات التكنولوجية ويوفر فرصاً جديدة لتوصيل الرسائل الصحية بطرق مبتكرة وفعالة تناسب المتغيرات المجتمعية والثقافية. وبذلك يشكل الإعلام الرقمي أداة حيوية في بناء مجتمع واعٍ صحياً قادر على مواجهة الأمراض المزمنة والعصبية بفعالية.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه التوعية الصحية

تواجه التوعية الصحية في العصر الرقمي العديد من التحديات التي تؤثر على فعاليتها وقدرتها على الوصول إلى الجمهور المستهدف بشكل فعال. من أبرز هذه التحديات انتشار المعلومات المضللة والشائعات الصحية التي تنتشر بسرعة كبيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يخلق حالة من الارتباك والشك لدى الجمهور ويعيق تلقي الرسائل الصحية الصحيحة (أبو زيد وآخرون، 2022). ويُعتبر التصدي لهذه الظاهرة مهمة معقدة تتطلب جهوداً متكاملة من المؤسسات الصحية والإعلامية لتقديم معلومات موثوقة وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

إضافة إلى ذلك، يواجه الإعلام الصحي تحديات تتعلق بالتفاوت في الثقافة الرقمية بين فئات المجتمع المختلفة، حيث لا يمتلك جميع الأفراد نفس القدرات والمهارات في استخدام التكنولوجيا الرقمية مما يحد من استفادتهم من الحملات التوعوية الإلكترونية (السلمي وعطيه، 2022). هذا التفاوت يعكس فروقات في العمر، المستوى التعليمي، والموقع الجغرافي، ما يتطلب تصميم رسائل صحية تراعي هذه الفروق لتصل بفاعلية إلى كل الفئات. كما أن قلة المحتوى الموجه بشكل دقيق لمختلف الشرائح الاجتماعية تؤدي إلى تقليل تأثير التوعية.

تعتبر مقاومة التغيير أحد التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه التوعية الصحية، حيث يميل بعض الأفراد إلى الالتزام بالعادات والتقاليد التي قد تكون مضرّة بالصحة، بالإضافة إلى عدم الثقة في المعلومات الجديدة أو المصادر الرقمية (أبو زيد وآخرون، 2022). وقد تؤدي هذه المقاومة إلى رفض الرسائل الصحية وعدم تطبيقها، مما يضعف من فاعلية الحملات التوعوية. ولهذا فإن نجاح التوعية يتطلب بناء علاقة ثقة مع الجمهور واستخدام استراتيجيات تحفيزية تناسب السياق الثقافي.

من ناحية أخرى، هناك تحديات مرتبطة بمحدودية الموارد المالية والبشرية المخصصة لبرامج التوعية الصحية، إذ تحتاج الحملات الرقمية إلى استثمارات في تطوير المحتوى، تدريب الكوادر، واستخدام تقنيات متطورة (خيرت حمزة، 2023). وقد تؤثر هذه المحدودية على جودة الرسائل وصعوبة الحفاظ على استمرارية الحملات مما يقلل من تأثيرها على المدى الطويل. كذلك فإن ضعف التنسيق بين الجهات المعنية قد يؤدي إلى تكرار الجهود أو تضارب الرسائل الموجهة للجمهور.

بالإضافة إلى ما سبق، تبرز مشكلة ضعف آليات التقييم والمتابعة كعائق أمام تطوير وتحسين التوعية الصحية، حيث تفتقر العديد من البرامج إلى مؤشرات دقيقة لقياس مدى وصول وتأثير الرسائل على سلوك الجمهور (صبرة وواضحة، 2024). وهذا يجعل من الصعب تعديل الاستراتيجيات بما يتناسب مع النتائج الفعلية أو التعامل مع العقبات الجديدة. وتؤكد الدراسات الحديثة على أهمية إدخال أدوات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي في متابعة الحملات الصحية الرقمية لتعزيز فاعليتها.

في ظل هذه التحديات، تبرز الحاجة إلى تبني استراتيجيات شاملة تدمج بين التثقيف، المشاركة المجتمعية، والتقنيات الرقمية الحديثة لتجاوز العقبات وتحقيق الأهداف المرجوة (Wang & Liao, 2024). كما يجب أن تركز هذه الاستراتيجيات على بناء القدرات الرقمية لدى الفئات المختلفة، تعزيز الثقة بالمصادر الصحية، وتوفير محتوى متنوع يلبي حاجات الجمهور المختلفة. ويُعتبر العمل التكاملي بين الجهات الصحية والإعلامية والمجتمعية أمرًا حيويًا لتجاوز هذه التحديات بنجاح.

خلاصة القول، التوعية الصحية الرقمية تواجه مجموعة معقدة من التحديات التقنية، الاجتماعية، والثقافية التي تتطلب استجابة متعددة الأبعاد ومستمرة لتطوير الأدوات والأساليب وضمان وصول الرسائل بفعالية لكل فئات المجتمع (أبو زيد وآخرون، 2022؛ السلمي وعطيه، 2022). وتجاوز هذه التحديات يمثل خطوة أساسية نحو بناء مجتمع صحي واعٍ قادر على مواجهة الأمراض المزمنة والعصبية بوعي ومعرفة دقيقة.

المطلب الرابع: معايير فعالية الرسائل الصحية

تُعد فعالية الرسائل الصحية من العوامل الحاسمة في نجاح برامج التوعية الصحية، إذ تعتمد على مجموعة من المعايير التي تضمن وصول المعلومة الصحيحة بطريقة تؤثر إيجابيًا على سلوك الجمهور (Wang & Liao, 2024). من أهم هذه المعايير الوضوح، حيث يجب أن تكون الرسالة سهلة الفهم، خالية من التعقيدات اللغوية والمصطلحات الطبية الصعبة التي قد تشكل حاجزًا أمام المتلقي (Devi, 2020). الوضوح يساهم في تقليل الالتباس ويزيد من قدرة الجمهور على استيعاب المعلومات وتطبيقها في حياته اليومية.

تعتبر الدقة والموثوقية من المعايير الأساسية، فالرسائل الصحية يجب أن تستند إلى بيانات علمية محدثة ومراجعة من قبل خبراء في المجال الصحي لضمان صحتها ومنع انتشار المعلومات المغلوطة (أبو زيد وآخرون، 2022). هذه الموثوقية تعزز من ثقة الجمهور في المصدر وتجعل الرسالة أكثر تأثيرًا، خاصة في ظل انتشار الشائعات على وسائل التواصل الاجتماعي. ويؤكد علواني وعرعار (2024) أن توثيق المعلومات العلمية والشفافية في تقديمها تزيد من قبول الرسائل لدى المتلقين.

تناسب الرسالة مع الفئة المستهدفة من المعايير المهمة التي تضمن فاعليتها، إذ يجب تصميم المحتوى بحيث يتوافق مع الخصائص الديموغرافية والثقافية والاجتماعية للجمهور (السلمي وعطيه، 2022). فالرسائل التي تراعي الفروق في العمر، المستوى التعليمي، الخلفية الثقافية، واللغة تكون أكثر قدرة على إثارة اهتمام الجمهور وتحفيزه على التغيير. ويشير محمد إبراهيم وغريب (2023) إلى أهمية استخدام لغة مبسطة ومحتوى يعكس حاجات الجمهور ليكون أكثر جذبًا وتفاعلاً.

الجانب التحفيزي في صياغة الرسالة يلعب دورًا جوهريًا في تحفيز السلوك الصحي، فليس كافيًا تقديم المعلومات فقط، بل يجب أن تحفز الرسالة المتلقي على اتخاذ إجراءات إيجابية مثل زيارة الطبيب أو تبني نمط حياة صحي. (Devi, 2020) ويُعتبر تضمين رسائل تشجيعية ومكافآت معنوية أو اجتماعية من الأساليب التي تزيد من تأثير الرسائل الصحية. كما أن تضمين قصص نجاح وتجارب شخصية يضفي بعدًا إنسانيًا يزيد من قوة الرسالة وتأثيرها (صبرة وواضحة، 2024).

التكرار والتنوع في عرض الرسائل من المعايير التي تعزز الفعالية، حيث يساعد التكرار على تثبيت المعلومات في الذاكرة ويزيد من احتمال التغيير السلوكي (محمد إبراهيم وغريب، 2023). أما التنوع في استخدام الوسائط المختلفة كالصور، الفيديو، النصوص، والرسومات فيضمن وصول الرسالة لأكبر عدد ممكن من الأشخاص بمختلف أساليب التعلم. وعليه، فإن الاستمرارية في نشر الرسائل ومتابعة تأثيرها يساهم في بناء وعي صحي مستدام.

حيث يعتبر التفاعل مع الجمهور من المعايير الحيوية لفعالية الرسائل الصحية، إذ أن إتاحة الفرصة للتعليقات، الأسئلة، والنقاشات تخلق بيئة تشاركية تزيد من ثقة المتلقين وتساعد في توضيح النقاط الغامضة (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021). كذلك، يمكن للاستجابات السريعة من القائمين على الحملات أن تعزز العلاقة مع الجمهور وتزيد من الالتزام بالتوصيات الصحية. هذه العملية التفاعلية تجعل التوعية أكثر ديناميكية وفعالية في تحقيق الأهداف المرجوة.

المبحث الثالث: الأمراض العصبية المزمنة – المفهوم والأنواع

تُعد الأمراض العصبية المزمنة من أكثر المشكلات الصحية التي تؤثر على جودة الحياة وتفرض تحديات كبيرة على الأنظمة الصحية في العالم، فهي تشمل مجموعة من الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي المركزي والمحيطي بشكل طويل الأمد وتؤدي إلى تدهور تدريجي في الوظائف الحركية والإدراكية (علواني وعرعار، 2024). وتختلف هذه الأمراض في أسبابها وأعراضها لكنها تتشارك في كونها تؤثر على الأداء اليومي للفرد وقدرته على الاعتماد على نفسه. ويؤكد Wang & Liao (2024) أن هذه الأمراض تتطلب اهتمامًا خاصًا من حيث الوقاية، التشخيص المبكر، وإدارة الحالة الصحية.

تعريف الأمراض العصبية المزمنة يشير إلى الاضطرابات التي تصيب الأعصاب وتستمر لفترة طويلة تمتد لسنوات أو مدى الحياة، وتتميز بالتطور التدريجي للأعراض التي قد تشمل فقدان الحركة، الضعف العضلي، التشنجات، والاضطرابات العقلية مثل فقدان الذاكرة أو تغير السلوك (Fundoiانو-Hershcovitz et al., 2021). كما يمكن أن تكون هذه الأمراض ناجمة عن أسباب وراثية، التهابات، أمراض مناعية، أو إصابات متكررة للجهاز العصبي. وبناءً على ذلك، فإن التشخيص الدقيق يتطلب فحوصات طبية معقدة وتقييمات متخصصة.

من أبرز الأمراض العصبية المزمنة التي تمس المجتمعات الصحية مرض التصلب اللويحي المتعدد، وهو اضطراب مناعي يهاجم الغلاف الحامي للأعصاب مما يؤدي إلى ضعف في الوظائف العصبية (علواني وعرعار، 2024). أما الصرع فيُعرف بأنه اضطراب في النشاط الكهربائي للدماغ يسبب نوبات متكررة تؤثر على الوعي والحركة، وهو مرض مزمن يحتاج إلى متابعة مستمرة وعلاج منتظم (Fundoiانو-Hershcovitz et al., 2021). يُعتبر مرض الزهايمر من أكثر أنواع الخرف انتشارًا، حيث يسبب تدهورًا تدريجيًا في الذاكرة والقدرات الذهنية، ما يؤثر بشكل كبير على استقلالية المريض.

بالإضافة إلى ذلك، يُعد مرض باركنسون من الأمراض العصبية المزمنة التي تؤثر على الحركة نتيجة نقص مادة الدوبامين في الدماغ، ويتميز بأعراض مثل الرعاش والتصلب الحركي (Wang & Liao, 2024). هذه الأمراض، رغم اختلافها، تتطلب علاجًا طويل الأمد وإدارة دقيقة للتخفيف من الأعراض وتحسين نوعية الحياة. وتشير الدراسات إلى أن زيادة الوعي المجتمعي حول هذه الأمراض تساعد في الكشف المبكر وتحسين فرص العلاج والدعم النفسي للمرضى وأسرتهم (محمد إبراهيم وغريب، 2023).

تؤثر الأمراض العصبية المزمنة بشكل مباشر على الفرد من حيث فقدان القدرة على أداء الأنشطة اليومية والاستقلالية، مما يزيد من الاعتماد على الآخرين ويؤثر على الصحة النفسية بسبب الشعور بالعجز والاكتئاب (علواني وعرعار، 2024). وعلى الصعيد المجتمعي، تشكل هذه الأمراض عبئاً اقتصادياً كبيراً بسبب الحاجة إلى رعاية طبية مستمرة وتكاليف علاج عالية، بالإضافة إلى التأثير على الإنتاجية وفرص العمل (Wang & Liao, 2024). لذا فإن التوعية الصحية التي تركز على هذه الأمراض تكتسب أهمية بالغة في تقليل معدلات الإصابة والتخفيف من تبعاتها.

تتطلب مواجهة الأمراض العصبية المزمنة تبني استراتيجيات شاملة تشمل الوقاية من العوامل المؤدية إليها مثل التدخين، سوء التغذية، وعدم ممارسة النشاط البدني، إلى جانب التوعية بأهمية الكشف المبكر والمتابعة الطبية المنتظمة (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021). كما يلعب الإعلام الرقمي دوراً هاماً في نشر المعرفة حول هذه الأمراض وسبل التعامل معها، مما يعزز من قدرة المرضى وأسرهم على مواجهة التحديات الصحية والاجتماعية. ويشير علواني وعرعار (2024) إلى أن التوعية المستمرة يمكن أن تقلل من معدلات الإعاقة وتحسن جودة حياة المصابين.

المطلب الأول: تعريف الأمراض العصبية المزمنة

تُعتبر الأمراض العصبية المزمنة من أبرز التحديات الصحية التي تواجه المجتمعات الحديثة، لما لها من تأثيرات طويلة الأمد على جودة حياة الأفراد وارتفاع معدلات الإعاقة والوفاة. تعرف الأمراض العصبية المزمنة بأنها مجموعة من الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي المركزي أو المحيطي، وتتميز بأنها مستمرة أو تتفاقم مع مرور الوقت، وتتطلب متابعة طبية طويلة الأمد (قلاده ونرمين، 2025). تشمل هذه الأمراض حالات متعددة مثل التصلب المتعدد، مرض باركنسون، الزهايمر، والشلل الدماغي، والتي تؤثر بشكل مباشر على القدرات الحركية، الحسية، والإدراكية للفرد (السلمي وعطيه، 2022).

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، تشير الأمراض العصبية المزمنة إلى الحالات التي تؤدي إلى ضعف تدريجي في الوظائف العصبية، مما يسبب تأثيرات سلبية على أداء الفرد في حياته اليومية، وقدرتها على الاعتماد على النفس (Wang & Liao, 2024). وتُعد الأمراض العصبية المزمنة من الأسباب الرئيسية للإعاقة في العالم، حيث تشير الإحصائيات إلى أن ملايين الأشخاص يعانون من هذه الحالات في مختلف الدول، بما في ذلك السعودية التي تواجه تحديات متزايدة في هذا المجال بسبب التغيرات السكانية وزيادة العمر المتوقع (علواني وآخرون، 2024).

تتسم هذه الأمراض بعدة خصائص تميزها عن الأمراض الحادة، أهمها: استمرار الأعراض لفترات طويلة، وتفاقمها بمرور الزمن، واحتياج المريض إلى دعم مستمر سواء من الناحية الطبية أو النفسية والاجتماعية (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021). كما أن هذه الأمراض غالبًا ما تتداخل مع حالات صحية أخرى مثل السكري وارتفاع ضغط الدم، مما يزيد من تعقيد علاجها وإدارتها. (Devi, 2020).

من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، تشكل الأمراض العصبية المزمنة عبئًا كبيرًا على الأنظمة الصحية بسبب الحاجة إلى رعاية طويلة الأمد، وتكاليف العلاج المستمرة، بالإضافة إلى تأثيرها على الإنتاجية والعمل (محمد وغريب، 2023). لذلك، يتطلب التعامل مع هذه الأمراض تبني استراتيجيات شاملة تشمل الوقاية، الكشف المبكر، والعلاج الفعال، إلى جانب التوعية المجتمعية والدعم النفسي للمرضى وعائلاتهم (قلاده ونرمين، 2025).

تلعب عوامل متعددة دورًا في ظهور وتفاقم الأمراض العصبية المزمنة، من بينها العوامل الوراثية، البيئة، نمط الحياة، والتعرض للإصابات أو الأمراض المعدية (السلمي وعطيه، 2022). لذلك، يصبح من الضروري اعتماد نماذج صحية متكاملة تجمع بين الرعاية الطبية التقليدية والاستخدام الفعال للتكنولوجيا الحديثة والإعلام الرقمي في نشر الوعي وتوفير المعلومات الدقيقة حول هذه الأمراض (Wang & Liao, 2024).

الأمراض العصبية المزمنة تُعد من التحديات الصحية الكبرى التي تواجه المجتمعات الحديثة لما لها من تأثير طويل الأمد على جودة حياة الأفراد وزيادة معدلات الإعاقة والوفاة. تُعرف هذه الأمراض بأنها اضطرابات تصيب الجهاز العصبي المركزي أو المحيطي، وتتميز بالاستمرار أو التفاقم مع مرور الوقت، مما يتطلب متابعة طبية مستمرة (قلاده ونرمين، 2025). تشمل هذه الأمراض التصلب المتعدد، مرض باركنسون، الزهايمر، والشلل الدماغي، التي تؤثر بشكل مباشر على القدرات الحركية، الحسية، والإدراكية للفرد (السلمي وعطيه، 2022).

تتنوع الأمراض العصبية المزمنة باختلاف الأجهزة العصبية المتأثرة وطبيعة الأعراض المصاحبة لها. يعد التصلب المتعدد مرضًا مناعيًا ذاتيًا يصيب الجهاز العصبي المركزي ويتميز بتآكل غلاف المييلين المحيط بالألياف العصبية، مما يؤدي إلى اضطرابات حركية وحسية (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021). بينما يُعتبر مرض باركنسون من الأمراض التنكسية التي تؤثر على الخلايا العصبية المنتجة للدوبامين في الدماغ، مع ظهور أعراض مثل الرعاش وبطء الحركة. (Wang & Liao, 2024). أما

الزهايمر فيتسبب في تدهور تدريجي في الوظائف الإدراكية كذاكرة التفكير والتعلم (علواني وآخرون، 2024).

تتعدد أسباب الإصابة بالأمراض العصبية المزمنة بين عوامل وراثية وبيئية وسلوكية. تلعب الجينات دورًا مهمًا في بعض الأمراض مثل باركنسون والزهايمر، حيث تنتقل عبر الأجيال. (Devi, 2020) كما تسهم العوامل البيئية كالسموم والتلوث والإصابات الدماغية في زيادة خطر الإصابة (السلمي وعطيه، 2022). إضافة إلى ذلك، يعد النمط الحياتي غير الصحي من عوامل الخطورة، مثل قلة النشاط البدني والتغذية السيئة والتدخين، التي تؤدي إلى تفاقم الحالة الصحية (قلاده ونرمين، 2025).

تمتاز الأمراض العصبية المزمنة بتأثيرات صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية متعددة. صحيًا، تؤدي إلى ضعف القدرات الحركية والإدراكية وفقدان الاستقلالية، مما يزيد اعتماد المرضى على الآخرين (علواني وآخرون، 2024). نفسيًا، يعاني المصابون من اكتئاب وقلق بسبب التحديات المستمرة (Fundoiano, 2024). اجتماعيًا، تسبب العزلة وتراجع المشاركة في الحياة الاجتماعية والعملية، كما تمثل عبئًا اقتصاديًا كبيرًا على الأسر والدول نتيجة تكاليف الرعاية الطويلة (محمد وغريب، 2023).

تلعب التوعية الصحية عبر الإعلام الرقمي دورًا محوريًا في الحد من انتشار الأمراض العصبية المزمنة وتحسين حياة المرضى. تشير الدراسات إلى أن الإعلام الرقمي يعزز المعرفة الصحية ويسهل الوصول إلى المعلومات الدقيقة حول الوقاية والعلاج. (Wang & Liao, 2024) كما يساهم في دعم المرضى نفسيًا واجتماعيًا من خلال بناء مجتمعات افتراضية للدعم والتواصل (صبرة وواضحة، 2024). ويؤكد الباحثون على أن الكشف المبكر والتدخل السريع يحد من مضاعفات الأمراض ويزيد من فعالية العلاج، ما يعزز أهمية الإعلام الرقمي في تحفيز الفحوص الدورية واتباع أنماط حياة صحية (علواني وآخرون، 2024).

بشكل عام، يمكن القول إن تعريف الأمراض العصبية المزمنة يشمل مجموعة معقدة من الاضطرابات التي تتطلب اهتمامًا خاصًا من قبل المجتمعات الصحية، حيث إن الفهم العميق لهذه الأمراض يساعد في وضع السياسات الصحية المناسبة وتحسين جودة حياة المرضى (علواني وآخرون، 2024).

المطلب الثاني: الأسباب والعوامل المرتبطة بهذه الأمراض

تعتبر الأمراض العصبية المزمنة من الحالات الصحية المعقدة التي تنجم عن تفاعل مجموعة من العوامل المتنوعة، والتي تشمل الجوانب الوراثية، البيئية، السلوكية، والبيولوجية. لفهم هذه الأسباب والعوامل بدقة،

من الضروري استعراض الأدبيات الحديثة التي تناولت هذه الجوانب بشكل مفصل، مع التركيز على الدراسات التي تم نشرها في الفترة ما بعد عام 2020.

أولاً، تلعب العوامل الوراثية دوراً محورياً في الإصابة بالعديد من الأمراض العصبية المزمنة، حيث تشير الدراسات إلى أن وجود طفرات جينية معينة يزيد من احتمالية الإصابة بأمراض مثل مرض باركنسون والزهايمر. (Devi, 2020) فالجينات المرتبطة بتنظيم البروتينات العصبية وتكوين الخلايا العصبية تلعب دوراً في الحفاظ على صحة الجهاز العصبي، وعندما تحدث فيها طفرات أو خلل يؤدي ذلك إلى تدهور وظائف هذه الخلايا، مما ينعكس على أداء الجهاز العصبي. وقد أكدت دراسة لـ (Wang & Liao, 2024) أن التقدم في تقنيات الجينوم ساهم في التعرف على هذه الطفرات وكيفية تأثيرها على تطور الأمراض العصبية.

ثانياً، العوامل البيئية تُعد من الأسباب المهمة التي تؤثر بشكل كبير على صحة الجهاز العصبي، خاصة في ظل زيادة التلوث والتعرض للمواد السامة في البيئات الحضرية. أشارت دراسات متعددة إلى أن التعرض المستمر للمعادن الثقيلة مثل الرصاص والزنك، وكذلك الملوثات الكيميائية الزراعية، يرفع من خطر الإصابة بالأمراض العصبية المزمنة (السلمي وعطيه، 2022). كما أن التعرض للإشعاعات والأضرار الناتجة عن الإصابات الدماغية الحادة أو المتكررة يلعب دوراً هاماً في زيادة احتمالات الإصابة بهذه الأمراض (علواني وآخرون، 2024).

ثالثاً، تلعب العوامل السلوكية وأسلوب الحياة دوراً كبيراً في ظهور وتفاقم الأمراض العصبية المزمنة. فقلة النشاط البدني، والتدخين، وسوء التغذية، والإفراط في تناول الكحوليات تعتبر عوامل خطر معروفة تسهم في تلف الجهاز العصبي وزيادة فرصة الإصابة به. أكدت الأبحاث أن اتباع نمط حياة صحي يمكن أن يخفف من شدة الأعراض ويؤخر تقدم المرض (قلاده ونرمين، 2025). علاوة على ذلك، يؤثر التوتر النفسي المزمن على صحة الجهاز العصبي من خلال زيادة الالتهابات وتقليل قدرة الخلايا العصبية على التجدد (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021).

رابعاً، الأمراض المزمنة الأخرى مثل السكري وارتفاع ضغط الدم تؤثر بشكل غير مباشر على صحة الجهاز العصبي، حيث تؤدي إلى ضعف تدفق الدم إلى الدماغ وتلف الأعصاب، مما يزيد من خطر الإصابة بالأمراض العصبية المزمنة (محمد وغريب، 2023). كما أن هذه الحالات المرضية تزيد من التعقيدات العلاجية وتؤثر على فعالية الأدوية المستخدمة لعلاج الأمراض العصبية.

خامسًا، هناك عوامل اجتماعية واقتصادية تلعب دورًا في التأثير على فرص الإصابة بالأمراض العصبية المزمنة ومدى تأثيرها على الأفراد، مثل مستوى التعليم، الوصول إلى الخدمات الصحية، والدعم الاجتماعي. أشارت الدراسات إلى أن الأفراد ذوي الدخل المنخفض والمستوى التعليمي المحدود يواجهون صعوبات أكبر في الحصول على العلاج المناسب والتوعية اللازمة، مما يؤدي إلى تفاقم الحالة الصحية (صبرة وواضحة، 2024).

وأخيرًا، يبرز تأثير الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على سلوكيات الأفراد تجاه الوقاية والعلاج، حيث تساعد هذه الوسائل في نشر المعلومات الصحية والتوعية حول عوامل الخطر، مما يساهم في الحد من انتشار الأمراض العصبية المزمنة إذا ما استُخدمت بشكل فعال (Wang & Liao, 2024).

تُظهر هذه العوامل مجتمعة أن الأمراض العصبية المزمنة هي نتيجة لتفاعل معقد بين عوامل متعددة تتطلب مقاربة شاملة في الوقاية والعلاج، مع التركيز على تعديل العوامل السلوكية وتحسين الظروف البيئية والاجتماعية، إلى جانب التطورات الطبية والتكنولوجية الحديثة.

تُعتبر العوامل الوراثية أحد أهم الأسباب التي تؤثر في الإصابة بالأمراض العصبية المزمنة، إذ تشير الأبحاث الحديثة إلى وجود جينات معينة مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بأمراض مثل مرض باركنسون والزهايمر (Devi, 2020). وتُظهر الدراسات أن الطفرات الجينية قد تؤدي إلى خلل في تكوين البروتينات العصبية أو تأثير سلبي على الوظائف الخلوية في الجهاز العصبي، مما يساهم في تدهور الخلايا العصبية وفقدان الاتصال بينها (Wang & Liao, 2024). كما أن الفهم المتقدم للجينوم البشري ساعد في الكشف عن هذه الطفرات وتطوير استراتيجيات علاجية تستهدف الآليات الجينية للمرض (قلاده ونرمين، 2025). لذلك، يُعتبر التحليل الجيني والتشخيص المبكر من الأدوات المهمة في الكشف عن الأمراض العصبية المزمنة، مما يساعد في تخطيط العلاج المناسب والوقاية من تطور المرض.

في الجانب البيئي، تؤثر الظروف المعيشية والتعرض للملوثات بشدة على صحة الجهاز العصبي، حيث تؤكد الدراسات الحديثة أن التعرض المستمر للمعادن الثقيلة مثل الرصاص والزرنيق والمواد الكيميائية السامة يزيد من خطر الإصابة بأمراض عصبية مزمنة (السلمي وعطيه، 2022). بالإضافة إلى ذلك، فإن التعرض للإصابات الدماغية المتكررة أو الحادة، مثل تلك التي تحدث بسبب الحوادث أو الرياضات العنيفة، يُعد من العوامل التي تزيد من احتمالية الإصابة بأمراض عصبية مزمنة كالتصلب المتعدد أو تلف الأعصاب.

(علواني وآخرون، 2024). هذا بالإضافة إلى تأثير التلوث الهوائي، الذي يُعتبر من أبرز عوامل الخطر المؤثرة على صحة الدماغ والجهاز العصبي، حيث أظهرت الدراسات أن الجزيئات الدقيقة الناتجة عن التلوث تساهم في زيادة الالتهابات العصبية والتدهور الإدراكي.

أما فيما يتعلق بالعوامل السلوكية، فقد أظهرت الأبحاث أن نمط الحياة غير الصحي يلعب دورًا كبيرًا في زيادة احتمالية الإصابة بالأمراض العصبية المزمنة أو تفاقمها. فقلة ممارسة النشاط البدني المنتظم تسهم في ضعف الدورة الدموية وضعف دعم الخلايا العصبية، مما يؤدي إلى تدهور الوظائف العصبية (قلاده ونرمين، 2025). كما أن التدخين يُعتبر من أبرز عوامل الخطر، حيث يحتوي على مواد سامة تؤثر على الأوعية الدموية وتزيد من الالتهابات العصبية. (Fundoiano-Herscovitz et al., 2021) بالإضافة إلى ذلك، فإن سوء التغذية، خاصة نقص الفيتامينات والمعادن المهمة لصحة الدماغ مثل فيتامين د، فيتامين ب12، وأحماض أوميغا 3 الدهنية، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بزيادة مخاطر الإصابة بهذه الأمراض (محمد وغريب، 2023). ويُضاف إلى ذلك تأثير الإجهاد النفسي المزمن، الذي يؤدي إلى تغييرات هرمونية وبيوكيميائية تؤثر على صحة الخلايا العصبية وتعزز من حدوث الالتهابات العصبية.

من ناحية أخرى، تلعب الأمراض المزمنة المصاحبة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم دورًا هامًا في تفاقم الحالة الصحية للجهاز العصبي، حيث تؤثر هذه الأمراض على الأوعية الدموية وتؤدي إلى ضعف تدفق الدم إلى الدماغ والأعصاب الطرفية، مما يزيد من فرص الإصابة باعتلالات عصبية مزمنة (محمد وغريب، 2023). كما أن تعقيد الحالات الطبية المصاحبة يزيد من صعوبة إدارة المرض العصبي ويقلل من فعالية العلاج الدوائي، مما يستدعي اتباع نهج طبي متكامل يراعي التعامل مع الأمراض المترابطة بفعالية.

العوامل الاجتماعية والاقتصادية تلعب دورًا لا يقل أهمية عن العوامل البيولوجية والسلوكية في تطور الأمراض العصبية المزمنة، حيث تؤثر مستويات التعليم والدخل والبيئة الاجتماعية في الوصول إلى الخدمات الصحية والرعاية اللازمة (صبرة وواضحة، 2024). تشير الدراسات إلى أن الفئات ذات الدخل المنخفض أو التعليم المحدود تعاني من ضعف التوعية الصحية، مما يؤدي إلى تأخر التشخيص وتدهور الحالة الصحية (علواني وآخرون، 2024). كما تؤثر العوامل الاجتماعية في القدرة على الالتزام بالعلاج والمتابعة الطبية، فضلاً عن الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه المرضى لمواجهة تحديات المرض.

في ظل التقدم التكنولوجي، أصبح الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة في نشر الوعي الصحي وتعديل السلوكيات المرتبطة بالأمراض العصبية المزمنة. تظهر الدراسات الحديثة أن استخدام

المنصات الرقمية يساهم في تحسين مستوى المعرفة لدى الجمهور، ويسهل الوصول إلى المعلومات الطبية الموثوقة، مما يعزز من قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات صحية سليمة. (Wang & Liao, 2024) كما تتيح هذه الوسائل إنشاء مجتمعات دعم افتراضية تساعد المرضى وعائلاتهم على تبادل الخبرات وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وهو ما يعد عاملاً مساعداً في تحسين جودة الحياة وتقليل الشعور بالعزلة (صبرة وواضحة، 2024).

بالإضافة إلى ذلك، تؤكد الأبحاث على أهمية الكشف المبكر والتدخل السريع للحد من مضاعفات الأمراض العصبية المزمنة، ويبرز الإعلام الرقمي كأداة رئيسية في تحفيز الأفراد على إجراء الفحوصات الدورية واتباع أنماط حياة صحية. كما يساهم الإعلام في تصحيح المعلومات المغلوطة التي قد تنتشر عبر الإنترنت، مما يساعد في تقليل الشائعات التي تؤثر سلباً على صحة المرضى وفعالية العلاج (علواني وآخرون، 2024).

و يتضح أن الأسباب والعوامل المرتبطة بالأمراض العصبية المزمنة متعددة ومتداخلة، وتتطلب استراتيجيات متكاملة تشمل الجانب الطبي، البيئي، الاجتماعي، والتوعوي. وتستلزم مواجهة هذه التحديات جهوداً مشتركة من الجهات الصحية، الإعلامية، والتعليمية لتطوير برامج وقائية وعلاجية شاملة تستهدف الحد من تأثير هذه الأمراض على الأفراد والمجتمعات.

المطلب الثالث: أبرز الأمراض العصبية المزمنة

تُعد الأمراض العصبية المزمنة من أكثر الأمراض تعقيداً وانتشاراً في العالم، لما لها من تأثير بالغ على صحة الأفراد وجودة حياتهم. من بين هذه الأمراض، يبرز التصلب اللويحي، الصرع، الزهايمر، ومرض باركنسون كأهمثلة رئيسية تمثل تحديات كبيرة للقطاع الصحي والمجتمع بشكل عام (قلاده ونرمين، 2025).

التصلب اللويحي (Multiple Sclerosis)

التصلب اللويحي هو مرض مناعي ذاتي مزمن يصيب الجهاز العصبي المركزي، حيث يهاجم الجهاز المناعي الغلاف الواقي للألياف العصبية المعروف بالميلين، مما يؤدي إلى تآكلها وتعطيل نقل الإشارات العصبية بين الدماغ والحبل الشوكي. (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021) تتفاوت أعراض التصلب اللويحي بشكل كبير بين المرضى، وتشمل ضعف العضلات، مشاكل في التوازن والتنسيق الحركي، التعب المزمن، واضطرابات حسية مثل التميل والخدر. كما قد يعاني المرضى من مشاكل في الرؤية

والتفكير. (Wang & Liao, 2024)

يعد التصلب اللويحي من الأمراض المزمنة التي يمكن أن تتطور بشكل متقطع، حيث تظهر نوبات من الأعراض تتبعها فترات هدوء، وفي بعض الحالات يتطور المرض بشكل مستمر مع تفاقم الأعراض (علواني وآخرون، 2024). على الرغم من أن أسباب التصلب اللويحي غير معروفة بشكل كامل، تشير الدراسات إلى تداخل العوامل الوراثية والبيئية، مثل التعرض لبعض الفيروسات، في تحفيز حدوث المرض (قلاده ونرمين، 2025).

الصرع (Epilepsy)

الصرع هو اضطراب عصبي مزمن يتميز بحدوث نوبات متكررة من النشاط الكهربائي غير الطبيعي في الدماغ، مما يؤدي إلى تشنجات وانقطاعات مؤقتة في الوظائف العصبية (محمد وغريب، 2023). تختلف نوبات الصرع في شدتها وطبيعتها بين الأفراد، فقد تكون نوبات بسيطة مع فقدان وعي مؤقت، أو نوبات معقدة تشمل تشنجات قوية وفقدان السيطرة على الجسم.

يُصنف الصرع إلى عدة أنواع وفقاً لأصل النوبات والمناطق الدماغية المتأثرة، وتتراوح أسباب الصرع بين عوامل وراثية، إصابات دماغية، أمراض معدية، وأحياناً تكون غير معروفة المصدر (السلمي وعطيه، 2022). يؤثر الصرع بشكل كبير على الحياة اليومية للمرضى، حيث يتطلب التحكم في النوبات من خلال العلاج الدوائي المستمر والمتابعة الطبية الدقيقة (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021).

الزهايمر (Alzheimer's Disease)

مرض الزهايمر هو اضطراب عصبي تنكسي مزمن يؤدي إلى تدهور تدريجي في القدرات الإدراكية مثل الذاكرة والتفكير، ويُعتبر السبب الأكثر شيوعاً للخرف لدى كبار السن (علواني وآخرون، 2024). يتسبب هذا المرض في تراكم بروتينات غير طبيعية في الدماغ تؤدي إلى موت الخلايا العصبية وفقدان التواصل بينها.

تبدأ أعراض الزهايمر عادة بفقدان الذاكرة القصيرة المدى، ثم تتطور لتشمل صعوبات في اللغة، التفكير المنطقي، والتصرفات الاجتماعية (Wang & Liao, 2024). تؤثر هذه التغيرات بشكل كبير على استقلالية المرضى وقدرتهم على القيام بالأنشطة اليومية. لا يزال السبب الدقيق لمرض الزهايمر غير معروف بشكل كامل، لكن العوامل الوراثية والبيئية تلعب دوراً في تطوره (قلاده ونرمين، 2025).

باركنسون (Parkinson's Disease)

مرض باركنسون هو اضطراب تنكسي يؤثر على الجهاز العصبي المركزي، ويتمثل في فقدان الخلايا العصبية المنتجة لمادة الدوبامين في منطقة معينة من الدماغ (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021). يؤدي ذلك إلى ظهور أعراض حركية مميزة مثل الرعاش، التيبس، بطء الحركة، وصعوبة في التوازن.

يؤثر مرض باركنسون على جودة الحياة بشكل كبير، ويحتاج المرضى إلى علاج مستمر للتحكم في الأعراض وتحسين الأداء اليومي (محمد وغريب، 2023). تتركز أسباب المرض بين العوامل الوراثية والبيئية، بالإضافة إلى تأثير العوامل السلوكية ونمط الحياة، مما يجعل من الضروري اعتماد استراتيجيات متعددة للوقاية والعلاج (علواني وآخرون، 2024).

تُعدّ الأمراض العصبية المزمنة من الأسباب الرئيسية للإعاقة المزمنة في العالم، حيث تؤثر بشكل كبير على الجهاز العصبي وتغير من نمط حياة المرضى بصورة دائمة. من أبرز هذه الأمراض التصلب اللويحي، الذي يُصنف كمرض مناعي ذاتي حيث يهاجم فيه الجهاز المناعي الخلايا العصبية السليمة، مسببًا فقدان الغلاف المياليني الذي يحمي الألياف العصبية، وهو ما يؤدي إلى اضطرابات في نقل الإشارات الكهربائية الضرورية لوظائف الجسم الحيوية. وتتراوح أعراض التصلب اللويحي بين التعب الشديد، فقدان الإحساس، اضطرابات بصرية، واضطرابات حركية تختلف شدتها تبعًا لتقدم المرض (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021).

الصرع، كأحد الأمراض العصبية المزمنة، يتميز بحدوث نوبات متكررة من النشاط الكهربائي غير الطبيعي في الدماغ، والتي قد تسبب تشنجات أو تغيرات مؤقتة في السلوك أو الوعي. يمكن أن يكون الصرع ناتجًا عن عدة عوامل مثل الإصابات الدماغية، العوامل الوراثية، أو الاضطرابات البيئية. وقد أظهرت الأبحاث أن تحكم المرض يتطلب استراتيجيات دوائية دقيقة، إلى جانب التعليم والتوعية المستمرة للمريض وعائلته لتقليل مخاطر النوبات والتعامل معها بشكل آمن (محمد وغريب، 2023).

مرض الزهايمر يمثل تحديًا طبيًا واجتماعيًا حقيقيًا بسبب طبيعته التنكسية التي تؤدي إلى فقدان تدريجي للذاكرة والقدرات الإدراكية، وهو أكثر أنواع الخرف انتشارًا بين كبار السن. يرتبط المرض بتراكم بروتينات الأميلويد والتاو في الدماغ، والتي تتسبب في موت الخلايا العصبية وانخفاض الكتلة الدماغية. لا يتوقف تأثير الزهايمر على الوظائف الإدراكية فقط، بل يمتد ليشمل التغيرات السلوكية والعاطفية التي تعوق حياة المرضى وأسرهم، مما يتطلب نهجًا متعدد التخصصات للعلاج والدعم (علواني وآخرون، 2024).

مرض باركنسون يختلف عن باقي الأمراض العصبية المزمنة بتركيزه الأساسي على الأعراض الحركية الناتجة عن نقص الدوبامين في الدماغ، إلا أنه يشمل أيضًا أعراضًا غير حركية مثل اضطرابات النوم والاكتئاب. يعاني المرضى من الرعاش، التيبس العضلي، وصعوبة في الحركة والتوازن، مما يحد من استقلاليتهم وقدرتهم على أداء المهام اليومية. يشكل التداخل بين العوامل الوراثية والبيئية أهمية بالغة في فهم تطور المرض وتحديد الخيارات العلاجية المناسبة. (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021)

تجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الأمراض العصبية المزمنة تشترك في كونها تتطلب تدخلًا مبكرًا وتكامليًا يشمل العلاج الدوائي، التأهيل النفسي والاجتماعي، والتوعية المجتمعية عبر وسائل الإعلام الرقمي لضمان تحسين جودة الحياة للمصابين. كما تلعب التكنولوجيا الحديثة دورًا متزايدًا في تشخيص هذه الأمراض، مراقبة تقدمها، وتقديم الدعم النفسي للمرضى، مما يفتح آفاقًا جديدة لإدارة هذه الأمراض بشكل أكثر فعالية. (Wang & Liao, 2024).

المطلب الرابع: أثر هذه الأمراض على الفرد والمجتمع

تُعد الأمراض العصبية المزمنة من أبرز التحديات الصحية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات بشكل واسع ومتنوع. تتجاوز آثار هذه الأمراض الجوانب الطبية لتشمل التأثيرات النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية، مما يجعل فهمها وإدارتها أمرًا بالغ الأهمية للحد من تداعياتها السلبية على الفرد والمجتمع. في هذا المطلب، سيتم استعراض أثر الأمراض العصبية المزمنة على مختلف المستويات، مع التركيز على الجوانب الحياتية، الاقتصادية والاجتماعية، والتحديات التي تفرضها على نظم الرعاية الصحية.

أولاً، على المستوى الفردي، يعاني المرضى المصابون بالأمراض العصبية المزمنة من تأثيرات جسدية واضحة تشمل فقدان القدرات الحركية، ضعف التنسيق العضلي، واضطرابات في الوظائف الحسية، مما يؤثر على استقلاليتهم في أداء الأنشطة اليومية. على سبيل المثال، مرضى التصلب اللويحي والباركنسون يواجهون صعوبات في المشي والتوازن، ما يزيد من مخاطر السقوط والإصابات (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021). هذه الإعاقات الجسدية تقود إلى اعتماد المرضى على الآخرين، مما قد يؤثر سلبًا على احترام الذات ويزيد من شعورهم بالضعف والعجز.

ثانيًا، من الناحية النفسية، تتسبب الأمراض العصبية المزمنة في ظهور مشكلات صحية نفسية شائعة مثل الاكتئاب، القلق، واضطرابات النوم. حيث أن التغيرات في الدماغ التي تسببها هذه الأمراض تؤثر على الوظائف العصبية المسؤولة عن تنظيم المزاج والعواطف (محمد وغريب، 2023). بالإضافة إلى ذلك، فإن

الإعاقة والتحديات اليومية التي يواجهها المرضى قد تؤدي إلى عزلة اجتماعية وشعور بالوحدة، مما يفاقم الأعراض النفسية ويؤثر على جودة الحياة.

ثالثاً، على المستوى الاجتماعي، تؤثر الأمراض العصبية المزمنة على العلاقات الأسرية والمجتمعية، حيث يتحمل أفراد الأسرة دور الرعاية والدعم المستمر، مما قد يؤدي إلى إجهاد نفسي واجتماعي لهم (قلاده ونرمين، 2025). بالإضافة إلى ذلك، يواجه المرضى صعوبات في الاندماج في المجتمع والعمل، خاصة في بيئات العمل التي لا توفر التسهيلات اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقات، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وزيادة معدلات البطالة بين المصابين.

رابعاً، من الجانب الاقتصادي، تفرض الأمراض العصبية المزمنة عبئاً مالياً كبيراً على الأفراد والمجتمعات. تشمل التكاليف المباشرة النفقات الطبية للعلاج والأدوية، بينما تشمل التكاليف غير المباشرة خسائر الإنتاجية بسبب العجز أو الغياب عن العمل. (Wang & Liao, 2024) كما أن تكاليف الرعاية طويلة الأمد والدعم الاجتماعي تشكل تحدياً اقتصادياً للدول، خاصة في الدول ذات الموارد المحدودة، مما يتطلب وضع استراتيجيات فعالة لتوفير خدمات صحية مستدامة للمرضى.

خامساً، تواجه نظم الرعاية الصحية تحديات كبيرة في التعامل مع الأمراض العصبية المزمنة بسبب الحاجة إلى تقديم رعاية مستمرة ومتخصصة، بالإضافة إلى ضرورة التنسيق بين مختلف التخصصات الطبية والنفسية والاجتماعية (علواني وآخرون، 2024). كما أن قلة التوعية المجتمعية حول هذه الأمراض تؤدي إلى تأخر التشخيص والعلاج، مما يزيد من مضاعفات المرض ويضع ضغوطاً إضافية على النظام الصحي.

سادساً، يلعب الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً متزايد الأهمية في دعم المرضى وتوفير المعلومات الصحية، إذ تساعد هذه الوسائل في نشر الوعي، تقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالأمراض العصبية، وتحفيز المرضى على اتباع أنماط حياة صحية. (Fundoiano-Hershcovitz et al., 2021) كما تساهم المنصات الرقمية في توفير الدعم النفسي والاجتماعي عبر المجتمعات الافتراضية، مما يعزز من جودة الحياة ويخفف من شعور العزلة.

سابعاً، تستدعي آثار الأمراض العصبية المزمنة على المجتمع تطوير سياسات صحية شاملة تركز على الوقاية، الكشف المبكر، والعلاج المتكامل. ويتطلب ذلك الاستثمار في البحث العلمي لتحسين فهم هذه الأمراض وتطوير علاجات أكثر فعالية، بالإضافة إلى تحسين البنية التحتية الصحية وتوفير برامج دعم متخصصة للمرضى وأسرهم (محمد وغريب، 2023).

حيث إن الأمراض العصبية المزمنة تمثل تحديًا صحيًا واجتماعيًا واقتصاديًا معقدًا يتطلب تكاتف الجهود من مختلف القطاعات لتقديم الدعم اللازم للمرضى، تقليل الأعباء الاقتصادية، وتعزيز الوعي المجتمعي. إن التعامل الفعال مع هذه التحديات يساهم في تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمع ككل، ويعزز من استدامة نظم الرعاية الصحية.

المبحث الرابع: دور الإعلام الرقمي في التوعية بالأمراض العصبية

أصبح الإعلام الرقمي من أهم الوسائل الحديثة التي أحدثت تحولًا كبيرًا في مجال التوعية الصحية، خاصة في التوعية بالأمراض العصبية المزمنة مثل الزهايمر، والصرع، والتصلب اللويحي. فقد أتاحت المنصات الرقمية الحديثة وسائط متعددة تسمح بنقل المعلومات الطبية بدقة وسرعة، كما أسهمت في تعزيز الوعي الجماهيري بمختلف هذه الأمراض. يتميز الإعلام الرقمي بسهولة الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان، مما يمنحه قدرة أكبر على التأثير المباشر في إدراك الأفراد وسلوكهم الصحي. ومن خلال هذه المنصات، يستطيع الأطباء والمختصون نشر معلومات موثوقة ومحدثة باستمرار، مما يساهم في تحسين جودة الرعاية الصحية. وقد أكدت الدراسات أن الاعتماد على الإعلام الرقمي في نشر الوعي الصحي أصبح خيارًا استراتيجيًا لدى المؤسسات الصحية والبحثية (شلابي وآخرون، 2021).

من أبرز خصائص الإعلام الرقمي في التوعية بالأمراض العصبية أنه يتيح التفاعل بين الأفراد والمحتوى، حيث يمكن للمستخدمين طرح الأسئلة والحصول على إجابات فورية من المختصين. كما أنه يساهم في كسر حاجز الصمت والخجل الذي يحيط ببعض هذه الأمراض مثل الصرع أو اضطرابات الذاكرة، إذ يجد الأفراد في الفضاء الرقمي فرصة للتعبير عن تجاربهم الشخصية وتبادل المعلومات والدعم. كذلك تساهم الحملات التوعوية الرقمية في تقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالمرض العقلي أو العصبي، حيث يظهر المرض على حقيقته كحالة طبية يمكن إدارتها. هذا ما يجعل الإعلام الرقمي أداة حيوية ليس فقط لنقل المعلومة بل أيضًا لتغيير الاتجاهات المجتمعية نحو المرضى. كما أظهرت تجارب واقعية نجاح حملات توعية رقمية في رفع معدلات الكشف المبكر والتشخيص (حسانين وآخرون، 2021).

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر، وفيسبوك، وإنستغرام، ويوتيوب دورًا محوريًا في نشر رسائل التوعية الصحية حول الأمراض العصبية. حيث تستخدم الجهات الصحية هذه المنصات لتقديم محتوى مرئي ومكتوب يسهل فهمه من قبل الجمهور غير المتخصص، مع التركيز على الجوانب الوقائية والتشخيص المبكر. فالفيديوهات القصيرة، والرسوم التوضيحية، والقصص الواقعية أصبحت أكثر تأثيرًا من المنشورات

التقليدية أو المطويات الورقية. كما تستغل هذه المنصات خاصية النشر الفيروسي التي تُمكن من إيصال الرسائل إلى جمهور واسع في وقت قصير. وقد أوضحت دراسة (شلابي وآخرون، 2021) أن التفاعل الإيجابي مع محتوى التوعية الرقمية يرتبط بزيادة المعرفة الصحية لدى المستخدمين.

إضافة إلى وسائل التواصل، تستخدم التطبيقات الصحية على الهواتف الذكية كأداة فعالة في تتبع الأعراض، وتذكير المرضى بمواعيد الدواء، وتقديم نصائح مخصصة بناءً على البيانات الصحية الشخصية. فمثل هذه التطبيقات تساعد المرضى على إدارة حالتهم الصحية اليومية بوعي واستقلالية، وهو أمر مهم جدًا في الحالات العصبية التي تتطلب مراقبة مستمرة. كما تتيح هذه التطبيقات إمكانية التواصل مع الأطباء أو مجموعات الدعم، مما يخفف من الشعور بالعزلة الذي يعاني منه بعض المرضى. وأكدت نتائج بحثية أن المستخدمين الذين يتابعون تطبيقات توعية رقمية أكثر التزامًا بالعلاج وأقل عرضة للانتكاسات (حسانين وآخرون، 2021). هذا يعزز من الدور التكاملي الذي يلعبه الإعلام الرقمي إلى جانب الرعاية الطبية التقليدية.

من جهة أخرى، لا يقتصر تأثير الإعلام الرقمي على المرضى فقط، بل يشمل أسرهم ومقدمي الرعاية، الذين يشكلون عنصرًا محوريًا في خطة العلاج والدعم النفسي. فالتثقيف المستمر لهؤلاء عبر وسائل الإعلام الرقمية يعزز قدرتهم على التعامل مع الحالات العصبية وفهم التغيرات النفسية والسلوكية المصاحبة للمرض. كما أن منصات الإنترنت توفر محتوى تدريبيًا وإرشاديًا يساعدهم في تطوير مهارات الرعاية المنزلية بطريقة علمية. وتشير الأدبيات إلى أن التوعية الرقمية تساهم في تقليل معدلات الإرهاق النفسي والجسدي لدى مقدمي الرعاية، وتمنحهم إحساسًا بالمساندة والانتماء إلى مجتمع داعم. وهذا بدوره ينعكس بشكل إيجابي على جودة الحياة لدى المرضى وبيئتهم الاجتماعية.

مع تزايد الاعتماد على الإعلام الرقمي، برزت الحاجة إلى التحقق من مصداقية المعلومات المتداولة على هذه المنصات، خصوصًا أن الأمراض العصبية تتطلب تشخيصًا دقيقًا ومتابعة طبية متخصصة. ومن هنا، أصبحت المؤسسات الصحية الرسمية مطالبة بتطوير محتوى رقمي موثوق، والتعاون مع المؤثرين والمتخصصين الطبيين لتوجيه الرسائل بطريقة مبسطة وعلمية. كما أوصت الدراسات بضرورة تنظيم حملات توعية وطنية رقمية تضمن وصول الرسائل إلى مختلف فئات المجتمع، مع مراعاة الفروق الثقافية والتعليمية. ولعل أحد التحديات الرئيسية يتمثل في الانتشار الواسع للمعلومات غير الدقيقة أو المضللة، والتي قد تؤثر سلبيًا في سلوكيات الأفراد ومواقفهم تجاه العلاج (شلابي وآخرون، 2021). ولذلك فإن ضبط جودة المحتوى الصحي الرقمي أصبح من أولويات السياسات الصحية الحديثة.

لا يمكن الحديث عن الإعلام الرقمي دون التطرق إلى دور الذكاء الاصطناعي وتقنيات البيانات الضخمة في تعزيز التوعية الصحية. فهذه التقنيات باتت تُستخدم لتحليل سلوك المستخدمين وتخصيص المحتوى التوعوي بحسب اهتماماتهم الصحية وسجلاتهم المرضية. كما أن أدوات الترجمة الفورية والتفاعل الصوتي ساهمت في إيصال الرسائل التوعوية لشرائح أوسع من الجمهور، بمن فيهم كبار السن وذوو الاحتياجات الخاصة. وقد دعمت هذه التطورات إنشاء منصات توعية تفاعلية تحاكي الحالات المرضية وتقدم نصائح طبية آنية. كل ذلك يدل على أن الإعلام الرقمي أصبح أكثر من مجرد وسيلة للنشر، بل تحول إلى نظام ذكي ومتكامل لإدارة الوعي الصحي العام.

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن الإعلام الرقمي يمثل ثورة حقيقية في مجال التثقيف الصحي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأمراض العصبية التي تحتاج إلى وعي مجتمعي مستمر ومععمق. ولتحقيق أقصى استفادة من هذه الوسائل، ينبغي توجيه الجهود نحو تنمية المحتوى العربي المتخصص، وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال، وتدريب الكوادر الطبية على استخدام الإعلام الرقمي بكفاءة. كما يجب التعاون بين وزارات الصحة والتعليم، والإعلام من أجل بناء استراتيجية وطنية للتوعية الرقمية تواكب تطورات العصر وتستجيب لحاجات المجتمع. ومن المؤكد أن المستقبل سيشهد توسعاً أكبر في استخدام الإعلام الرقمي لأغراض صحية، مما يتطلب استعداداً مؤسسياً ومجتمعياً لتحقيق الاستفادة والفعالية في الجهود التوعوية.

المطلب الاول: كيفية استخدام الإعلام الرقمي لنشر المعلومات الصحية

يشكل الإعلام الرقمي أداة فعالة في نشر المعلومات الصحية في العصر الحديث، وذلك نظراً لما يوفره من مزايا تتعلق بسرعة الانتشار، وسهولة الوصول، ومرونة التفاعل مع الجمهور. ويمكن القول إن استخدام الإعلام الرقمي لنقل المعرفة الصحية لم يعد خياراً بل ضرورة، خاصة في ظل التحديات التي تواجه الأنظمة الصحية التقليدية من حيث القدرة على تغطية النطاق الجغرافي والسكاني الواسع. فمن خلال الوسائط الرقمية، أصبحت الجهات الصحية قادرة على إيصال الرسائل التوعوية في وقت قياسي، باستخدام أشكال متعددة من المحتوى كالنصوص، والفيديوهات، والإنفوجرافيك، مما يعزز من استيعاب الرسالة وفهمها من قبل المتلقي.

يُستخدم الإعلام الرقمي في نشر المعلومات الصحية عبر مجموعة من القنوات والمنصات، أبرزها مواقع الإنترنت المتخصصة، وصفحات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الطبية، والمدونات، والبودكاست الصحي. وتقوم هذه الوسائط بتقديم معلومات دقيقة ومبسطة تتعلق بالأعراض، وطرق الوقاية، وأساليب التشخيص والعلاج، فضلاً عن النصائح الحياتية التي تحسن من جودة الحياة لدى المرضى. ويتيح هذا التنوع

في الأدوات إمكانيات واسعة لتخصيص الرسائل بحسب الفئة المستهدفة، سواء كانوا مرضى، أو أطباء، أو طلاب، أو مقدمي رعاية. وقد أشار (شلابي وآخرون، 2021) إلى أن التنوع في الوسائل الرقمية يُعد أحد العوامل الرئيسية في فاعلية التوعية الصحية الرقمية.

من أهم استراتيجيات استخدام الإعلام الرقمي في هذا السياق الاعتماد على التصميم البصري الجذاب للمحتوى، حيث تُظهر الدراسات أن الرسائل المصورة والمرئية تحظى بمعدلات مشاهدة وتفاعل أعلى من النصوص المطولة. ولهذا تلجأ العديد من الجهات الصحية إلى إنتاج مقاطع فيديو قصيرة تُسلط الضوء على معلومات طبية مبسطة أو قصص واقعية لمرضى، وذلك بهدف تعزيز الأثر النفسي والمعرفي لدى الجمهور. كما يتم الاستعانة بالمؤثرين الرقميين المتخصصين في الصحة لنشر الرسائل التوعوية، نظرًا لما يتمتعون به من مصداقية ومتابعة واسعة، مما يزيد من فرص انتشار المعلومات الصحية بشكل غير مباشر بين فئات متنوعة من الجمهور (حسانين وآخرون، 2021).

كذلك يُستخدم الإعلام الرقمي في تنظيم ندوات ومحاضرات تفاعلية عن بُعد، يتم خلالها استضافة أطباء وخبراء لشرح موضوعات طبية معينة والرد على استفسارات الجمهور. وتوفر هذه الجلسات بيئة تفاعلية تُشجّع الأفراد على طرح الأسئلة وفهم القضايا الصحية المعقدة بطريقة مبسطة. كما أن إمكانية تسجيل هذه اللقاءات ونشرها لاحقًا يعزز من إمكانية الاستفادة المستمرة منها. وتؤكد التجارب أن هذا النوع من الأنشطة الرقمية يساهم في بناء جسور الثقة بين المتخصصين والجمهور، ويعزز من الثقافة الصحية المجتمعية.

من جهة أخرى، يتم استثمار الخوارزميات الذكية في المنصات الرقمية لتوجيه المحتوى الصحي المناسب للمستخدم بحسب اهتماماته وسلوكياته السابقة، ما يُعرف بالتخصيص الصحي الرقمي. وتُعد هذه التقنية ذات فاعلية كبيرة، لأنها تضمن وصول الرسائل لمن هم أكثر حاجة إليها، سواء كانوا من المصابين بأمراض معينة، أو من الفئات الأكثر عرضة للخطر. كما تلعب البيانات الضخمة دورًا في تحليل التفاعلات مع المحتوى الصحي وتحديد الاتجاهات والمجالات التي تحتاج إلى تدخل توعوي أكبر. وقد أظهرت نتائج الدراسات أن هذا الاستخدام الممنهج للإعلام الرقمي يُسهم في رفع معدلات المعرفة الصحية وتغيير السلوكيات الخاطئة المرتبطة بالصحة (شلابي وآخرون، 2021).

في الختام، يتضح أن الإعلام الرقمي يوفر إطارًا شاملاً ومتنوعًا لنشر المعلومات الصحية بطريقة فعالة ومؤثرة، شريطة أن تُدار هذه الأدوات باحترافية، وأن يتم التحقق من مصداقية المحتوى المقدم للجمهور.

ويُعد التعاون بين المؤسسات الصحية والتقنية والتربوية عنصراً حاسماً في ضمان استمرارية هذه الجهود وتحقيق أهدافها المرجوة في تحسين الصحة العامة.

المطلب الثاني: أمثلة على حملات توعية رقمية ناجحة

شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً ملحوظاً في استخدام الإعلام الرقمي في حملات التوعية الصحية، وخاصة في مجال الأمراض المزمنة، ومنها الأمراض العصبية. وقد أطلقت الجهات الصحية السعودية، وعلى رأسها وزارة الصحة، العديد من الحملات الرقمية التي حققت نجاحاً ملموساً على المستويين المحلي والإقليمي، مستفيدة من البنية التحتية الرقمية القوية وانتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع.

من أبرز الأمثلة على تلك الحملات، حملة "عش بصحة" التي أطلقتها وزارة الصحة السعودية كمبادرة وطنية تهدف إلى تعزيز أنماط الحياة الصحية ونشر التوعية بالأمراض المزمنة، بما في ذلك الأمراض العصبية مثل الزهايمر والصرع. ركزت الحملة على استخدام الوسائط الرقمية التفاعلية، مثل الفيديوهات القصيرة، والرسوم التوضيحية، والمحتوى المنشور على تويتر وإنستغرام، حيث تم تصميم رسائل موجهة بلغة مبسطة وسهلة الاستيعاب، مع استخدام وسوم خاصة لتعزيز التفاعل والوصول الأوسع. وقد سجلت الحملة ملايين المشاهدات والتفاعلات، مما يدل على فعاليتها في رفع الوعي الصحي الرقمي (حسانين وآخرون، 2021).

كذلك، أطلقت الجمعية السعودية للصرع عدداً من الحملات التوعوية الرقمية التي ركزت على تصحيح المفاهيم الخاطئة المرتبطة بهذا المرض، وتقديم معلومات علمية موثوقة حول أسبابه، وأنواعه، وطرق علاجه. واستخدمت الجمعية منصات مثل يوتيوب وتويتر لعرض قصص مرضى وتجارب واقعية، ما ساهم في تقليل الوصمة المجتمعية المرتبطة بالصرع، وتعزيز التعاطف مع المصابين به. وقد أبرزت نتائج هذه الحملات أثر الإعلام الرقمي في خلق بيئة داعمة ومتفهمة لحالات الصرع في المجتمع السعودي (شلابي وآخرون، 2021).

ومن الأمثلة الأخرى، حملة "نذكرهم"، التي نظمتها الجمعية السعودية للزهايمر بالتعاون مع جهات طبية وإعلامية، بهدف نشر الوعي بمرض الزهايمر بين أفراد المجتمع. استخدمت الحملة وسائل الإعلام الرقمية لإيصال رسائل توعوية حول أهمية التشخيص المبكر والرعاية النفسية والاجتماعية للمصابين. واشتملت الحملة على بث مباشر عبر المنصات الاجتماعية، إلى جانب مقاطع توعوية مؤثرة ومواد تثقيفية مرئية

ومقروءة. كما ركزت الحملة على إشراك المشاهير والمؤثرين لنقل الرسائل الصحية، وهو ما أسهم في وصول المحتوى إلى شرائح أوسع من الجمهور.

كذلك، نظّمت وزارة الصحة السعودية خلال جائحة كوفيد-19 حملات رقمية ذات صلة غير مباشرة بالأمراض العصبية، لكنها كانت ذات فاعلية واضحة في نشر الوعي الصحي عمومًا، ومنها حملة "نعوذ بحذر"، التي أسهمت في تعزيز مفاهيم الصحة النفسية المرتبطة بالعزل المنزلي واضطرابات القلق والتوتر. وقد استخدمت الوزارة أدوات رقمية متعددة مثل الرسائل النصية، والتطبيقات الذكية، والتصاميم البصرية، بما يدل على قدرة الإعلام الرقمي على التكيف مع مختلف التحديات الصحية.

إن هذه النماذج من الحملات الرقمية في المملكة العربية السعودية تؤكد أهمية التكامل بين المؤسسات الصحية والإعلامية في تخطيط وتنفيذ البرامج التوعوية، كما تعكس مدى وعي المجتمع السعودي بقيمة المعرفة الرقمية في تحسين جودة الحياة. وقد أظهرت الدراسات أن هذه الحملات الرقمية ساهمت بشكل مباشر في زيادة إقبال الأفراد على الفحوصات الطبية، والالتزام بالأدوية، والانخراط في برامج الدعم النفسي والاجتماعي (شلابي وآخرون، 2021).

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن التجربة السعودية في استخدام الإعلام الرقمي للتوعية الصحية، وخاصة فيما يتعلق بالأمراض العصبية، تُعد نموذجًا يُحتذى به في العالم العربي. ويُعزى نجاح هذه الحملات إلى اعتمادها على أساليب اتصال تفاعلية، وتعاون مؤسسي، واهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية، مما يعزز من فاعلية الرسائل الصحية واستدامتها في الوعي المجتمعي.

المطلب الثالث: دور المؤثرين والمختصين في الإعلام الصحي

في ظل التحول الرقمي المتسارع، أصبح للإعلام الصحي الرقمي دور محوري في نشر المعلومات الصحية والتنقيف المجتمعي، خاصة مع اتساع رقعة استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ولم يعد الإعلام الصحي مقتصرًا على المؤسسات الرسمية أو المنشورات الطبية، بل أصبح للمؤثرين والمختصين حضور فاعل ومؤثر في تشكيل الرأي العام الصحي ونشر الوعي حول مختلف القضايا الصحية، بما فيها الأمراض العصبية المزمنة مثل الزهايمر، التصلب اللويحي، الباركنسون، والصرع.

يُقصد بالمؤثرين الصحيين أولئك الأفراد الذين يملكون جمهورًا واسعًا على المنصات الرقمية، ويستخدمون هذه المنصات لنشر محتوى صحي أو تثقيفي بشكل مباشر أو غير مباشر. وتتنوع فئات المؤثرين ما بين أطباء مختصين، وممرضين، ومقدمي رعاية صحية، وأشخاص عاديين يعرضون تجاربهم الشخصية مع

المرض. وتكمن قوة هؤلاء المؤثرين في قدرتهم على التواصل الإنساني المباشر مع الجمهور بلغة بسيطة وقريبة، ما يخلق نوعاً من الثقة والمصداقية التي يصعب أحياناً على الجهات الرسمية تحقيقها. وقد أشارت دراسة (حسانين وآخرون، 2021) إلى أن الجمهور يتفاعل بشكل أكبر مع المحتوى الصحي الصادر من شخصيات مألوفة وواقعية.

يلعب الأطباء والمختصون دوراً مزدوجاً في الإعلام الرقمي الصحي، فهم من جهة ينقلون المعرفة العلمية الموثوقة، ومن جهة أخرى يقومون بدور تربوي في تصحيح المفاهيم الخاطئة المنتشرة بين الناس. فعندما يتحدث الطبيب بلغة مفهومة، ويشرح أعراض مرض عصبي معين، مثل التصلب اللويحي أو نوبات الصرع، فإنه يُزيل الغموض والخوف المرتبط بهذه الأمراض، ويسهم في بناء وعي مجتمعي عقلاني ومستنير. كما أن مشاركة الأطباء في الحملات التوعوية الرقمية عبر منصات مثل تويتر أو يوتيوب أو الإنستغرام يضفي بعداً علمياً على الرسالة الصحية، ويمنحها المصداقية والقبول، خاصة في ظل كثرة الشائعات والمعلومات غير الدقيقة المنتشرة على الشبكة.

إضافة إلى المختصين، أصبح للمؤثرين من خارج الحقل الطبي دوراً ملموساً في توصيل الرسائل الصحية بطرق إبداعية وجذابة. فالمؤثر الذي يتحدث عن تجربة قريبة له مع مريض بالزهايمر أو من خلال فيديو توعوي مؤثر حول أهمية الكشف المبكر، يستطيع تحفيز المتابعين على الاهتمام بأنفسهم أو بمن حولهم. وتكمن فاعلية هذا الدور في أن المؤثر يُخاطب الناس من داخل بيئتهم الثقافية والاجتماعية، ويستخدم لغتهم اليومية، مما يجعل الرسالة أقرب إلى وجدانهم. وقد أثبتت بعض الحملات الصحية في السعودية، مثل حملة "ذكرهم" لمرضى الزهايمر، أن إشراك المؤثرين في صناعة المحتوى يضاعف من عدد المشاهدات ويزيد من نسب التفاعل والتشارك بين المتابعين (شلابي وآخرون، 2021).

رغم هذا الدور الإيجابي، فإن إشراك المؤثرين في الإعلام الصحي يتطلب ضوابط مهنية وأخلاقية تضمن جودة المحتوى ومصداقيته. إذ لا يخلو المشهد الرقمي من مؤثرين غير مختصين ينشرون معلومات طبية دون أساس علمي، أو يسوقون منتجات علاجية مضللة قد تلحق الضرر بالمتلقين. ومن هنا تنبع أهمية إشراف الجهات الصحية الرسمية، مثل وزارات الصحة أو الجمعيات العلمية، على الحملات الرقمية التي يشارك فيها المؤثرون، بحيث يُزودون بالمعلومة الدقيقة، ويُدربون على إيصالها بطريقة مناسبة. وقد دعت دراسات عديدة إلى سنّ تشريعات تضبط المحتوى الصحي الرقمي وتحاسب من يُسيء استخدامه، بما في ذلك المؤثرين الذين يروجون لعلاجات لا تستند إلى دليل علمي (حسانين وآخرون، 2021).

من جانب آخر، تزداد الحاجة إلى دعم الأطباء والمختصين صحياً ونفسياً للاستمرار في رسالتهم التوعوية عبر الإعلام الرقمي. فكثير من هؤلاء يعانون من ضغوط العمل، وضيق الوقت، وقلة الموارد، مما يجعل التفرغ لصناعة المحتوى الرقمي تحدياً إضافياً. كما أن التعامل مع جمهور واسع ومتعدد الآراء قد يعرضهم لهجوم أو انتقادات غير مبررة. لذا، فإن توفير التدريب والدعم التقني للمختصين، وتقدير جهودهم إعلامياً ومجتمعياً، يُعد خطوة مهمة لتعزيز مشاركتهم المستدامة في الإعلام الصحي الرقمي. وقد أوضحت دراسات حديثة أن المختصين الذين يتلقون دعماً مؤسسياً يكونون أكثر قدرة على التأثير الرقمي الإيجابي (شلابي وآخرون، 2021).

تجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين المؤثرين والمختصين لا يجب أن تكون تنافسية، بل تكاملية، حيث يمكن توظيف تأثير المؤثر وعمق معرفة المختص في إنتاج محتوى صحي عالي الجودة والتأثير. فمثلاً، يمكن للطبيب أن يُعد المادة العلمية، بينما يقوم المؤثر بتقديمها بلغة سلسلة وفيديو تفاعلي. وقد أثبت هذا النموذج فعاليته في العديد من الحملات السعودية والخليجية، حيث تم دمج حضور الأطباء والمتخصصين مع المؤثرين في مقاطع تعليمية ومقابلات مباشرة عبر الإنترنت، ما أدى إلى تعزيز ثقة المتابعين بالمحتوى وزيادة انتشاره.

وتُبرز الأدبيات المتخصصة أهمية استثمار الإعلام الصحي الرقمي في القضايا الصحية التي تعاني من نقص الوعي، مثل بعض الأمراض العصبية النادرة أو تلك التي تُعد من المحرمات الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، ساهمت مقاطع فيديو مؤثرة بثها مختصون ومؤثرون سعوديون حول مرض الباركنسون في إحداث نقلة نوعية في فهم الجمهور لهذا المرض، وتحفيزهم لدعم المصابين به ومساعدتهم في حياتهم اليومية. كما أثبتت دراسة (شلابي وآخرون، 2021) أن الجمع بين التجربة الإنسانية والشرح الطبي المتخصص هو أكثر النماذج إقناعاً في حملات التوعية الرقمية.

ولا يمكن إغفال البعد الإنساني الذي يضيفه المؤثرون والمختصون على الرسالة الصحية، إذ أن مشاركتهم لتجاربهم الشخصية أو تفاعلهم المباشر مع تساؤلات الجمهور، يخلق نوعاً من التفاعل العاطفي والمعرفي في آنٍ واحد. هذا التفاعل يساعد في إزالة الحواجز النفسية التي تحول دون طلب العلاج أو قبول المرض. ومن هنا، فإن تدريب المؤثرين والمختصين على مهارات التواصل الرقمي، والتفاعل المهني مع الجمهور، يُعد استثماراً طويلاً الأمد في رفع الوعي الصحي المجتمعي.

أخيرًا، فإن دور المؤثرين والمختصين في الإعلام الصحي الرقمي لم يعد دورًا تكميليًا، بل أصبح جزءًا أصيلًا من منظومة الرعاية الصحية الحديثة. فبفضل قدرتهم على الوصول إلى فئات متنوعة من المجتمع، ونقل الرسائل الصحية بشكل مبسط وجذاب، فإنهم يساهمون في سد الفجوة بين المعرفة الطبية والمجتمع، ويعززون من قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات صحية مستنيرة. ولتحقيق الاستفادة القصوى من هذا الدور، لا بد من تعزيز الشراكة بين القطاعات الصحية والإعلامية والتعليمية، والعمل على ترسيخ ثقافة المسؤولية المهنية في نشر المحتوى الصحي.

المطلب الرابع: فاعلية الإعلام الرقمي في تغيير السلوك الصحي

أثبتت الإعلام الرقمي في السنوات الأخيرة فعاليته كأداة استراتيجية في توجيه السلوك الصحي، وتعديل المفاهيم المغلوطة، والتأثير في قرارات الأفراد الصحية، وذلك بفضل قدرته على الجمع بين سرعة الانتشار، وسهولة الوصول، والتفاعل المباشر مع الجمهور. لم يعد دور الإعلام الرقمي مقتصرًا على تقديم المعلومات الصحية فحسب، بل تطور ليصبح وسيلة فاعلة في تحفيز الأفراد نحو تبني أنماط حياة صحية، وتغيير السلوكيات السلبية المرتبطة بالصحة، لا سيما في ما يتعلق بالأمراض العصبية المزمنة، التي تتطلب وعيًا مستمرًا والتزامًا طويل الأمد بأنماط علاجية وسلوكية معينة.

تتمثل فاعلية الإعلام الرقمي في تأثيره السلوكي من خلال قدرته على إيصال الرسائل الصحية بطريقة تراكمية ومتكررة، مما يُعزز من احتمالية التذكر، ويحفز الفرد على التفكير في السلوكيات التي يمارسها. فعلى سبيل المثال، عند تعرض المستخدم لمحتوى رقمي يومي حول أهمية الالتزام بعلاج مرض مثل تصلب اللويحي، فإن ذلك يُعزز لديه إدراكًا تدريجيًا بأهمية المداومة على الأدوية، والمتابعة الدورية، مما ينعكس مباشرة على سلوكه الصحي. وقد أكدت دراسة (شلابي وآخرون، 2021) أن التكرار في الرسائل الرقمية يُعد من أقوى المؤثرات في تغيير القنوات وبناء سلوك صحي ثابت لدى المستخدمين.

كما يلعب الطابع التفاعلي للإعلام الرقمي دورًا أساسيًا في التأثير في السلوك الصحي. فعلى عكس الإعلام التقليدي الذي يمرر الرسائل في اتجاه واحد، يسمح الإعلام الرقمي بتفاعل المتلقي مع المحتوى من خلال الإعجاب، والمشاركة، والتعليق، وطرح الأسئلة، مما يُعزز من انخراطه النفسي والمعرفي في الرسالة. وقد أظهرت أبحاث حديثة أن هذا النوع من التفاعل يُفضي إلى تغييرات ملموسة في السلوك، مثل زيادة الإقبال على الفحوصات الطبية الوقائية، أو الالتزام بالحميات الغذائية، أو تقليل الاعتماد على الأدوية دون وصفة.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك، الحملات الرقمية التي أطلقتها وزارة الصحة السعودية لتشجيع مرضى الصرع على الإفصاح عن حالتهم، والتي ساهمت في تعزيز الثقة بالنفس وتغيير النظرة السلبية تجاه المرض.

كذلك، ترتبط فاعلية الإعلام الرقمي في تغيير السلوك الصحي بقدرته على تقديم نماذج واقعية وتجارب إنسانية تلهم المتلقين، حيث تُعد "القصص الرقمية" من الأدوات القوية في التأثير النفسي والاجتماعي. فحين يشاهد الفرد مريضاً يروي قصته مع الزهايمر، أو يتحدث عن التحديات التي واجهها مع أعراض الباركنسون، فإنه يشعر بالتقارب الإنساني، ويتفاعل مع التجربة على مستوى وجداني، ما يدفعه لإعادة النظر في سلوكياته الصحية أو تغيير نظرته تجاه المرض. هذا التأثير العاطفي يعزز ما يُعرف بالتغيير السلوكي القائم على التعاطف، وهو أحد أشكال التغيير المستدام الذي لا يتحقق بالمعلومة وحدها. وقد أشار (حسانين وآخرون، 2021) إلى أن السلوكيات الصحية المرتبطة بالمشاعر والانفعالات تكون أكثر استجابة للمحتوى الرقمي التفاعلي من الاستراتيجيات القائمة على الإرشاد المباشر فقط.

إلى جانب ذلك، فإن تنوع المنصات الرقمية يُتيح تقديم الرسائل الصحية بعدة أساليب تناسب مختلف أنماط المتلقين، مما يُضاعف من احتمالات التأثير. فبعض الأفراد يفضلون المحتوى المرئي كالفديوهات القصيرة أو الرسوم المتحركة، بينما يجذب آخرون للمقالات المبسطة أو البودكاست التوعوي. هذا التنوع يجعل الرسالة الصحية أكثر شمولاً، ويمنح الأفراد فرصة اختيار الوسيط الذي يناسب أسلوبهم التعليمي والمعرفي، وهو ما يُعزز من تقبلهم للمعلومة واستعدادهم لتطبيقها. وقد ثبت أن الدمج بين أكثر من وسيلة رقمية في حملة صحية واحدة يرفع من مستويات الاستجابة ويزيد من احتمالية الالتزام بالسلوك الصحي المستهدف (شلابي وآخرون، 2021).

ومن أبرز عوامل فاعلية الإعلام الرقمي أيضاً أنه يتجاوز الحواجز الزمانية والمكانية، مما يسمح بالوصول إلى الفئات التي يصعب استهدافها بالطرق التقليدية، مثل كبار السن، أو سكان المناطق النائية، أو الأشخاص الذين يعانون من إعاقات حركية. فباستخدام تطبيقات الهاتف المحمول أو المنصات التفاعلية، يمكن إيصال المعلومة الصحية إلى أي فرد في أي وقت، مما يُساهم في تحقيق العدالة الصحية الرقمية، ويُعزز من السلوكيات الوقائية والعلاجية في الفئات المهمشة. ويُعد هذا من المكاسب الكبرى للإعلام الرقمي، خاصة في المجتمعات التي تعاني من نقص في الكوادر الصحية أو ضعف في البنية التحتية للمراكز الطبية.

كما أن وسائل الإعلام الرقمي تساعد في تعزيز ما يُعرف بالسلوك الصحي الجماعي، حيث يُحفز الفرد من خلال رؤية الآخرين يتفاعلون مع الرسالة نفسها أو يشاركون قصصهم وتجاربهم، مما يُولد نوعاً من الضغط

الاجتماعي الإيجابي الذي يدفع إلى تبني السلوك الصحي السائد. فعندما يرى المستخدم أصدقاءه يشاركون منشورًا توعويًا عن أهمية الراحة النفسية لمرضى الأعصاب، أو يشاهد حملة على "تويتر" تتحدث عن الكشف المبكر عن الزهايمر، فإنه يشعر بوجود قضية مجتمعية عامة تستحق أن يكون جزءًا منها. وتؤكد الأدبيات أن هذا النوع من التفاعل الجماعي الرقمي يترك أثرًا طويل الأمد في عادات الأفراد وسلوكهم اليومي (حسانين وآخرون، 2021).

مع ذلك، فإن فعالية الإعلام الرقمي في تغيير السلوك الصحي تظل مشروطة بجودة المحتوى المقدم، ومدى دقته ومصداقيته. فالمحتوى المضلل أو غير المبني على أساس علمي قد يؤدي إلى نتائج عكسية، بل قد يُعرض الأفراد لمخاطر صحية خطيرة. ومن هنا تنبع ضرورة إشراف المؤسسات الصحية الرسمية على إنتاج المحتوى الصحي الرقمي، ومراقبة ما يُنشر على منصات التواصل، وتدريب المختصين والمؤثرين على أسس التواصل الصحي الرقمي السليم. كما يجب تعزيز التفكير النقدي لدى المستخدمين، وتمكينهم من التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة، من خلال حملات توعوية تركز على كيفية التحقق من مصادر المعلومات الصحية.

وقد بدأت بعض الدول العربية، ومن ضمنها السعودية، في تنفيذ نماذج متقدمة من الإعلام الرقمي الصحي الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، وتخصيص المحتوى بحسب سلوك المستخدم واحتياجاته الصحية. هذا التخصيص يُعد من أهم التطورات التي سَتُعزز من فاعلية الإعلام الرقمي في التأثير في السلوك الصحي، لأنه يُخاطب المستخدم بشكل شخصي، ويقدم له رسائل توعوية موجهة بدقة، بما يتناسب مع حالته الصحية أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها. ويُعد هذا النموذج أحد الاتجاهات الحديثة في التعليم الصحي الرقمي الذي يعتمد على البيانات والتكنولوجيا لتحسين النتائج الصحية الفردية والمجتمعية.

في المجمل، يتضح أن الإعلام الرقمي ليس فقط وسيلة لنشر الوعي، بل هو عامل أساسي في التأثير في أنماط التفكير والسلوك المرتبطة بالصحة. قدرته على التأثير تنبع من مزاياه التكنولوجية، وخصائصه النفسية، وفاعليته في التخصيص، وسهولة التفاعل معه. غير أن هذا التأثير لا يتحقق إلا من خلال تكامل الجهود بين الجهات الصحية، والخبراء الإعلاميين، وصناع السياسات، ومقدمي المحتوى. كما يجب إدماج الإعلام الصحي الرقمي في السياسات الوطنية للصحة العامة، باعتباره جزءًا من منظومة الوقاية والتدخل المبكر.

وختامًا، فإن تعزيز فاعلية الإعلام الرقمي في تغيير السلوك الصحي يتطلب بيئة رقمية واعية، محتوى موثوقًا، تفاعلًا بشريًا حقيقيًا، ورؤية استراتيجية واضحة تضع المواطن في مركز العملية الصحية. وعندما

تُحقق هذه الشروط، يصبح الإعلام الرقمي أداة تغيير حقيقية، قادرة على إحداث نقلة نوعية في وعي المجتمعات وسلوكها تجاه قضايا الصحة، وعلى رأسها الأمراض العصبية التي تحتاج إلى تثقيف دائم ودعم مستمر.

المبحث الخامس: المجتمع السعودي والتفاعل مع الإعلام الصحي الرقمي

شهد المجتمع السعودي خلال السنوات الأخيرة تحولاً رقمياً واسع النطاق، انعكس بشكل مباشر على سلوك الأفراد وطريقة تفاعلهم مع مختلف القضايا، بما في ذلك القضايا الصحية. ومع تنامي استخدام وسائل الإعلام الرقمي، أصبح التفاعل مع الإعلام الصحي الرقمي سمة بارزة في المشهد السعودي، مدفوعاً بانتشار الهواتف الذكية، وسهولة الوصول إلى الإنترنت، والانفتاح على المحتوى الصحي المتنوع الذي توفره المنصات الرقمية. وقد أدى هذا التغير إلى تعزيز الوعي الصحي لدى فئات كبيرة من المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالأمراض المزمنة والمعقدة، وعلى رأسها الأمراض العصبية، مثل الزهايمر والصرع والتصلب اللويحي ومرض باركنسون.

تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن نسبة كبيرة من السعوديين يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات الصحية، إلى جانب المواقع الطبية الرسمية. وقد ساهم هذا الاعتماد في خلق بيئة إعلامية صحية رقمية نشطة، يشارك فيها المواطنون بفاعلية من خلال التفاعل مع المنشورات الصحية، ومشاركة المحتوى التوعوي، وطرح الاستفسارات، والتفاعل مع حملات التوعية الإلكترونية التي تطلقها الجهات الحكومية والخاصة. وقد أظهرت دراسة (شلابي وآخرون، 2021) أن المجتمع السعودي يتميز بمعدلات عالية من التفاعل مع الرسائل الصحية الرقمية، مقارنة ببعض المجتمعات الأخرى في المنطقة العربية.

يرتبط هذا التفاعل الرقمي الصحي في السعودية بعدة عوامل، أبرزها وعي الأفراد المتزايد بأهمية الوقاية، وسعيهم للحصول على المعلومات الطبية من مصادر موثوقة، إضافة إلى تطور المؤسسات الصحية في تقديم محتوى رقمي موجه للفئات المختلفة. فقد أطلقت وزارة الصحة السعودية عدة مبادرات صحية رقمية تعتمد على الإعلام التفاعلي، أبرزها مبادرة "عش بصحة" التي استخدمت أساليب متعددة في التواصل الرقمي لنشر الوعي بالأمراض المزمنة، بما فيها الأمراض العصبية. وشملت هذه المبادرة استخدام مقاطع الفيديو، والرسوم التوضيحية، والبث المباشر، والندوات الصحية التفاعلية عبر المنصات المختلفة، مما أتاح لأفراد المجتمع فرصاً مستمرة للتعليم والانخراط في المحتوى الصحي.

ومن أبرز مظاهر تفاعل المجتمع السعودي مع الإعلام الصحي الرقمي، مشاركة الأفراد في الحملات التوعوية الوطنية، سواء من خلال إعادة نشر المحتوى، أو التفاعل معه عبر التعليقات والمناقشات، أو عبر التجاوب مع التحديات الصحية المطروحة رقمياً، مثل تحديات الإقلاع عن التدخين، أو التمارين اليومية، أو تشجيع الكشف المبكر عن الأمراض. وقد ساهمت هذه المشاركة المجتمعية في تعزيز الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه القضايا الصحية، وجعل الإعلام الرقمي أداة حقيقية للتأثير في الرأي والسلوك العام تجاه الصحة.

كما أن الدور الكبير الذي يلعبه المؤثرون السعوديون على وسائل التواصل الاجتماعي في دعم الرسائل الصحية عزز من هذا التفاعل. فقد تبنى العديد من المؤثرين السعوديين قضايا توعية تتعلق بالأمراض العصبية، وشاركوا تجارب شخصية أو دعموا حملات التوعية التي أطلقتها جمعيات مثل الجمعية السعودية للصرع، والجمعية السعودية للزهايمر. ومن خلال الفيديوهات التوعوية، والقصص المصورة، والبيث المباشر مع مختصين، استطاع هؤلاء المؤثرون تحفيز المتابعين على الفهم، والتعاطف، والتفاعل مع المرضى، بل وأحياناً المبادرة بالمشاركة في الدعم المجتمعي أو الحملات التطوعية.

وقد عكست هذه المشاركات وعياً متقدماً من قبل شرائح المجتمع المختلفة، لا سيما الشباب، الذين يشكلون النسبة الأكبر من مستخدمي الإنترنت في السعودية. فالشباب السعوديون لم يعودوا مستهلكين فقط للمحتوى الصحي الرقمي، بل أصبح بعضهم يساهم في إنتاجه، من خلال صفحات توعية، أو تطبيقات صحية، أو حتى مبادرات طلابية توعوية تقودها جامعات ومؤسسات تعليمية. وهذا ما يؤكد (حسانين وآخرون، 2021)، حين أشار إلى أن المجتمعات التي تمتلك قاعدة شبابية واعية وقادرة على إنتاج المحتوى الرقمي الصحي تتمتع بفرص أعلى في تحسين المؤشرات الصحية العامة.

في المقابل، ورغم هذا التفاعل الإيجابي الواسع، لا تزال هناك بعض التحديات التي تواجه الإعلام الصحي الرقمي في المجتمع السعودي، أبرزها انتشار المعلومات الطبية المغلوطة أو غير الدقيقة عبر وسائل التواصل، خاصة عند تداولها من مصادر غير موثوقة. فبعض المستخدمين قد يتأثرون بمحتوى غير طبي ينشره أفراد غير متخصصين، وقد يؤدي ذلك إلى ممارسات صحية خاطئة أو تأخر في طلب المساعدة الطبية المناسبة. وهنا تبرز أهمية تعزيز ثقافة التحقق من المصادر، وتكثيف الجهود الرقابية والإعلامية لمواجهة التضليل الصحي الرقمي، وتوجيه الجمهور نحو المصادر الرسمية والمعتمدة.

كذلك، من التحديات الأخرى تفاوت استجابة الفئات المختلفة داخل المجتمع السعودي مع الإعلام الرقمي الصحي، فبينما نجد فئات شبابية متفاعلة وبشكل يومي، إلا أن كبار السن أو الفئات الأقل تعليمًا قد لا يتفاعلون بنفس المستوى، إما لضعف المهارات الرقمية، أو بسبب محدودية استخدامهم للمنصات الإلكترونية. ومن هنا تأتي أهمية اعتماد الإعلام الصحي الرقمي على أساليب مبسطة وسلسة في تقديم المعلومات، مع تنويع الوسائل لتناسب جميع الفئات، بما في ذلك الصوتيات أو الرسائل المصورة والمترجمة للغات ولهجات محلية.

رغم هذه التحديات، فإن التوجه الرسمي في السعودية يدعم بشكل كبير تطوير الإعلام الصحي الرقمي وتعزيزه. فقد أطلقت المملكة، في إطار رؤية 2030، عددًا من المبادرات التي تهدف إلى التحول الرقمي في القطاع الصحي، ورفع الوعي الرقمي لدى المواطنين، وربط خدمات الرعاية الصحية بالمنصات الإلكترونية الذكية، مثل تطبيق "صحتي" و"توكلنا"، وهما نموذجان لإدماج الإعلام الصحي الرقمي في الحياة اليومية للمواطنين والمقيمين. وتقدم هذه المنصات معلومات صحية موثوقة، وتتيح للمستخدمين تتبع حالتهم الصحية، وتلقي التنبيهات الطبية، والتفاعل مع مقدمي الخدمات الصحية.

إضافة إلى ذلك، فإن التفاعل المجتمعي مع الإعلام الرقمي في السعودية يُظهر بوضوح وجود ثقة متزايدة في المحتوى الصحي الرقمي الذي تقدمه الجهات الرسمية والمهنية، وهو ما يُمثل نقطة قوة يمكن البناء عليها لتعزيز ثقافة الصحة العامة، خاصة في المجالات التي كانت في السابق تُعاني من نقص الوعي، مثل الصحة النفسية، وأمراض الدماغ والجهاز العصبي. وقد نجحت الحملات التوعوية المرتبطة بهذه المجالات في جذب اهتمام المجتمع، ودفعت البعض لمشاركة تجاربهم علنًا، مما ساعد في إزالة الوصمة المرتبطة بهذه الأمراض، وفتح باب النقاش العام حولها.

من المهم الإشارة إلى أن التفاعل السعودي مع الإعلام الصحي الرقمي لم يكن حكرًا على الأفراد فقط، بل شمل أيضًا المؤسسات التعليمية، والمراكز الصحية، والمنظمات الخيرية، التي تبنت بدورها وسائل الإعلام الرقمي كوسيلة للتثقيف ونشر المعلومات الصحية بين طلابها ومنسوبيها وجمهورها. وتقوم بعض الجامعات السعودية، مثل جامعة الملك سعود وجامعة الإمام، بتنفيذ برامج توعوية طبية عبر الإنترنت، وإطلاق حملات صحية لطلبة الطب للمشاركة في إنتاج محتوى تثقيفي يخدم المجتمع.

و يتبين من خلال هذا المبحث أن المجتمع السعودي أظهر استجابة مرنة وفعالة مع الإعلام الصحي الرقمي، مدعومًا بانتشار التكنولوجيا، وارتفاع الوعي، ودعم المؤسسات الرسمية، ومشاركة المؤثرين والمختصين في

إنتاج المحتوى الصحي. ورغم وجود بعض التحديات المرتبطة بجودة المحتوى وتفاوت استجابة الفئات، إلا أن التجربة السعودية تُعد من التجارب الرائدة في العالم العربي في هذا المجال. ويُنتظر أن تشهد هذه التجربة مزيداً من التطور في المستقبل، خاصة مع التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي، وتخصيص الرسائل الصحية، وبناء منصات وطنية موحدة تعزز من التفاعل المجتمعي وتدعم القرار الصحي الفردي والجماعي.

المطلب الاول: استخدام السعوديين للإعلام الرقمي في المجال الصحي

أحدث الإعلام الرقمي تحولاً عميقاً في سلوك الأفراد تجاه الحصول على المعلومات الصحية، لا سيما في المجتمع السعودي الذي يشهد تطوراً كبيراً في البنية التحتية الرقمية وزيادة ملحوظة في وعي الأفراد الصحي. فقد أصبح استخدام السعوديين لوسائل الإعلام الرقمي في المجال الصحي جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، خصوصاً في ظل الانتشار الواسع للهواتف الذكية، والتفاعل الكبير مع منصات التواصل الاجتماعي، وتنامي الاهتمام بالصحة الفردية والوقاية، إلى جانب الدعم الحكومي الموجه نحو التحول الرقمي في القطاع الصحي.

تشير العديد من الدراسات إلى أن نسبة استخدام السعوديين للإنترنت لأغراض صحية في تزايد مستمر، حيث يُعد الإنترنت المصدر الأول للمعلومات الصحية لدى عدد كبير من المواطنين، خاصة فئة الشباب. وتُظهر البيانات الصادرة عن هيئة الإحصاء السعودية أن أكثر من 95% من السعوديين يستخدمون الإنترنت، وتُعد الصحة من بين أبرز المجالات التي يبحث فيها المستخدمون على الشبكة، سواء بغرض التشخيص أو المتابعة أو الاستشارة. هذا التوجه الرقمي نحو المجال الصحي يعكس وعياً متنامياً بأهمية المعرفة الطبية، وسعيًا للاعتماد على الذات في فهم الأعراض وطرق الوقاية وأفضل سبل العلاج. وقد أشار (شلابي وآخرون، 2021) إلى أن تنامي الوصول إلى الإنترنت في المجتمعات العربية، ومنها السعودية، ساهم في توسيع قاعدة الباحثين عن المعرفة الصحية خارج الإطار التقليدي للمستشفيات والمراكز الطبية.

يُعد الاستخدام الأكبر للإعلام الرقمي الصحي في السعودية متركزاً في منصات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها تويتر، الذي يُمثل منصة مفضلة للنقاشات الطبية السريعة ونشر المستجدات الصحية، إلى جانب إنستغرام ويوتيوب وسناب شات، التي توفر محتوى مرئياً تفاعلياً حول موضوعات مثل نمط الحياة الصحي، والتغذية، والأمراض المزمنة، والوقاية النفسية. كما أن هذه المنصات تُستخدم بكثافة من قبل الجمعيات الصحية، والمراكز الطبية، والأطباء المختصين، الذين وجدوا في الإعلام الرقمي قناة فعالة للتواصل المباشر مع الجمهور، وتقديم محتوى طبي موثوق بلغة مبسطة وقريبة من المستخدمين.

تُظهر تجربة السعوديين في استخدام الإعلام الرقمي الصحي تفاعلاً إيجابياً واسع النطاق، يتمثل في إعادة نشر المعلومات، التعليق عليها، طرح الاستفسارات، بل وحتى نقل تجاربهم الخاصة مع الأمراض أو العلاج. هذا النوع من الاستخدام النشط يعكس تحوُّل المواطن من متلقٍ سلبي إلى مشارك في إنتاج ونقل المعرفة الصحية. وقد أظهرت حملات صحية مثل حملة "عش بصحة" التي أطلقتها وزارة الصحة السعودية أن المحتوى الرقمي قادر على تحقيق ملايين المشاهدات في أيام قليلة، وأن السعوديين يتفاعلون بقوة مع الرسائل الصحية عندما تكون مصاغة بلغة مرنة، مدعومة بتصميم بصري جذاب، وتطرح معلومات دقيقة في قالب قصير وسهل الفهم.

من جهة أخرى، يُقبل السعوديون بشكل متزايد على استخدام التطبيقات الصحية الرقمية التي تقدمها المؤسسات الرسمية، مثل تطبيق "صحتي"، الذي يوفر خدمات إلكترونية متعددة، منها حجز المواعيد، الاطلاع على نتائج التحاليل، الاستشارات الطبية، وتلقي التنبيهات الوقائية. ويُعتبر هذا التطبيق نموذجاً متقدماً في توظيف الإعلام الرقمي لتسهيل الوصول إلى الخدمات الصحية، وتثقيف المستخدم في الوقت نفسه حول حالته الصحية، وحقوقه، والإجراءات المطلوبة منه. وقد أشار (حسانين وآخرون، 2021) إلى أهمية دمج التكنولوجيا في الممارسات الصحية اليومية، لما لذلك من أثر في تحسين جودة الرعاية الصحية وتعزيز الوعي المجتمعي.

كما أن استخدام السعوديين للإعلام الرقمي الصحي لم يقتصر على المجال الشخصي فقط، بل امتد إلى المشاركة في الحملات المجتمعية الصحية عبر الإنترنت، مثل حملات دعم مرضى السرطان، أو التوعية بمرض الزهايمر، أو تحفيز التبرع بالأعضاء، حيث استخدم المواطنون المنصات الرقمية لنشر الوعي، ومشاركة القصص الشخصية، وتحفيز الآخرين على التفاعل. هذا السلوك الرقمي التشاركي يدل على وعي جمعي صحي متقدم، تسهم فيه ثقافة التطوع، والانتماء المجتمعي، والحضور القوي للمؤثرين في الفضاء الرقمي السعودي.

ومع تفشي جائحة كوفيد-19، شهد استخدام السعوديين للإعلام الرقمي الصحي قفزة نوعية، حيث ازداد الاعتماد على المنصات الرقمية للحصول على المعلومات حول الفيروس، وطرق الوقاية، والتحديثات الحكومية، والحملات التوعوية، مما رسخ الثقة في الإعلام الرقمي كمصدر رسمي وفَعَال للمعلومة الصحية. وقد وفرت وزارة الصحة، وهيئة الصحة العامة "وقاية"، محتوى رقمياً مكثفاً بلغات متعددة، وتم توجيه المستخدمين نحو منصات موحدة للمعلومات الصحية، مما سهل عملية التثقيف الصحي الجماعي، ورفع من

مستوى الالتزام المجتمعي بالإجراءات الوقائية. وتؤكد هذه التجربة أن السعوديين يمتلكون استعدادًا عاليًا للتفاعل مع الإعلام الصحي الرقمي متى توفرت الشفافية، والمصداقية، وسهولة الاستخدام.

ومع أن استخدام السعوديين للإعلام الرقمي الصحي يُعد إيجابيًا في مجمله، إلا أنه لا يخلو من التحديات، أبرزها تعرض بعض المستخدمين للمعلومات الصحية المغلوطة أو غير الدقيقة، التي قد يتم تداولها عبر حسابات غير متخصصة أو جهات تجارية تسعى للترويج لمنتجات غير مرخصة. وقد بيّنت تقارير محلية أن بعض المستخدمين السعوديين وقعوا ضحية لمعلومات طبية غير صحيحة حول علاجات بديلة أو أعشاب تُروج على أنها "تشفي" أمراضًا مزمنة، مما يدعو إلى أهمية تعزيز الوعي النقدي لدى الجمهور، وتمكينه من التحقق من مصادر المعلومات، وتعزيز دور الجهات الرسمية في مكافحة الشائعات الطبية، عبر نشر محتوى صحيحي دوري، وتفعيل آليات الإبلاغ الرقمي.

كما أن التفاوت في مستوى الثقافة الرقمية والصحية بين فئات المجتمع السعودي يُشكل تحديًا إضافيًا، حيث لا يتمكن جميع المستخدمين من تفسير المحتوى الصحي بشكل دقيق، خاصة الفئات الأقل تعليمًا، أو كبار السن الذين قد يجدون صعوبة في التعامل مع التطبيقات الصحية أو تفسير الرموز الطبية المعقدة. وهذا يتطلب تبني استراتيجيات توصيل صحي رقمي تراعي اختلاف مستويات المعرفة والخبرة الرقمية، وتوظف الوسائط المتعددة، واللغة البسيطة، والرسوم التوضيحية، لضمان وصول الرسالة الصحية إلى الجميع.

ورغم هذه التحديات، فإن المجتمع السعودي يُعد من أكثر المجتمعات العربية استعدادًا لاستخدام الإعلام الرقمي في المجال الصحي، بفضل تطور التعليم، وارتفاع نسبة استخدام التكنولوجيا، وانفتاح المواطن على المستجدات الصحية. كما أن انتشار ثقافة البحث عن المعلومة، والتفاعل مع المحتوى الصحي، يعزز من إمكانيات التغيير السلوكي الإيجابي المرتبط بالصحة. وقد أشار (شلابي وآخرون، 2021) إلى أن استخدام الإعلام الرقمي في المجتمعات ذات التركيبة الشبابية مثل السعودية يُسهم في تسريع نشر الوعي، ويُوفر بيئة خصبة لتبني مفاهيم الصحة الوقائية والعلاجية الحديثة.

أخيرًا، يُمكن القول إن استخدام السعوديين للإعلام الرقمي في المجال الصحي يُمثل نموذجًا متقدمًا في العالم العربي، يجمع بين الاهتمام الفردي بالصحة، والانفتاح على التكنولوجيا، والثقة المتزايدة في الجهات الرسمية، والمشاركة المجتمعية الواسعة. ولتعزيز هذا النموذج، ينبغي دعم الإنتاج المحلي للمحتوى الصحي الرقمي، وتدريب المختصين على التواصل الفعّال عبر المنصات الحديثة، ومراقبة جودة المعلومات

المنتشرة، وتحفيز الشباب على المشاركة في الحملات التوعوية الرقمية، بما يسهم في تعزيز الصحة العامة، وتطوير ثقافة رقمية صحية مستدامة.

المطلب الثاني: مستوى الوعي بالأمراض العصبية عبر الإعلام

يمثل الوعي المجتمعي بالأمراض العصبية المزمنة إحدى الركائز الأساسية للوقاية والتشخيص المبكر وتحسين جودة حياة المصابين، خصوصاً في ظل ما تتسم به هذه الأمراض من طبيعة معقدة ومزمنة تتطلب فهماً دقيقاً ومتابعة مستمرة. ولأن الإعلام هو الواجهة الأوسع لتشكيل وعي الأفراد، فقد أصبح الإعلام الرقمي – بتطوره السريع – أداة فعالة في نشر المعرفة حول هذه الأمراض، وتحفيز الأفراد على التفاعل معها طبيًا وإنسانيًا، بما في ذلك في المملكة العربية السعودية، حيث أسهمت الحملات الرقمية والتنقيفية المتنوعة في تغيير الكثير من المفاهيم الخاطئة، ورفع مستوى الوعي المجتمعي.

تُعد الأمراض العصبية مثل الزهايمر، التصلب اللويحي، الباركنسون، والصرع من الحالات الصحية التي يُحيط بها الكثير من الغموض في أوساط الجمهور، خصوصاً في المجتمعات المحافظة أو تلك التي لم تتعامل مع هذه الأمراض بصورة مباشرة. وغالباً ما ترتبط هذه الأمراض بتصورات مغلوطة مثل اعتبارها من علامات "الجنون" أو "الضعف العقلي" أو الخرافات الشعبية، مما يؤدي إلى عزوف بعض الأسر عن الإفصاح عن إصابة أحد أفرادها أو تأخير التشخيص. ومن هنا تأتي أهمية الإعلام في إعادة تشكيل الصورة الذهنية لهذه الأمراض لدى الجمهور، وتقديم معلومات دقيقة وعلمية مبسطة تفكك هذه التصورات، وتُعزز من التعاطف والفهم المجتمعي (شلابي وآخرون، 2021).

لقد شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً ملحوظاً في مستوى الوعي المجتمعي بالأمراض العصبية بفضل تنامي استخدام الإعلام الرقمي في تقديم محتوى صحي متخصص. وقد أطلقت العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية حملات رقمية للتعريف بالأمراض العصبية، تضمنت فيديوهات توعوية، مقابلات مع مختصين، قصص نجاح لمرضى، ومواد مصورة تشرح أعراض هذه الأمراض، وآليات الوقاية منها، وطرق التعايش معها. ومن أبرز هذه المبادرات حملة "ذُكرهم" التي نظمتها الجمعية السعودية لمرض الزهايمر، والتي ركزت على أهمية الكشف المبكر والدعم الأسري للمصابين، ونجحت الحملة في الوصول إلى فئات متعددة من المجتمع عبر منصات التواصل، مستفيدة من الدعم الإعلامي والشراقات المجتمعية.

إن مساهمة الإعلام في رفع مستوى الوعي بالأمراض العصبية في السعودية لم تقتصر على المؤسسات الرسمية فحسب، بل شملت أيضاً جهود المؤثرين الرقميين، والمتخصصين في المجال الطبي، الذين

استخدموا حساباتهم الشخصية لنشر الوعي بين متابعيهم. وقد اتضح أن الجمهور يتفاعل بدرجة أكبر مع الرسائل الصحية عندما تصدر من شخصيات مألوفة وذات مصداقية، لا سيما إذا كانت مدعومة بقصص حقيقية أو بلغة قريبة من المستخدم. وقد أكد (حسانين وآخرون، 2021) أن التأثير الإنساني المباشر للمحتوى الرقمي يُعد أحد أقوى العوامل في تحسين المعرفة الصحية، خصوصاً في المواضيع ذات الحساسية المجتمعية مثل الأمراض العصبية.

تتميز الحملات الرقمية الناجحة بقدرتها على تقديم المحتوى العلمي بطريقة مرئية وجذابة تسهم في تثبيت المعلومة وتحفيز السلوك الواعي. فعلى سبيل المثال، تُعد مقاطع الفيديو التوعوية القصيرة التي تنتجها وزارة الصحة السعودية وسيلة فعالة لتثقيف مختلف فئات المجتمع، حيث تتناول مواضيع مثل التصلب اللويحي وأعراضه، وضرورة المراجعة الطبية في حال ظهور علامات التحذير. كما تُساهم هذه المواد في إزالة الوصمة المرتبطة ببعض الأمراض، مثل الصرع، الذي ظل لفترة طويلة محاطاً بكثير من الأفكار المغلوطة. ومن خلال تكرار الرسائل الصحية، وتنوع منصات العرض، أصبح الجمهور السعودي أكثر قدرة على التمييز بين الأساطير والحقائق العلمية المتعلقة بهذه الحالات.

رغم هذا التقدم، إلا أن قياس مستوى الوعي الفعلي لدى السعوديين بالأمراض العصبية يُظهر تفاوتاً بين فئات المجتمع المختلفة. فبينما نجد أن فئة الشباب، والمتعلمين، وسكان المدن الكبرى يتمتعون بوعي أعلى نسبياً، فإن بعض الفئات الأخرى، ككبار السن، أو من يسكنون في المناطق الطرفية أو الأقل نمواً، قد لا يمتلكون نفس القدر من المعرفة، إما بسبب ضعف الولوج إلى الوسائل الرقمية، أو بسبب محدودية التعرض لحملات التوعية. وتُظهر بعض الدراسات المحلية أن الفجوة في المعرفة لا تزال قائمة فيما يخص فهم طبيعة الأمراض العصبية، وطرق التعامل معها، مما يستدعي استراتيجيات إعلامية أكثر شمولاً وتخصصاً في مخاطبة هذه الفئات.

ومن الجوانب الإيجابية في التجربة السعودية، أن الإعلام الصحي الرقمي لم يكتفِ بتقديم المعلومات العامة، بل بدأ بالتركيز على التخصص الدقيق، مثل التوعية بمرض التصلب المتعدد لدى الشباب، أو التركيز على أهمية الدعم النفسي لمقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر. وقد ساعد هذا التوجه المتقدم على رفع مستوى الإدراك العميق بطبيعة المرض، وتوضيح الأبعاد الاجتماعية والنفسية المصاحبة له، ما يعني تجاوز مرحلة التثقيف الأساسي إلى بناء فهم شامل يُسهم في تقبل المرض والتعامل معه بشكل إنساني وطبي. وقد أظهرت الدراسات أن مثل هذا النوع من الإعلام يُنتج أثراً طويلاً الأمد في تحسين جودة حياة المريض وأسرته (شلابي وآخرون، 2021).

من جهة أخرى، لا تزال هناك حاجة لمزيد من التكامل بين الإعلام الرقمي والقطاع الصحي في تعزيز رسائل التوعية بالأمراض العصبية. فعلى الرغم من تعدد المبادرات، إلا أن غياب منصة وطنية موحدة لتجميع المحتوى الصحي المرتبط بهذه الأمراض يُعد تحديًا، خاصة بالنسبة للأشخاص الباحثين عن مصادر دقيقة وموثوقة. كما أن بعض الحملات تعاني من قصر المدة الزمنية، أو ضعف الاستمرارية، ما يُقلل من أثرها التراكمي في تشكيل الوعي المجتمعي. ولهذا، فإن إنشاء بنوك معلومات رقمية دائمة، ومواقع تفاعلية متخصصة، ومحتوى تعليمي متعدد اللغات واللهجات، يمكن أن يسد هذه الفجوة ويوفر مرجعية موثوقة للمرضى والأسر والمهتمين.

وبالإضافة إلى الإعلام الرقمي، يلعب الإعلام التقليدي، مثل التلفزيون والإذاعة، دورًا داعمًا ومكملاً في إيصال الرسائل الصحية المتعلقة بالأمراض العصبية، خصوصًا للفئات غير المتصلة رقميًا. وقد تعاونت بعض القنوات السعودية مع الجمعيات الطبية في بث برامج تثقيفية وحوارات مباشرة مع المختصين، مما ساهم في توسيع دائرة التأثير ونقل المعرفة من النطاق النخبوي إلى الشرائح الأوسع من المجتمع. هذا الدمج بين الإعلام الرقمي والتقليدي يُعد استراتيجية فعالة في ضمان شمولية الرسائل الصحية ووصولها إلى كل شرائح المجتمع.

أخيرًا، يتبين أن الإعلام، خاصة الرقمي منه، يُمثل أحد أهم الأدوات التي رفعت مستوى الوعي في السعودية حول الأمراض العصبية، وأسهمت في كسر حاجز الصمت المرتبط بهذه الحالات، وفتحت المجال للنقاش العام والتفاعل المجتمعي معها. وقد تحقق ذلك من خلال التفاعل اليومي مع محتوى طبي مدروس، ومبادرات مجتمعية إلكترونية، وتعاون مؤسسي بين وزارة الصحة والجمعيات التخصصية والمؤثرين. ومع ذلك، فإن تعزيز هذا الدور يقتضي بناء استراتيجية وطنية مستدامة في التوعية الصحية الرقمية، تكون فيها الأمراض العصبية أولوية، ويتم من خلالها تطوير محتوى شامل، تفاعلي، ومتنوع، يخاطب كل فئات المجتمع بلغة مفهومة وقنوات قريبة منهم.

المطلب الثالث: التحديات الثقافية والمجتمعية أمام التوعية

تمثل التوعية الصحية عبر الإعلام الرقمي ركيزة محورية في جهود تحسين الوعي المجتمعي، لا سيما في ما يتعلق بالأمراض العصبية التي تتطلب فهماً دقيقاً وتعاطفاً مجتمعيًا طويل الأمد. ومع ما تحقق من تقدم كبير في السعودية في مجالات التقنية الطبية والإعلام الرقمي الصحي، إلا أن هناك مجموعة من التحديات الثقافية والمجتمعية التي لا تزال تشكل عائقاً أمام وصول رسائل التوعية إلى جميع فئات المجتمع، أو أمام تقبل تلك

الرسائل وفهمها على النحو المطلوب. وتُعد معالجة هذه التحديات شرطاً أساسياً لتحقيق فعالية الإعلام الصحي الرقمي واستدامته.

من أبرز هذه التحديات استمرار بعض المعتقدات المجتمعية الخاطئة حول طبيعة الأمراض العصبية. ففي العديد من الأوساط، لا تزال هناك نظرة تقليدية تربط هذه الأمراض بمفاهيم سلبية، مثل الجنون أو "المس"، أو تعتبرها خرافة أو قدرًا لا يُمكن تغييره، مما يؤدي إلى تقليل أهمية التوعية أو حتى رفض الخضوع للعلاج أو التشخيص المبكر. وقد أشار (شلابي وآخرون، 2021) إلى أن الموروث الثقافي في بعض المجتمعات العربية يعيق إدراك الأفراد لطبيعة الأمراض العصبية بوصفها أمراضًا عضوية قابلة للمتابعة الطبية مثل غيرها من الحالات المزمنة، وهو ما يتطلب خطابًا توعويًا حساسًا ثقافيًا قادرًا على تفكيك هذه التصورات.

كذلك، يشكل الخجل المجتمعي والوصمة المرتبطة بالإصابة بالأمراض العصبية عائقًا جوهريًا أمام التصريح بالحالة أو السعي للمساعدة. كثير من الأسر تتردد في الإفصاح عن وجود مريض في العائلة يعاني من الزهايمر أو الصرع، خوفًا من نظرة المجتمع أو من التقليل من شأن الأسرة. هذا التردد يؤخر التفاعل مع المحتوى التوعوي أو المشاركة في الحملات الصحية، ويعزز العزلة المجتمعية للمرضى. ويُلاحظ أن هذه الظاهرة تتركز في البيئات التقليدية أو المحافظة، حيث لا تزال المفاهيم المتعلقة بالصحة النفسية والعصبية غير منفصلة بشكل واضح عن المفاهيم الأخلاقية أو الاجتماعية. وقد أكد (حسانين وآخرون، 2021) أن أحد أكبر التحديات أمام التنقيف الصحي هو كسر حاجز الصمت الاجتماعي، وتطبيع الحديث عن الأمراض العصبية في الأوساط العامة، وهو دور يجب أن يتصدى له الإعلام الصحي الرقمي بذكاء واستمرارية.

من التحديات أيضًا الفجوة المعرفية بين الأجيال في التعامل مع المعلومات الصحية الرقمية. فبينما تنجذب فئة الشباب بسهولة إلى الإعلام الصحي الرقمي، وتُظهر قدرة أكبر على التفاعل مع المحتوى الجديد، قد يُظهر كبار السن تحفظًا أو عزوفًا عن تلقي المعلومات الصحية من الإنترنت، بسبب ضعف المهارات الرقمية أو انعدام الثقة في المصادر غير التقليدية. هذا التفاوت يؤدي إلى محدودية تأثير حملات التوعية الصحية في الفئات العمرية المتقدمة، والتي غالبًا ما تكون أكثر عرضة للأمراض العصبية المزمنة. لذا فإن أحد التحديات الثقافية المهمة يتمثل في كيفية تكييف الرسائل الصحية لتكون ملائمة لمختلف المستويات التعليمية والثقافية والرقمية، مع ضمان وصولها بعدالة وفعالية.

إضافة إلى ما سبق، هناك تحدٍ متعلق باللغة ونمط الخطاب المستخدم في الحملات الرقمية. فالخطاب الطبي المتخصص قد يكون معقدًا أو غير مفهوم لفئات واسعة من الجمهور، خصوصًا إذا لم يُصاغ بلغة مبسطة أو

إذا خلا من التمثيلات البصرية أو القصص الواقعية التي تقرب المفاهيم. وقد يُعزز ذلك من التباعد بين المرسل والمتلقي، ويجعل الرسائل الصحية أقل تأثيراً، خصوصاً حين تُبث في قوالب جامدة أو بتكرار دون تحديث. ويؤكد (شلابي وآخرون، 2021) أن فعالية الخطاب الصحي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى مواءمته للواقع الثقافي والاجتماعي للمتلقي، وإلا فإنه يتحول إلى خطاب نخبوي لا يلامس حياة الناس اليومية ولا يحفزهم على التغيير.

كذلك، يُعد ضعف التثقيف الصحي العام في المناهج التعليمية من العوامل الثقافية التي تعيق فاعلية الإعلام الرقمي في التوعية، حيث لم يتم دمج التربية الصحية والتفكير النقدي الطبي ضمن البرامج الدراسية الأساسية، ما يؤدي إلى نشوء أجيال لا تمتلك أدوات تحليل المعلومات الصحية أو التعامل مع المحتوى الرقمي المتخصص. وفي ظل هذا النقص، تصبح الرسائل الصحية الرقمية غير كافية لوحدها، وتُطالب بدور مضاعف لتعويض النقص المعرفي الأساسي في المجتمع. ولهذا، لا يمكن فصل التحديات الثقافية عن السياسات التعليمية بعيدة المدى، حيث ينبغي تنمية الوعي الصحي منذ المراحل المدرسية الأولى، ودمجه ضمن الثقافة العامة للمجتمع.

من زاوية أخرى، فإن الحواجز الجندرية تُعد من التحديات المجتمعية الملموسة، إذ قد تتردد بعض النساء في البحث عن معلومات طبية أو المشاركة في حملات توعية علنية، خاصة في مواضيع حساسة تتعلق بالدماغ أو الصحة النفسية، ما لم يكن هناك محتوى موجه خصوصاً للمرأة، ويأخذ في الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية. ومع أن السعودية شهدت تحسناً كبيراً في انخراط المرأة في المجالات الصحية والإعلامية، إلا أن بعض الفئات النسائية لا تزال تعاني من نقص المعلومات الموجهة، أو من ضعف تمثيلها في المحتوى الصحي الرقمي، الأمر الذي يتطلب إدماج المنظور الجندري في التخطيط الإعلامي الصحي.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن بعض التحديات الثقافية تأتي من المفارقة بين المعلومات الطبية الحديثة وبين بعض الممارسات التقليدية أو الشعبية المنتشرة في المجتمع، مثل الاعتماد على الأعشاب أو الرقية بوصفها بدائل للعلاج الطبي. هذه المفاهيم، التي غالباً ما يتم تداولها عبر القنوات الشعبية أو منصات غير رسمية، تخلق تضارباً في الفهم لدى المواطن، وتُضعف من ثقته في الطب الحديث. ولهذا، فإن الإعلام الرقمي الصحي مطالب بتفنيد هذه الممارسات بلغة علمية غير تصادمية، تُحترم فيها ثقافة المتلقي، مع بيان الأضرار المحتملة والإرشاد إلى الحلول الطبية المثبتة.

كذلك، هناك تحديات مجتمعية مرتبطة بضعف التشبيك بين الجهات المختلفة التي تقدم المحتوى الصحي الرقمي. ففي بعض الأحيان، تُطلق حملات توعية من جهات حكومية أو جمعيات خيرية أو مؤسسات إعلامية، لكن دون تنسيق موحد أو استراتيجية مشتركة، مما يؤدي إلى تكرار الرسائل أو تشتيت الجمهور بين مصادر مختلفة، وأحياناً متضاربة. هذا التباين يُقلل من أثر الرسائل الصحية الرقمية، ويُضعف من الثقة فيها. لذا فإن أحد الحلول المقترحة لمواجهة هذا التحدي هو بناء شراكات إعلامية صحية موحدة، تُنتج محتوى متكاملًا، وتوزعه عبر قنوات متنوعة مع ضمان المصداقية والاتساق.

وأخيرًا، فإن استمرار هذه التحديات دون مواجهتها بوعي مؤسسي سيؤثر سلبيًا على أي استراتيجية وطنية في مجال التوعية، خصوصًا فيما يتعلق بالأمراض المزمنة والعصبية. إن بناء بيئة إعلامية صحية رقمية ناجحة في المجتمع السعودي يتطلب فهمًا عميقًا للمحددات الثقافية والاجتماعية، وتكييف الرسائل بحسب السياق المحلي، واستثمار الثقة الاجتماعية في الرموز المؤثرة، وتعزيز الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني والمؤسسات الدينية والتعليمية. فقط عندها يمكن القول إن الإعلام الصحي الرقمي استطاع أن يتجاوز التحديات، ويُحدث التأثير المطلوب في السلوك الصحي والمعرفي للفرد والمجتمع.

المطلب الرابع: آفاق تطوير التوعية الصحية الرقمية في السعودية

تتمثل آفاق تطوير التوعية الصحية الرقمية في السعودية في فرص متعددة تستند إلى الإنجازات الكبيرة التي حققتها المملكة في مجال التحول الرقمي، إلى جانب الجهود المستمرة التي تبذلها الجهات الرسمية والأهلية لتعزيز الوعي الصحي بين أفراد المجتمع. فمع ازدياد الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية، وانفتاح الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي، أصبح بإمكان التوعية الصحية الرقمية أن تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الصحة العامة، والوقاية من الأمراض، وتحسين جودة الحياة. ولتحقيق هذه الآفاق الواعدة، يجب النظر إلى التطوير من منظورات متعددة تشمل البنية التحتية الرقمية، المحتوى الإعلامي، الشراكات المؤسسية، وتكامل الجهود المجتمعية.

أولاً، تتيح البنية التحتية الرقمية المتقدمة التي تمتلكها السعودية، بفضل رؤية 2030، قاعدة صلبة لتطوير التوعية الصحية الرقمية. فقد عملت المملكة على تحديث شبكات الاتصالات، وتوسيع انتشار الإنترنت عالي السرعة، ودعم تطبيقات الهواتف الذكية الصحية، مثل تطبيق "صحتي" و"توكلنا"، مما يسهل الوصول إلى المعلومات الصحية في أي وقت ومكان. ومع تطوير هذه البنية، يمكن توسيع نطاق خدمات التوعية لتشمل

مميزات أكثر تفاعلية، مثل الواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي، والمساعدات الصوتية، والتي تُعزز من تجربة المستخدم وتجعل التعلم الصحي أكثر جاذبية وفاعلية (شلابي وآخرون، 2021).

ثانيًا، يتطلب تطوير التوعية الصحية الرقمية التركيز على إنتاج محتوى إعلامي صحي عالي الجودة، متنوع، وملئم لمختلف الفئات العمرية والثقافية في السعودية. ويشمل ذلك تبني أساليب سرد قصصي تستخدم تجارب واقعية للمرضى وأسرهم، وتوظيف الرسوم التوضيحية والفيديوهات القصيرة، واستخدام اللغة العربية الفصحى إلى جانب اللهجات المحلية لضمان فهم أوسع. كما ينبغي أن يدمج المحتوى التثقيفي تكنولوجيا التخصيص، بحيث يتم توجيه الرسائل الصحية بحسب احتياجات كل فرد وحالته الصحية، مما يزيد من احتمالية استجابة المتلقي وتبني سلوكيات صحية إيجابية (حسانين وآخرون، 2021).

ثالثًا، تُعد الشراكات بين القطاع الحكومي، والمؤسسات الصحية، والجامعات، والقطاع الخاص، وأصحاب التأثير الرقمي من أهم المحاور لتطوير التوعية الصحية الرقمية. فالتنسيق بين هذه الجهات يتيح توحيد الرسائل، وتبادل الموارد والخبرات، وتوسيع نطاق الوصول، بالإضافة إلى خلق حملات صحية شاملة وفعالة. وتُظهر التجارب العالمية أن التعاون بين هذه القطاعات يحقق نتائج أفضل من الجهود المنفردة، ولهذا فإن تطوير منصات إلكترونية مشتركة تجمع المحتوى الصحي الرسمي مع المبادرات الأهلية يُعد من الخطوات الاستراتيجية التي يمكن اعتمادها لتعزيز التوعية (شلابي وآخرون، 2021).

رابعًا، يعد الاستثمار في تدريب الكوادر المختصة في الإعلام الصحي الرقمي ضرورة حتمية. فالتطور التكنولوجي السريع يستدعي تمكين العاملين في القطاع الصحي من مهارات التواصل الرقمي، وإنتاج المحتوى، وإدارة الحملات الإلكترونية، وتحليل البيانات الرقمية لفهم سلوك الجمهور. كما يجب تشجيع الشباب السعودي على المشاركة في هذه المجالات، عبر برامج تعليمية متخصصة، ومسابقات تشجع الابتكار في مجال الإعلام الصحي، الأمر الذي يُساهم في خلق جيل جديد من المنتسبين للإعلام الصحي قادر على مواكبة التطورات الحديثة وتلبية احتياجات المجتمع المتغيرة (حسانين وآخرون، 2021).

خامسًا، يشكل تعزيز الثقافة الصحية الرقمية لدى أفراد المجتمع هدفًا مركزيًا في آفاق التطوير. فبالإضافة إلى توفير المحتوى الرقمي، لا بد من تعزيز قدرة المستخدمين على التفاعل معه بشكل نقدي، وتمكينهم من التمييز بين المعلومات الصحية الدقيقة والمغلوطة، وهو ما يتطلب برامج تعليمية رقمية توعوية تدمج التفكير النقدي، ومعايير تقييم المصادر الصحية، واستخدام التكنولوجيا بشكل آمن ومسؤول. ويعزز ذلك من فعالية

التوعية، ويقلل من أثر التضليل والمعلومات المغلوطة التي قد تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي (شلابي وآخرون، 2021).

سادساً، يُمثل الدمج بين الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام التقليدية آفاقاً جديدة لتطوير التوعية الصحية في السعودية. فبينما يتجه الكثير من الشباب إلى المنصات الرقمية، لا تزال قنوات التلفزيون والإذاعة تحظى بنسبة مشاهدة عالية بين الفئات العمرية الأكبر، والأقاليم التي قد تعاني من ضعف التغطية الرقمية. لذا فإن تبني استراتيجية إعلامية متكاملة، تجمع بين مختلف الوسائل، وتُكيّف الرسائل وفق طبيعة الجمهور، يضمن شمولية التوعية وانتشارها بشكل أوسع (حسانين وآخرون، 2021).

سابعاً، تبرز أهمية استخدام أدوات التحليل الرقمي والبيانات الكبيرة (Big Data) في قياس فعالية حملات التوعية الصحية الرقمية، وفهم سلوك المستخدمين، وتوجيه الجهود بشكل أكثر دقة. فمع توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، يمكن تحديد الفئات الأكثر حاجة للتوعية، وتتبع أنماط التفاعل مع المحتوى، وتقييم مدى تحقيق الأهداف الصحية، وتطوير رسائل تستجيب للتغيرات السلوكية والاجتماعية. ويتيح هذا النهج تحسين مستمر للحملات، مما يؤدي إلى زيادة تأثير التوعية وتقليل التكاليف (شلابي وآخرون، 2021).

ثامناً، يمكن توسيع آفاق تطوير التوعية الصحية الرقمية عبر دعم البحث العلمي المحلي في مجال الإعلام الصحي الرقمي، ودراسة أثر الوسائط المختلفة على السلوك الصحي، وتطوير نماذج فعالة للتوعية. فالأبحاث الميدانية تساعد على فهم الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي، وبالتالي تصميم حملات تراعي هذه الخصوصيات، وتكون أكثر تأثيراً واستدامة. ويمكن تعزيز هذا الجانب عبر شراكات بين الجامعات، والمراكز البحثية، ووزارة الصحة، ومؤسسات الإعلام الرقمي (حسانين وآخرون، 2021).

تاسعاً، إن توسيع مشاركة المجتمع المدني، والجمعيات الصحية، والمبادرات التطوعية في مجال التوعية الصحية الرقمية يُعتبر من العوامل التي تفتح آفاقاً جديدة للتطوير. إذ تمثل هذه الجهات جسراً بين المؤسسات الرسمية والجمهور، وهي قادرة على نقل الرسائل الصحية بأساليب مرنة وشخصية، تزيد من تقبل المجتمع لها. كما أن إشراك المرضى وأسره في إنتاج المحتوى الرقمي، من خلال سرد تجاربهم، أو المشاركة في الحملات التوعوية، يعزز من مصداقية الرسائل، ويحفز الآخرين على التفاعل والمشاركة (شلابي وآخرون، 2021).

عاشراً، لا يمكن إغفال الأبعاد الأخلاقية والقانونية في تطوير التوعية الصحية الرقمية. فمع ازدياد كمية المعلومات الصحية المتداولة إلكترونياً، تبرز الحاجة إلى وضع ضوابط واضحة لحماية خصوصية

المستخدمين، وضمان دقة المعلومات، ومنع الترويج غير القانوني للعلاجات أو المنتجات الطبية. ويجب أن تضمن الأطر القانونية والتنظيمية حماية المستخدم من الاستغلال، مع توفير بيئة صحية رقمية آمنة ومحترمة تضمن الحقوق وتدعم المسؤولية (حسانين وآخرون، 2021).

ختامًا، تفتح آفاق تطوير التوعية الصحية الرقمية في السعودية مجالًا واسعًا لتحقيق نقلة نوعية في الصحة العامة، من خلال الاستفادة من التقدم التقني، وتطوير المحتوى الإعلامي، وتعزيز الشراكات المؤسسية، وتمكين المجتمع، ودمج الأبحاث العلمية، وضمان الأمان القانوني والأخلاقي. ومع تنفيذ استراتيجية وطنية شاملة تراعي هذه الجوانب، يمكن أن تصبح السعودية نموذجًا رائدًا في العالم العربي والعالم في مجال الإعلام الصحي الرقمي، قادرًا على مواجهة تحديات الصحة المعاصرة، ورفع مستوى الوعي، وتخفيف السلوك الصحي الإيجابي بين جميع فئات المجتمع.

التعليق على الاطار النظري:

شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقد الأخير نقلة نوعية في مجال التوعية الصحية الرقمية، حيث أصبح الإعلام الرقمي أداة رئيسية لنشر المعلومات الصحية، وتحفيز السلوكيات الوقائية، وبناء الوعي المجتمعي حول مختلف الأمراض، ومن بينها الأمراض العصبية المزمنة مثل التصلب اللويحي، الزهايمر، الصرع، ومرض باركنسون. ويأتي هذا التطور في سياق رؤية وطنية طموحة تهدف إلى تعزيز الصحة العامة من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، وتوسيع رقعة الوصول للمعلومات الطبية الدقيقة، وتقليل الفجوات الثقافية والمعرفية التي تعيق تحقيق مجتمع صحي واعٍ.

في البداية، يُبرز الاستخدام الواسع للإعلام الرقمي من قبل السعوديين في المجال الصحي أهمية التحول الرقمي في حياة المواطن. فقد أصبح الحصول على المعلومات الصحية عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي ممارسة يومية خاصة لدى الفئات الشابة والمتعلمة، وهو ما يشكل فرصة ذهبية لتعزيز الوعي الصحي. ومع ذلك، فإن هذا الاستخدام يرتبط أيضًا بضرورة ضمان جودة المحتوى الصحي الرقمي، ومصداقيته، ليتحول الإعلام الرقمي إلى أداة حقيقية للتنقيف والتوعية، وليس مجرد مصدر للمعلومات العشوائية أو المغلوطة. وهنا يأتي الدور الحاسم للجهات الرسمية التي يجب أن تراقب المحتوى وتوجه المستخدمين نحو المصادر الموثوقة، مع بناء قدرات الجمهور على التحقق من صحة المعلومات، وهو ما يؤكد (شلابي وآخرون، 2021) و(حسانين وآخرون، 2021).

أما فيما يتعلق بمستوى الوعي بالأمراض العصبية عبر الإعلام الرقمي، فقد أظهر الواقع السعودي تحسناً ملحوظاً بفضل الحملات التوعوية الرقمية التي اعتمدت على أساليب تواصل مبتكرة تتناسب مع طبيعة المجتمع، وأدوات الإعلام الحديثة مثل الفيديوهاات القصيرة، والرسوم المتحركة، وقصص المرضى. ويُعد رفع الوعي بهذا النوع من الأمراض أمراً بالغ الأهمية، إذ تساعد المعرفة في كسر الصورة النمطية السلبية المحيطة بها، وتقليل الوصمة الاجتماعية، وتعزيز ثقافة الكشف المبكر والعلاج المستمر. إلا أن التحدي يبقى قائماً في الوصول إلى جميع الفئات الاجتماعية والثقافية، خصوصاً كبار السن والأرياف، ما يستدعي استراتيجية إعلامية متكاملة تشمل كافة الوسائل وتراعي خصوصيات المستهدفين.

ومن المحاور التي لا تقل أهمية، التحديات الثقافية والمجتمعية التي تواجه التوعية الصحية الرقمية في السعودية. فمن الملاحظ أن بعض المفاهيم التقليدية والموروثات الثقافية تمثل عائقاً أمام قبول المعلومات الطبية الحديثة، خصوصاً في ما يتعلق بالأمراض العصبية التي ترتبط في بعض المجتمعات بالوصمة الاجتماعية، والخجل من الكشف عنها. كما يلعب التفاوت في المهارات الرقمية والمعرفية دوراً في تعقيد مهمة الإعلام الصحي الرقمي، حيث لا يتمكن الجميع من استيعاب المحتوى أو التفاعل معه بنفس القدر. إضافة إلى ذلك، تشكل الفروقات العمرية والجنسية تحديات أمام صياغة رسائل توعوية فعالة تلبي احتياجات كل فئة، وهو ما يتطلب تكييفاً دقيقاً للخطاب الإعلامي. وقد أشار الباحثون إلى ضرورة تطوير أساليب تواصل تراعي هذه العوامل الثقافية والاجتماعية، وتُشجع على الحوار المفتوح والتفاعل الإيجابي.

وفي ضوء هذه التحديات، تبرز آفاق تطوير التوعية الصحية الرقمية في السعودية كفرصة لتعزيز دور الإعلام في الصحة العامة، وذلك من خلال الاستثمار في البنية التحتية الرقمية المتقدمة التي تمتلكها المملكة، وإنتاج محتوى إعلامي متميز، وتدريب الكوادر المتخصصة، وبناء شراكات استراتيجية بين مختلف القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني. كما يشكل توسيع الثقافة الرقمية الصحية للمستخدمين هدفاً ضرورياً لضمان استخدام آمن وفعال للمعلومات الصحية، مع دمج الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي لتحقيق أقصى انتشار للرسائل الصحية. وتساعد التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة في تحسين دقة الاستهداف وفعالية الحملات، بينما يعزز البحث العلمي المحلي من تطوير نماذج توعوية تتناسب مع الخصوصيات المحلية.

علاوة على ذلك، يُعد إشراك المجتمع المدني والجمعيات الصحية في نشر التوعية الرقمية خطوة جوهرية تتيح وصول الرسائل بأسلوب شخصي وأكثر قبولاً لدى الجمهور، خصوصاً عندما تُستند هذه الحملات إلى تجارب المرضى أنفسهم، ما يزيد من المصداقية ويحفز التفاعل. ويجب أيضاً أن تُؤخذ الأبعاد الأخلاقية

والقانونية بعين الاعتبار عند تطوير الإعلام الصحي الرقمي، لضمان احترام خصوصية المستخدمين، ومنع انتشار المعلومات المضللة أو الإعلانات غير القانونية، مما يرسخ ثقة الجمهور في المصادر الرقمية الرسمية.

إن دراسة واقع الإعلام الصحي الرقمي في السعودية يكشف عن ديناميكية متزايدة وتوجه إيجابي نحو التحديث والابتكار، لكن النجاح الحقيقي في رفع مستوى الوعي الصحي – لا سيما حول الأمراض العصبية – يتطلب رؤية شمولية تراعي التنوع الثقافي والاجتماعي، وتعزز من القدرات الرقمية والصحية لدى الجميع، وتبني محتوى غنياً ومتفاعلاً، مدعوماً بشراكات مستدامة بين الجهات المعنية. ومع تضافر هذه الجهود، يصبح الإعلام الرقمي قوة محفزة على تغيير السلوك الصحي، وتحسين جودة الحياة، والحد من انتشار الأمراض المزمنة، وهو هدف يتماشى مع رؤية السعودية 2030 التي تؤكد على صحة الإنسان كمحور أساسي للتنمية المستدامة.

في الختام، يمكن التأكيد على أن الإعلام الرقمي في المجال الصحي ليس مجرد وسيلة نقل للمعلومات، بل هو منصة حيوية لبناء ثقافة صحية شاملة، وتحفيز التغيير السلوكي، وتعزيز التضامن المجتمعي، خاصة في مواجهة تحديات الأمراض العصبية المزمنة التي تحتاج إلى فهم ودعم متواصلين. ومن هذا المنطلق، فإن تطوير الإعلام الصحي الرقمي في السعودية ينبغي أن يُنظر إليه كاستثمار استراتيجي طويل الأمد، يُسهم في تحقيق صحة أفضل للمجتمع، ورفاهية أفراده، وضمان مستقبل صحي مزدهر.

المراجع والمصادر:

أمانى رضا عبد المقصود (2020)، التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد 55، الجزء 1، أكتوبر 2020.

جادر عويدات (٢٠٢٠)، تفاعل الشباب الجامعي مع طرق الوقاية من فيروس كورونا عبر فيس بوك "دراسة ميدانية لمستخدمي صفحتي قناة "المملكة الأردنية"، وقناة "فرانس ٢٤"، مجلة الدراسات الإعلامية، برلين: المركز العربي الديمقراطي، عدد 11، مايو 2020.

حسام فايز عبدالحى (2020)، اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد فى إستقاء المعلومات والأخبار عن جائحة كورونا كوفيد 19 وعلاقته بالاندماج الأكاديمي لديهم، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المقالة 10، المجلد 54، جزء 4 (جائحة كورونا).

طارق الصعيدي (2020)، اعتماد الشباب على صحافة الموبايل ودورها في التوعية الصحية بجائحة كورونا في مصر، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المقالة 3، المجلد 54، جزء 4 (جائحة كورونا).

غادة البطريق (2020)، إلتماس الشباب الجامعي للمعلومات عن رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية وعلاقته بمستوى إدراكهم لها، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد 55، الجزء 4، أكتوبر 2020.

مرتضى البشير الأمين، خالد عبدالحفيظ محمد (٢٠٢٠) وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الوعي الصحي للوقاية من فيروس كورونا المستجد COVID19 "دراسة على صفحة الفيسبوك بالموقع الرسمي لوزارة الصحة السودانية"، مجلة الدراسات الإعلامية. برلين: المركز العربي الديمقراطي، عدد 11 لشهر مايو 2020

داليا عثمان (2019)، اتجاهات المرأة المصرية نحو استخدام الإعلام الرقمي في المجال الصحي، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المقالة 8، المجلد 18، العدد 3.

دربال كريمة (2018)، دور الحملات الإعلامية التوعوية في نشر ثقافة الكشف المبكر عن سرطان الثدي، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الإعلام والاتصال.

نوال إسماعيل (2018)، الأسس والقواعد الدولية لمنهجية الإعلام، ط1، القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

مازن جبار (2018)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام العراقي نحو المشاركة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الاجتماع.

حسين عمر الهاروشي (2017)، التعرض لوسائل الإعلام الرياضي ودوره في العوامل النفسية والأداء الرياضي، ط1، الجزائر: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

رفعت عارف الضبع (2017) الحملات الإعلامية، ط1، القاهرة: المكتب المصري للمطبوعات.

علي حجازي (2017) الحملات الإعلامية وفن مخاطبة الجمهور، ط1، عمان: دار المعترف للنشر والتوزيع.

محسن الكناني، أحمد مهدي (2017)، التلفزيون وتعزيز الوعي الصحي، ط2، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

سعد المشهداني (2017)، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، جامعة تكريت، كلية الآداب.

محسن الكناني، أحمد مهدي (2017)، التلفزيون وتعزيز الوعي الصحي، ط2، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

عبدالغني الدغيمر، حنان فضل الله وآخرون (2016)، التواصل في حالة الأزمات الصحية: مدخل للمفاهيم الأساسية، المؤتمر الوطني الثالث للجمعية المغربية للتواصل الصحي، الجمعية المغربية للتواصل الصحي، كلية الطب والصيدلة بفاس 4-5 يونيو 2016، المجلة الصحية المغربية، العدد 14.

محمد شعيب (٢٠١٤)، الإدارة المعاصرة: لخدمات الإسكان ومكافحة العدوى والتدريب والتثقيف الصحي. ط١، القاهرة: دار النشر للجامعات.

عصام السعيد (2014)، استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي بجامعة بورسعيد في دعم خدمات الإرشاد الجامعي رؤية مستقبلية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مجلد 87، جزء 1.

حسين شفيق (2013)، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد، ط1، القاهرة: دار فكر وفن للنشر.

خالد غسان (2012)، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دمشق: دار النفائس للنشر والتوزيع.

حسن مكايي، ليلي السيد (2012) الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط10، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

القرني علي بن شويل (2011)، الإعلام الجديد: من الصحافة التقليدية الى الإعلام الاجتماعي و صحافة المواطن، ط1، الرياض: مطابع هلا شركه توزيع الجريسي.

عايدة فضل الشعراوي (2006)، الإعلان والعلاقات العامة دراسة مقارنة، ط1، بيروت، الدار الجامعية.

قلاده & نرمين ملاك يونان. (2025). فاعلية برنامج تثقيف غذائي للوقاية من الأمراض المزمنة على السلوكيات الغذائية لطلاب الجامعة. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية, 11(56), 491-516

السلمي, ع. ب. ر & . عطيه بن رويح. (2022). الوعي الاجتماعي ودوره في مواجهة بعض الامراض المزمنة دراسة وصفية على عينة من المرضى المصابين بالأمراض المزمنة بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. المجلة العلمية بكلية الآداب, 2022(46), 596-634.

خيرت حمزة, ب. (2023). الاتصال الرقمي كآلية لتشكيل الرأي العام تجاه القضايا الصحية. مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد, 9(17), 769-851.

صبرة & , واضحة أنور أحمد. (2024). تحليل بنية السرد وانعكاسه على القضايا الصحية في المواقع الإلكترونية التفاعلية (موقع انكفاضة أنموذجاً). المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال, 16(16), 368-339.

محمد, أحمد إبراهيم, غريب & , هدير يحيي. (2023). اتجاهات الجمهور المصري لدور الحسابات الصحية الرسمية على شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بالقضايا الصحية وأساليب الوقاية من الامراض السائدة. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, 22(4), 635-663.

علواني, عومار, عرار & , أنس. (2024). الثقافة الصحية ودورها في الحد من تفشي الأمراض المزمنة وسبل الوقاية منها: دراسة أنثروبولوجية Health culture and its role in reducing the spread of chronic diseases and ways to prevent them anthropological study. 10(1), 144-133.

المنسي, سمر توكل عرفه معوض, اسماعيل, محمودحسن, صقر, غادة موسى إبراهيم & ... , ماجدة أبو الفتوح محمد. (2025). الحملات الصحية الرئاسية بوسائل الإعلام الجديد ومعالجتها إعلامياً .

أبو زيد, معزة آدم أحمد, عبد الله & , هبه محمد إسماعيل. (2022). الشائعات الإلكترونية وتأثيرها على الوضع الصحي في السودان فيروس كورونا المعدي (كوفيد 19) أنموذجاً (دراسة على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي).

" (Education, P., & Education, S. (2023) تقديم المعلومات الصحية حل جائحة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الاجتماعية.

Wang, Y. P., & Liao, P. H. (2024). Enhancing Citizen Health Literacy Through Digital Technology. In *Innovation in Applied Nursing Informatics* (pp. 687-688). IOS Press.

Fundoiano-Hershcovitz, Y., Feniger, E., Dar, S., Ritholz, M., Schorr, A. B., & Goldstein, P. (2021). Digital Therapeutics for Type 2 Diabetes: Incorporating Coaching Support and Validating Digital Monitoring. *Journal of diabetes science and technology*, 15(5), 1188-1189.

Fundoiano-Hershcovitz, Y., Feniger, E., Dar, S., Ritholz, M., Schorr, A. B., & Goldstein, P. (2021). Digital Therapeutics for Type 2 Diabetes: Incorporating Coaching Support and Validating Digital Monitoring. *Journal of diabetes science and technology*, 15(5), 1188-1189.

Devi, G. P. (2020). Effectiveness of digital media education on the attitude of the diabetic patients. *Int J Curr Microbiol Appl Sci*, 9(9), 1116-1123.

Jerome, R. N., Dunkel, L., Kennedy, N., Olson, E. J., Pulley, J. M., Bernard, G., & Harris, P. A. (2019). To end disease tomorrow, begin with trials today: digital strategies for increased awareness of a clinical trials finder. *Journal of Clinical and Translational Science*, 3(4), 190-198.